وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى – تاسوست- جيجل-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

عنوان المذكرة

الأسرة الجزائرية ودورها في تكريس ثقافة الحوار بين الآباء والأبناء من وجهة نظر الآباء المعلمين بالطور الابتدائي

-دراسة ميدانية بابتدائيات بلدية أولاد عسكر جيجل-

مذكرة مكلمة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع
تخصص: تربية

إعداد الطالبين:
- ابتسام خياط
- خديجة بولويقة

تحت إشراف الأستاذ:
- **العيد حيتامة**

لجنة المناقشة

01: الأستاذ د/ يوسف حديد.....رئيسا
02: العيد حيتامة..... مشرفا ومقررا
03: الأستاذ.خرفان حسان.....مناقشا

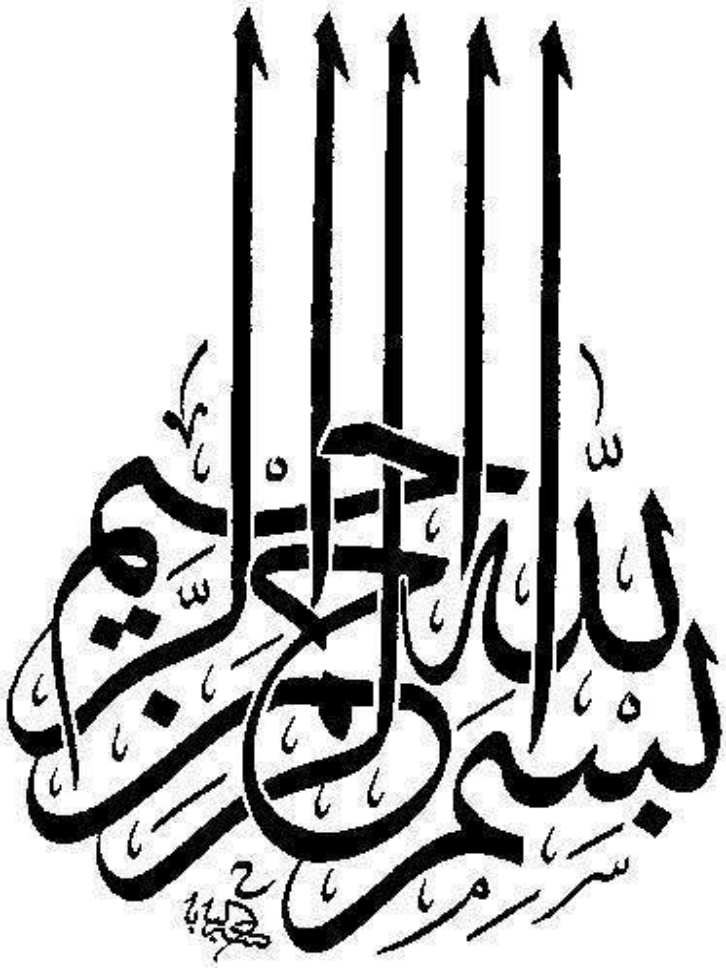

علمني أن أحب الناس كلهم كما أحب نفسي، وعلمني أن أحاسب
نفسي كما أحاسب الناس، وعلمني أن التسامح هو أكبر
مراتب القوة، وأن الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا باليأس إذا أخفقت، بل ذكرني دائما
أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، علمني أن أقول كلمة الحق
في وجه الأقوياء، ولا أن أقول كلمة الباطل لأكسب تصديق الضعفاء.

إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي، وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ
اعتزازي بكرامتي، وإذا أسأت إلى الناس فامنحني شجاعة
الاعتذار، وإذا أساء الناس إلي فامنحني شجاعة العفو.

إذا أعطيتني مالا فلا تأخذ سعادتي، وإذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي
إذا جردتني من النجاح فاترك لي القوة حتى أتغلب على الفشل،
وإذا جردتني من نعمة الصحة فاترك لي نعمة الإيمان.

الفهرس

الفهرس

قائمة الجداول	
مقدمة	أ
الجانب النظري	
الفصل الأول: المقاربة المنهجية للدراسة	
أولا: الإشكالية	5
ثانيا: الفرضيات	6
ثالثا: تحديد المفاهيم	6
رابعا: أهمية الموضوع	9
خامسا: دواعي اختيار الموضوع	10
سادسا: أهداف الموضوع	10
سابعا: الدراسات السابقة	11
الفصل الثاني: النظريات المفسرة للأسرة	
تمهيد	15
أولا: التيارات الكلاسيكية	15
1. التيار النظري	15
2. التيار الإمبريقي المبكر	16
3. تيار مدرسة شيكاغو	18
4. التيار الحضاري الثقافي	19
ثانيا: المداخل النظرية المعاصرة	21
1. المدخل النسقي	21
2. مدخل دراسة التبادل	23
3. المدخل التفاعلي الرمزي	24
4. المدخل التطوري	26
5. مدخل القوة وصناعة القرار	26
خلاصة	28
الفصل الثالث: الأسرة الجزائرية	
تمهيد	30
أولا: التطور التاريخي للأسرة	30

ثانيا: خصائص الأسرة ومقوماتها	31
ثالثا: أهمية الأسرة	33
رابعا: وظائف الأسرة	33
خامسا: أنواع الأسر	35
سادسا: السلوك الديمقراطي في ظل التربية الأسرية	36
سابعا: الأسرة الجزائرية وتطورها	37
ثامنا: خصائص الأسرة الجزائرية	38
تاسعا: بنية الأسرة الجزائرية	40
خلاصة	42
الفصل الرابع: ثقافة الحوار داخل الأسرة	
تمهيد	43
أولا: مدخل لثقافة الحوار	43
ثانيا: ثقافة الحوار وأثرها في تربية الأبناء	45
ثالثا: ثقافة الحوار في الإسلام	46
رابعا: الأسباب المؤدي إلى انعدام ثقافة الحوار	48
خامسا: الطرق المتبعة في الحوار داخل الأسرة	50
سادسا: أهمية ثقافة الحوار داخل الأسرة	53
سابعا: سلبيات وإيجابيات الحوار في الأسرة	56
خلاصة	59
الجانب الميداني	
الفصل الخامس: المداخل المنهجية للدراسة	
تمهيد	
أولا: منهج الدراسة	62
ثانيا: مجالات الدراسة	63
ثالثا: مجتمع الدراسة واختيار العينة	63
رابعا: الدراسة الاستطلاعية	64
خامسا: أدوات جمع البيانات	64
سادسا: أساليب التحليل	65
خلاصة	66

فهرس المحتويات:.....

الفصل السادس: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج	
تمهيد	68
أولا: بناء وتحليل الجداول	68
ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات	80
ثالثا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة	86
رابعا: أهم التوصيات المقترحة	87
خامسا: صعوبات الدراسة	87
خلاصة	88
الخاتمة	
قائمة المراجع	
الملاحق	

قائمة الجداول

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح توزيع العينة حسب السن والجنس	68
02	يوضح توزيع العينة حسب عدد الأولاد	69
03	يوضح نوع العلاقة التي تربط الآباء بأبنائهم	69
04	يبين أساليب التواصل التي يتبعها الآباء مع أبنائهم	70
04	يوضح هل يشارك الآباء أبنائهم في موضوع معين	70
06	يوضح نوع المواضيع التي تطرح داخل أسرتك	71
07	يوضح مدى إعطاء الأبناء فرص متساوية للإبداء وجهات نظرهم	71
08	يوضح اتخاذ القرارات الأسرية من خلال نقاش جماعي مع أبنائهم	72
09	يوضح مدى الآخر بالرأي الأبناء في مشروع ما	72
10	يوضح هل فقي تربيتك لأبنائك تعلمهم الإصغاء للآخرين	73
12	يوضح ردة فعل الأبناء إذا طرح الأبناء موضوع معين	73
13	يوضح إذا حدث وحصل ابنك في مشكلة على من يطرحها	74
14	يوضح هل تعتبر الاستماع لأبنائك يساعدهم في حل مشاكلهم	74
15	يوضح هل تقبل فكرة أن يكون ابنك صديقك	75
16	يوضح إذا كان الحوار أسلوب إيجابي ناجح في تربية الأبناء	75
18	يوضح الأساليب التي تعتمدها لفرض النظام داخل أسرتك	76
19	يوضح هل تعطي أبنائك الحرية في اتخاذ القرارات	76
20	يوضح استفسار عن إعطاء الأبناء هامش من الحرية ومدى الثقة بالآباء	77
21	يوضح هل المتابعة الدائمة لأبنائك داخل المنزل تدفعهم للتصرفات خاطئة	77
22	يوضح هل في اعتقادك أن انتهاج أسلوب القسوة في التعامل يدفع الأبناء للكذب	78
23	يوضح طريقة التعامل مع الأبناء عندما يخطئون	78
24	يوضح هل تعتبر الديمقراطية أسلوب للممارسة في الحياة الأسرية	79
25	يوضح مفهومك للحوار الديمقراطي داخل الأسرة	79

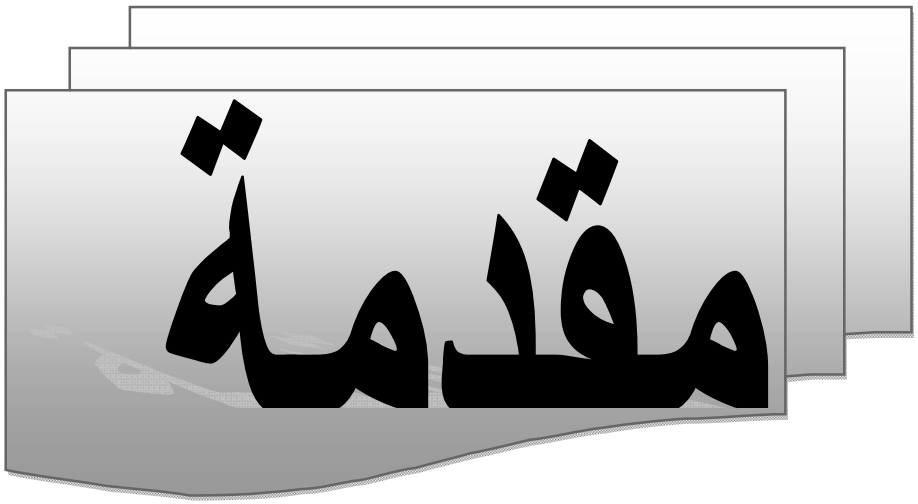
مقدمة

مقدمة

تعتبر الأسرة النواة التي يقوم عليها المجتمع، حيث يتأثر بصلاحها أو فسادها، وبالتالي تولى الأسرة أهمية بالغة من طرف العلوم الاجتماعية والإنسانية على حد سواء، بمختلف الدراسات التي لها علاقة بالاستقرار الأسري والتوافق بين أفراد الأسرة للخروج بأجيال متماسكة تعمل على ازدهار المجتمعات وتقدمها.

ويعتبر الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة عاملا أساسيا لإحداث ذلك الاستقرار، فطبيعة أساليب الحوار بين أفراد الأسرة تكون مؤشرا كافيا وواضحا لمعرفة مدى استقرارها.

وثقافة الحوار عادة مكتسبة تغرس في الطفل لتكبر معه وتصبح واحدة من طباعة وعادته وسلوكياته، كما انها تعتبر أسلوب الحياة الذي يفترض أن يكون سائدا بين الآباء والأبناء ليكون عاملا مدعما للتفاهم. فدور الأسرة يعتبر عاملا هاما في تدعم ثقافة الحوار.

ولقد تمت معالجة هذا الموضوع في دراستنا على قسمين قسم نظري وقسم تطبيقي.

القسم النظري حيث تناولنا فيه أربعة فصول، الفصل الأول يحتوي الإطار المفاهيمي للدراسة، يتم فيه التعريف بموضوع الدراسة من خلال تحديد الإشكالية وكذلك تحديد فروض الدراسة ثم تحديد المفاهيم وكذا أهمية الدراسة وكذا دواعي اختيار الموضوع بالإضافة إلى أهداف الدراسة وفي الأخير تم التطرق إلى الدراسات السابقة.

الفصل الثاني تناولنا فيه النظريات المفسرة للأسرة والفصل الثالث تناولنا في الأسرة الجزائرية، ثم الفصل الرابع تناولنا فيه ثقافة الحوار داخل الأسرة الجزائرية.

القسم الميداني الذي احتوى فصلين

الإطار المنهجي للبحث وثم التطرق فيه للمنهج المعتمد في الدراسة لتقصي البيانات الميدانية وتم التعرض إلى التعريف بمجتمع الدراسة من خلال مجالات الدراسة: المكانية، الزمنية، البشرية، إضافة إلى ضبط العينة ثم تحديد الأدوات المستخدمة في جمع البيانات ومن بينها الاستمارة.

الفصل السادس عرض وتحليل البيانات والنتائج وهذا الأخير تم فيه تفريغ البيانات وتحليلها ثم عرض النتائج التي خلصت إليها الدراسة في ضوء الفرضيات المعتمدة.

الجانب النظري

الفصل الأول:
المقاربة المنهجية للد راسة

أولا: الإشكالية

ثانيا: الفرضيات

ثالثا: تحديد المفاهيم

رابعا: أهمية الموضوع

خامسا: دواعي اختيار الموضوع

سادسا: أهداف الموضوع

سابعا: الدراسات السابقة

أولا: الإشكالية

لقد شهدت الأسرة الجزائرية في العقود الأخيرة تحولات جمة على الأصعدة الاجتماعية، الثقافية السياسية والاقتصادية مما أثر على البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، ولعل عنوان قوة وتماسك المجتمع أو ضعفه يعود إلى الأسرة، التي تعد إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع التي توجد وتتطور فيه حسب إيقاع وظروف التطور لهذا المجتمع، فالأسرة الجزائرية "أبوية بمعنى الأب والجد هو القائد المنظم لأمورها والنسب فيها للذكور والانتماء أبوي، كما أنها المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عدد من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدة نساء.

ويرى محسن العقون أن التغيرات التي حدثت للأسرة الجزائرية مردها للاستعمار الفرنسي والعولمة التي خلفت آثار على هذه الأسرة نتيجة تفاعلها مع وسط صناعي متمايز عن الوسط الريفي ثقافيا وتقنيا وديمغرافيا والتي بدورها عملت على إزالة خصوصيات المجتمع الجزائري. [1]

وبالتحليل يظهر العنف في المجتمع الجزائري وسيلة تنظيمية معبرة عن الترابط أكثر منه ظاهرة مرضية تعكس التنافر، ومن هنا لا يجد الفرد في هذا المجتمع تناقضا بين العنف والحب، لكن الحياة بكل متطلباتها تفرض علمية التواصل وهذا الأخير لا يتم إلا بالحوار الذي هو "مراجعة الكلام في شأن ما، أو رأي ما، لتعزيزه أو لتصويبه أو تطويره والوصول فيه إلى التماثل والتجانس والتفاهم والتسامح والتكامل. [2]

ولعل من الأساليب الناجحة المتبعة داخل الأسرة تكريس ثقافة الحوار لما لها من معاني سامية ودلالات عميقة ومكانة رفيعة تضم مجموعة من القيم والمبادئ التي تشكل أساس ثقافتنا وحضارتنا المتسمة بالرقي والاعتراف بالأخر، والاستماع لها وإدارة الحديث معه، بما يحقق التجاوب الفكري والتفاعل العقلي والتعامل الحضاري بين أفراد المجتمع ولهذا فثقافة الحوار بهذا المعنى ضرورة حياتية على المستوى الشخصي والديني والاجتماعي...إلخ، [3] وهي التي تحقق التواصل بين الأفراد، والإنسان السوي هو الذي يحاور نفسه وأسرته ومجتمعه، والفرد ينشأ في أسرة ويتشرب من خلالها مهارات التواصل بجميع أشكاله وهذا ما يضعنا أمام تساؤل رئيسي مفاده:

- هل للأسرة الجزائرية دور في تكريس ثقافة الحوار مع أبنائها؟

---

[1] مزوز بركو، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، جامعة باتنة، العدد 21- 22، 2009، ص 48.

[2] عباس محجوب، الحكمة والحوار، علم الكتب الحديث، الأردن، 2006، ص 137.

[3] نفس المرجع ، ص 137.

كما تندرج ضمنه مجموعة من التساؤلات الفرعية

- هل للأسرة الجزائرية دور في تشجيع المناقشة الفعالة بين الأبناء؟
- هل انعدام الإصغاء يجعل الآباء بعيدين عن أبنائهم؟
- هل عدم انتهاج الطرق الديمقراطية من طرف الآباء في مناقشة أبنائهم يدفعهم للكذب وإخفاء الحقائق؟

ثانيا: الفرضيات

1- الفرضية الرئيسية

- للأسرة الجزائرية دور في تكريس ثقافة الحوار بين الآباء والأبناء.

2- الفرضيات الفرعية

- للأسرة الجزائرية دور في تشجيع المناقشة الفعالة بين الأبناء.
- انعدام الإصغاء يجعل الآباء بعيدين عن أبنائهم.
- عدم انتهاج الآباء للطرق الديمقراطية في مناقشة أبنائهم يدفعهم إلى الكذب وإخفاء الحقائق.

ثالثا: تحديد المفاهيم

1- تعريف الأسرة

لغة: الأسرة في اللغة هي الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر. [1] والأيسار هو كل ما يشربه، لذلك سمي المأخوذ بالأيسر لأنه يشد بالقيد والأسرة لغة هي أهل الرجل المعروف بالعائلة وسميت بهذا الاسم لما لها من معنى القوة. [2]

اصطلاحا: تعرف الأسرة أو العائلة بأنها مجموعة بيولوجية نفيسة ثقافية لا تقبل الحصر في جماعات أخرى ذات بنية خاصة وحاجات وظروف معيشية تشكل بذاتها ملاذا نفسيا اجتماعيا لإفرادها، وتشكل بنشاطاتها الداخلية والخارجية أصغر صورة نموذجية عن مجتمع جزئي.

---

[1] إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، الدار العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص 170.

[2] عطية صقر، الأسرة تحت رعاية الإسلام، مكتبة وهيبة، مصر، 2003، ص 38.

يعرفها wicoler بأنها "الوحدة الأساسية في كل المجتمعات البشرية بصرف النظر عن الفروق الثقافية فالأسرة لا تعمل على تلبية الحاجات الأولية من طعام وملبس ولكنها تلبي الحاجات الإنسانية الأخرى كالحاجة إلى الحب والأمن والانتماء، وتنقل من جيل إلى جيل القيم والأخلاق، أي أن الأسرة مفروض عليها بالطبع حسب قدراتها أن تفي بحاجات أفرادها التي تتعد المأكل والملبس والمسكن إلى الحاجات النفسية والروحية، فالأسرة خير عامل في نقل مجموعة من التقاليد والقيم الأخلاقية والثقافية وبذلك تكون الأسرة هي الوعاء والرمز لهذه التقاليد والذي يمثل استمراريتها. [1]

2-الأسرة الجزائرية

عبارة عن تجمع بشري يسمى "العائلة" يتكون من اقرب الأقارب الذين يكونون وحدة سوسيو ثقافية. مبنية على التزامات متبادلة تبعية وتعاون، فالعائلة الجزائرية التقليدية تجمع خصائص الملكية المشتركة والأبوية وتتوقع بين ثلاثة نماذج نظرية للعائلة وهم: الأسرة الكبيرة المشتركة والأسرة الأبوية والأسرة الزوجية.[2]

أما التعريف الإجرائي الذي تتبناه الدراسة

إجرائيا: من المؤسسات التربوية وأعمقها أثرا في سلوك الأبناء ويلعب الأبوان الأثر الكبير والمهم في العملية التربوية لحرصهما المفرط على تقديم الطفل وتهيئته تهيئة مبكرة للتفاعل مع المجتمع وفق أنماط سلوكية مقصودة، ومن هذه الأنماط استخدام الحوار والنقاش.

3- الثقافة

مفهوم الثقافة لغة: ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقفوه حذقه ورجل ثقف، حاذقا فهم. [3]

اصطلاحا: هي البيئة التي خلقها الإنسان بما فيها المنتجات المادية وغير المادية التي تنتقل من جيل إلى أخر فهي بذلك تتضمن الأنماط الطاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز والذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقيم وقوانين وعادات وغير ذلك.

---

[1] سناء عبيدي، العوامل الأسرية التي تجعل الطفل في خطر، شهادة ماجستير، علم النفس العيادي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص 58.

[2] مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 19.

[3] صالح الصقور، موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة، زهران للنشر، الأردن، 2010، ص 121.

يعرفها ريدفيلا: هي مجموعة من المفاهيم والمدركات المصطلح عليها في المجتمع والتي تظهر في الفن والفكر والحرف والتي عن طريق دوامها خلال التقاليد تميز الجماعة الإنسانية.

وفي تعريف أخر: هي نسق مركب نشأ من مصدر تاريخي يرسم الأهداف الضمنية والصريحة الملائمة للحياة عادة ما يتجه أن يتفرغ إلى ن يكون إرثا يشترك فيه الجميع أو يقتصر أو يختص به الأعضاء أو فئات معينة من الجماعة الاجتماعية. [1]

التعريف الإجرائي: هي المبادئ والأساليب السائدة داخل الأسرة والتي يعتمدها الآباء في تربية أبنائهم والتي تعتبر النظام السائد في الأسرة الذي يتبناه الأبناء ويعتبرونه كمرجعية ويلتزمون به.

4- الحوار

لغة: الجواب وقيل المحاورة: المجاوبة والتحاور والتجاوب.

اصطلاحا: حوار يجري بين اثنين أو أكثر حول الموضوع محدد للوصول إلى هدف محدد. [2]

نوع من الحديث بين شخصين يتم فيه تداول، حيث الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يتأثر به احدهما دون الأخر ويغلب عليه الهدوء والبعد والتعصب وقد ورد في القرءان الكريم بالمعنى المشار إليه في موضعين: [3]

الموضع الأول:"فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا". [4]

الموضع الثاني: "قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ". [5]

ولقد تناول الكثير من التربويين مفهوم الحوار وأهميته في حياة الأفراد والشعوب من خلال دراسات علمية تربوية حيث أصبح الحوار في عصر المتغيرات المتسارعة مهارة حياتية لا غنى للجميع عنها من أباء وأمهات وأبناء وبنات بل أصبحت مؤسسات المجتمع في حاجة ماسة إلى هذه المهارة المهمة والذكية.

---

[1] عدلان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 158.

[2] سناء الخولي، مدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990، ص 85.

[3] سلمان خلف الله، الحوار في بناء شخصية الطفل، د.د، السعودية، 1998، ص 15.

[4] سورة الكهف، الآية 34.

[5] سورة المجادلة، الآية 01.

التعريف الإجرائي: والحوار مع الأبناء هو تفاعل بين الآباء والأبناء عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة، لإيجاد التواصل والألفة والتفاهم، وغرس القيم والأخلاق، وحل المشكلات والإجابة عن التساؤلات والتعامل مع متطلبات الحياة اليومية.

5- مفهوم ثقافة الحوار الأسري

هي أسلوب الحياة السائدة في مجتمع الأسرة والمشجع على الحوار ويشتمل على قيمها الروحية الفكرية، السلوكية، الخلقية، وعاداتها واتجاهاتها وما يترتب عليها من إنصات وتقبل واحترام للأطراف المتحاورة. [1]

التعريف الإجرائي: هي عبارة عن أسلوب حياة يعتمده الآباء للتعامل مع أبنائهم، وهي عادة مكتسبة تغرس في الطفل لتكبر معه، والتفاعل بين أفراد الأسرة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة.

رابعا: أهمية الموضوع

إن الحديث عن موضوعنا هذا قد يطيل باعتباره من الموضوعات الهامة في الحياة الاجتماعية وكذلك في الحياة الأسرية وتتمثل أهمية بحثنا فيما يلي:

- كون الموضوع يلقي الضوء على إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأكثر أهمية داخل كل المجتمعات القديمة أو الحديثة وهي الأسرة التي لها دور كبير في تكريس ثقافة الحوار بين الأفراد.
- يعتبر منطلق لأبحاث علمية أخرى تكون أكثر عمقا واتساعا في هذا المضمار.
- الاستفادة من المعطيات والنتائج التي يمكن استخلاصها من هذه الدراسة في معرفة العوامل والأساليب الأسرية الأكثر تأثير في تنمية الحوار والنقاش لدى الأفراد والقضاء على ضعف الحوار لديهم.
- تتجلى في أهمية الحوار بأنه حاجة إنسانية مهمة يتواصل فيها الإنسان مع غيره لنقل أرائه وأفكاره وتجاربه وقيمه.
- كونه يساعد الإنسان على تقوية الجانب الاجتماعي في شخصيته من خلال حواره مع الآخرين وتواصله معهم.

[1] سعد رياض، فن الحوار مع الأبناء، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، مصر، 2007، ص 85.

خامسا: دواعي اختيار الموضوع

إن اختيار موضوع البحث يعتبر من أهم الخطوات المعتمدة أثناء التفكير في إعداد بحث علمي ولاسيما البحث الاجتماعي.

ومن بين الأسباب الموضوعية والذاتية لاختيار موضوع بحثنا:

- إبراز أهمية الأسرة في حياة الفرد.
- الرغبة في إبراز ضرورة الاهتمام بالأسرة باعتبارها المسؤولة عن بناء الأمة ومسايرتها.
- معرفة إذا كانت الأسرة في تكريس ثقافة الحوار بين الأفراد.
- دراسة واقع الأسرة الجزائرية ودورها في تنمية الحوار.
- محاولة فهم معنى الحوار داخل الأسرة الجزائرية.
- لفت انتباه الأسر القائمين على التربية إلى أهمية الأسرة في تفعيل الحوار بين أفرادها.
- من دواعي اختيارنا للموضوع كون أسلوب الحوار من الأساليب الغائبة داخل الأسر الجزائرية أو هي اللغة التي لا يفهمها الجزائريون.

سادسا: أهداف الدراسة

باعتبار الأسرة من المؤسسات الثابتة في المجتمع الإنساني وهي أهم مؤسسة اجتماعية تعمل على تحقيق التقارب والتواصل بين الأفراد ورغبة في معرفة الدور التي تلعبه الأسرة في تحقيق التواصل والحوار بين أفرادها تبنينا أهداف الواضحة كما يلي:

- توظيف كل المكتسبات العلمية والمعارف القبلية التي اكتسبتاها طيلة المشوار الدراسي.
- معرفة مختلف الأبعاد النظرية والتطبيقية لدور الأسرة في تكريس ثقافة الحوار بين الأفراد.
- حث الأسرة على توفير الأساليب المشجعة لبناء ثقافة حوار تمكن الفرد من التكيف والتوافق والانسجام في حياته الاجتماعية.

سابعا: الدراسات السابقة

❖**دراسة وسن عبد الحسين شريجي:** قامت بها عام 2011 في العراق تحت عنوان "دور الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في التصدي لمشكلات الأسرة".

1- فرضيات الدراسة

1. هناك علاقة بين الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء والتصدي لمشكلات الأسرة.
2. هناك علاقة بين تعليم الزوج وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء.
3. هناك علاقة بين تعليم الزوجة وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء.
4. هناك علاقة بين عمل الزوجة وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء.
5. هناك علاقة بين وسائل الإعلام وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء.
6. هناك علاقة بين مرونة السلطة الأبوية وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء.

استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة التي تعتمد على طريقة جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها بغية الوصول إلى دلالاتها.

2- التقنيات المستعملة

- اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات على استمارة الاستبانة وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة يجب عليها الزوج والزوجة في الأسرة.
- اعتمدت على طريقة الملاحظة البسيطة والمقابلة الميدانية من خلال استمارة الاستبانة.

- العينة: تم اختيار عينة عمدية من (120) أسرة في مدينة بغداد لديها أبناء وبنات تتراوح أعمارهم بين (13-18) وزعت عليها استمارة الاستبانة.

- الوسائل الإحصائية: الوسائل الإحصائية التي استخدمت في البحث هي:

- معامل الإرتباط بيرسون لحساب ثبات الاستبانة.
- النسب المئوية.
- كا^2 (1×3) لاختيار فرضيات البحث.

3- نتائج الدراسة

- تبين أن أكثر آباء الأسر المبحوثة هم من خريجي الدراسة الجامعية ونسبته (21.6 %).
- تبين أن أكثر أبناء الأسرة المبحوثة هم من الموظفين ونسبته (56.5 %).
- تبين أن أكثر الزوجات في الأسر المبحوثة هن من خريجات الدراسة الجامعية بنسبة (23.2%).
- تبين أن أكثر الزوجات في الأسر المبحوثة هن موظفات إذ بلغت نسبتهن (48.3%).
- تبين ان هناك علاقة بين الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء والتصدي لمشكلات الأسرة. [1]

4- أوجه الاختلاف والتشابه

- أوجه التشابه: إن دراستنا تشابه مع هذه الدراسة في متغير الحوار ب ين الآباء والأبناء، كذلك استخدمت التقنيات التي استخدمناها.

- أوجه الاختلاف: لقد اعتمدت على فرضيات كثيرة حيث بلغت 6 فرضيات بينا نحن اعتمدنا على 3 فرضيات فرعية مع فرضية رئيسية.

- استخدمت منهج المسح الاجتماعي بينما نحن اعتمدنا على المنهج الوصفي.

❖ **دراسة استقلال الباكر**: قامت بها في قطر تحت عنوان "ثقافة الحوار الأسري".

1- فرضيات الدراسة

1. الحوار الأسري أساسي لتثبيت العلاقة الأسرية.
2. الحوار أحد المقومات الأساسية لحياة سعيدة.
3. هناك علاقة ين الصحة النفسية للأبناء وبيت ثقافة الحوار الأسري في الأسرة.

2- المنهج والتقنيات المستعملة

- العينة ولقد تم اختيار 61 من الأبناء (الذكور والإناث) من الفئة العمرية (14-24).
- الاستمارة وقد استهدفت عينة الأبناء.

[1] وسن عبد الحسين شريجي، دور الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في التصدي لمشكلات الأسرة، مجلة الفتح، جامعة ديالي، العدد 47، 2011، ص 490.

3- نتائج البحث

1. الحاجة الملحة إلى الحوار وضرورية الحوار الأسري.
2. اهتمام الإسلام بالحوار وذلك لأنه يرى الطبيعة الإنسانية ميالة بطبعها وفطرتها إلى الحوار.
3. وجود فرق شاسع بين الحوار والجدل.
4. الحوار قيمة من قيم الحضارة الإسلامية المستندة إلى مبادئ الدين.
5. من قواعد الحوار وأصوله وأهمها تحديد موضوع الحوار للوصول إلى الهدف المنشود.
6. الحكمة ضالة المؤمن من أين وجدها أخدها.
7. في الحوار احترام الرأي الأخر.
8. إن في الحوار مع الأبناء فائدة لهم في الحاضر والمستقبل.

والاستبانة الموجهة للأبناء فائدة لهم في الحاضر والمستقبل حتى لو كانوا صغار ومنه فالاستبانة الموجهة للأبناء 61 من الإناث والذكور من الفئة العمرية (14-24) وتبن من خلال الإجابات على الاستبيان أن:

1. أكبر من نصف الذكور يميلون إلى الحوار مع آبائهم والعكس مع الفتيات.
2. تبين من العينة إن انشغال الأنباء مع آبائهم لا يؤثر ولا يعيق الحوار.
3. أن غالية الأبناء يشعرون بالراحة من الحوار مع الوالدين.
4. هناك فائدة مرجوة من التواصل داخل الأسرة.
5. إن الأبناء الإناث أكثر اقتناعا من الذكور خلال المحاورة.
6. غالية الأبناء وجود الحور في أسرهم يزيدهم سعادة.

وبذلك تأكدت الفرضيات البحثية وأكدت على وجود علاقة بين ثقافة الحوار الأسري وسعادتهم فقد أشارت العينة على مختلف أعمارها وسنوات الزواج ب 95 % بإيجابية الحوار وانه سبب من أسباب السعادة على المستوى الزوجي ومستوى الأبناء وأن ثقافة الحوار الأسري مهارة ممكن اكتسابها حيث 97% تؤكد على ذلك وان فرضية تأثير العلاقة النفسية ايجابيا مع وجود الحوارات الأسرية يزيد من السعادة الأسرة تحققت 91% شملت كل شرائع العينة. [1]

[1] www.ejtemay.cim /shont hred.php ?t, 20/02/2015 ;h10 :00

الفصل الثاني:
النظريات المفسرة للأسرة

تمهيد

أولا: التيارات النظرية الكلاسيكية

1. التيار النظري.
2. التيار الامبريقي المبكر.
3. تيار مدرسة شيكاغو.
4. التيار الحضاري الثقافي.

ثانيا: المداخل النظرية المعاصرة.

1. المدخل النسقي.
2. مدخل دراسة التبادل.
3. المدخل التفاعلي الرمزي.
4. المدخل التطوري.
5. مدخل القوة وصناعة القرار.

خلاصة

تمهيد

من خلال دراستنا لموضوع الأسرة وثقافة الحوار بين الآباء والأبناء ولكون الموضوع من اهتمامات الباحثين ودراسات عديدة لابد للوقوف عند أهم النظريات المفسرة للأسرة وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذا الفصل.

أولا: التيارات النظرية الكلاسيكية

يميل الباحثون في الأسرة الى تقسيم الفترة السابقة على صياغة النظرية العلمية الى ثلاث مراحل:

1- التيار التطوري

اتجه بعض الباحثين المهتمين بالأسرة في القرن 19 نحو البحث عن العموميات في نظام الاسرة حيث تأسس الاعتقاد أن أشكال الحياة الأسرية لها نفس الخصائص وتؤدي نفس الوظائف وتتطور على نفس المنوال بصرف النظر عن اختلاف السياق الاجتماعي المحيط بها وكانت هذه النظرة هي جوهر ما عرف في تاريخ العلم بالنظرية التطورية ولقد انشغل التطوريين بالبحث عن أصل الأسرة وتحديد المراحل التي تطور عبرها نظام الأسرة ولقد درج معظمهم على المناظرة بين الاشكال المعقدة المعاصرة واتفق التطوريون، في ضوء هذه المناظرة على أن نظام الأسرة يميل في تطوره نحو التقدم حيث يتطور من الأشكال البدائية البسيطة إلى الأشكال الحديثة الأكثر تعقيدا على اختلاف بينهم في المعيار الذي يبنى عليه النموذج التطوري وكذلك عدد المراحل التي يمر بها التطور ولقد بنى معظم التطوريين نماذجهم التطورية بناءا على قراءة نصوص العهد القديم وكتابات المؤرخين اليونان والرمان وتقارير الرحالة والمبشرين ولم يعتمد على شواهد واقعية سوى القليل منها من أمثال لويس مورجان وغالبا ما تبدأ المخططات التطورية بتحديد الشكل الاصلي الذي تطورت عنه الاسرة. وهي قضية اثارت خلاف بينهم فقد أكد باخوفين(1815-1887) على أن النمط الاولي للأسرة تمثل في الأسرة الأمومية (التي ينتسب فيها النسل إلى الأم). [1]

وظهرت المرحلة الأبوية(التي ينتسب فيها النسل إلى الأب) فيما بعد ويتفق هنري مورجان(1818-1881) مع باخوفين على أن أصل الأسرة انحصر في النمط الأموي وقد اعتمد مورجان على نتائج بحوثه في قبائل الاروكوا وجماعات أخرى من الهنود الحمر على تطوير مخطط تطوري ذي مراحل هي التوحش البربرية والحضارة. تميز كل منها بأسلوب تكنولوجي خاص وبأشكال خاصة من الحكومات وبأنماط من

[1] علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، 2011، ص 16.

الاسرة ايضا. فقد اعتقد مورجان أن الأسرة والزواج ونظم القرابة تتطور مع تطور التكنولوجيا والانتقال من مرحلة الى اخرى فأول شكل من للأسرة هو النمط الأمومي الذي يقوم على الزواج الجماعي والذي تطور بدوره الى نظام تعدد الزوجات والزواج الأحادي.

ولقد تبنى فردريك انجلز كثيرا من أفكار مورجان في دراسته الشهيرة عن أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة.

ويرفض هنري مين(1882-1888) فكرة الأصل الأموي للأسرة ويذهب إلى أن الأسرة كانت دائما أسرة أبوية يسيطر فيها الأب أو الابن الأكبر وأن الأسرة الأمومية لم تظهر قط وان الشكل الذي عرفه التاريخ والذي يقترب منها يكون أسرة أمومية بقدر كان أسرة تلتف حول المرأة ولقد ظهر هذا النمط في وقت لاحق مرتبطا بمنح المرأة قدرا من الحرية وبتفكك سيطرة الرجل، وبذلك فان تطور الأسرة، كما يذهب مين يتبدى في نمط الامومي أو الأبوي بقدر ما تبدى في تطور نظام القرابة والزواج فمع تحول المجتمعات من حالة المكانة إلى حالة التعاقد تحللت الروابط القرابية القبلية ويصبح الفرد وليس العائلة هو الوحدة الاساسية للمجتمع. [1]

وفقد هذا التيار التطوري سمعته مع انتهاء القرن العشرين لقد اعتمد التطورين التاريخ الظني ومن تم جاءت تعميماتهم خالية من المنطق كما اعتمدوا على مادة غير يقينية هذا فضلا عن الطريقة التي فسرت بها هذه المادة حيث درج التطوريون على ترقيع مخططاتهم التطورية بشواهد من هنا وشواهد من هناك وجميعها شواهد منزوعة عن سياقها التاريخي، هذا إذا كانت صحيحة أصلا اما من الناحية المعرفية فان التطورية تعاني من أنها نظرية خطية تعتقد في المسار الحتمي الواحد لكل المجتمعات، هذا فضلا على أنها تعاني من كثير مظاهر التحيز والتمركز حول السلالة، حيث اعتبرت المجتمعات الغربية اكثر رقيا بناء على معيار تكنولوجي وإذا خصصنا الحديث على الأسرة نجد أن التطورية فشلت في أن تفهم الأسرة المعاصرة وكانت قد لفتت الانتباه الى قضية تغير بناء الاسرة وبرغم كل هذه الانتقادات إلا أن التطورية قد تركت بصماتها فيما ظهر بعد ذلك من تيارات نظرية أو مداخل نظرية. [2]

---

[1] المرجع نفسه، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

2- التيار الامبريقي المبكر

في الوقت الذي انشغل فيه التطوريون بالبحث عن أصل الاسرة كانت التغيرات المتلاحقة في اوروبا تميط اللثام عن مشكلات مست حياة الاسرة وعلى رأسها مشكلات الفقر وعمالة الأطفال والمرأة والبغاء والتشرد، ولقد طرحت هذه التغيرات مشكلات أخرى تختلف عن تلك التي شغلت بال التطوريين وعلى رأسها التعرف على الأشكال المعاصرة للأسرة وعلى التغيرات التي لحقت بها من جراء التحول المادي لم تعد الافتراضات القبلية التطورية صالحة هنا، فالأمر يحتاج إلى فهم الأسرة في ضوء سياقها المحيط وفي ضوء ظروف كل مجتمع على حدى. وذلك فقد انبثق البحث في الأسرة من تيارات أخرى كانت جميعها البذور الاولى لشجرة النظرية في دراسة الأسرة.

ولقد تزامنت بدايات أقدم هذه التيارات مع النظرية التطورية نفسها ونعني به التيار الامبريقي الذي قاده المهندس الفرنسي فريد ريك لوبلاي(1806-1882) في دراسته الرائدة عن العمال الأوروبيين والتي نشرها عام 1885 واعتمدت على بيانات هذه الدراسة منها امبريقيا لأنها اعتمدت في هذا الوقت المبكر على ملاحظات ومقابلات وتواريخ حياة وبيانات إحصائية عن ميزانية الأسرة وبالرغم من أن الدراسة اهتمت بالأساس بالأحوال العمال وظروف حياتهم إلا أنها اتخذت من الأسرة وحدة أساسية للدراسة، منطلقة في ذلك من فرضية مؤداها ان سمات اي مجتمع تتحدد من خلال نمط الأسرة التي يسود فيه ومن خلال استقرار أو تماسك الأسرة. [1]

وبالرغم من الطابع الامبيريقي لهذه الدراسة إلا انها لا تخلو من إشارات نظرية لامعة، فقد كانت أول دراسة ميزت ما بين أنماط الاسرة بشكل آني وقد ميزت بين ثلاثة انماط للأسر العمال يرتبط كل منهما بظروف خاصة:

- الأسرة الأبوية أو الممتدة: وهي أسرة تعتمد على سلطة الأب وسيادة التقاليد وتنتشر بين العمال الذين ينتمون إلى الفلاحين الروس والسلافيين من وسط أوروبا.

- الأسرة غير مستقرة: وهي تنتشر بين العمال الذين ترتبط حياتهم بنظام المصنع في غرب أوروبا ويتسم هذا النمط بتحلل الروابط التقليدية وسيادة لروح الفردية.

- أسرة النسب: وتقع بين النمطين السابقين فهي لا تخضع للسلطان الأبوي ولكنها تتمسك بالتقاليد ومن ثم فأنها أسرة مستقرة تحافظ على علاقات النسب ولقد وجد لوبلاي هذا النمط أكثر إنتشار بين عمال دول

[1] أحمد زايد وآخرون، الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.س، ص13.

اسكندنافيا وألمانيا الغربية وشمال ايطاليا. ولقد فسر لوبلاي الاختلاف بين هذه الأنماط الثلاثة بالاختلاف في طبيعة النظم المحيطة، وكانت تلك نقطة تحول خطيرة في دراسات الأسرة، فلم يتجاوز بها لوبلاي التطورية فحسب، بل قدم اساسا منهجيا ونظريا جديدا في دراسة الاسرة فمن الناحية المنهجية لم تعد الظنية والتخمين هما مصدرا المعرفة، وإنما المادة الواقعية ذات الأساس الموضوعي ومن الناحية النظرية ظهر لأول مرة تنميط للأسر لا يخضع للمخطط تطوري بقدر ما يفهم في ضوء السياق البنائي المحيط، وتلك قضية أصبحت مستقرة في بناء النماذج النظرية لدراسة الأسرة. [1]

3- تيار مدرسة شيكاغو

لقد تطورت واقعية لوبلاي في النصف الأول من القرن العشرين من خلال مدرسة شيكاغو في أمريكا التي اتجهت بالبحوث الاجتماعية نحو خدمة الأغراض الإصلاحية والتخطيط.

ولقد أجرى في نطاق مدرسة شيكاغو عدد كبير من البحوث الامبيرقية عن الأسرة، تراكمت خيوطها من القضايا النظرية التي كانت أساسا نهضت عليه بعض نظريات الأسرة فيما الخمسينيات من القرن العشرين.

وربما يكون كتاب ايرنست بيربس وهو" أعمدة مدرسة شيكاغو" الذي نشره بالأشتراك مع هارفي لوك عام 1945م بعنوان الأسرة من النظام إلى الصداقة، ربما يكون هذا الكتاب خير معبر عن هذه القضايا النظرية، لقد عرفت الأسرة في هذا الكتاب بأنها وحدة تتكون من أشخاص متفاعلين وكان هذا التعريف هو الذي تأسست عليه نظرية النسق من ناحية ونظرية التفاعل من ناحية أخرى. فالأسرة هنا نسق متكامل المكونات أو الأدوار والتفاعل هو المعبر عن هذا التكامل، كما أنه المعبر أيضا عن أي من ضروب التوتر والصراع داخل النسق الأسري وتخضع الأسرة لما حولها من ظروف ومن ثم التغيرات البنائية العامة تنعكس على نمط الأسرة وعلى طبيعة التفاعل داخلها، ولذلك فقد اعتقد بيرجس وزميله أن التغيرات الي حدثت على المحيط الاجتماعي قد أدت إلى تحلل الأسرة كمؤسسة تؤدي وظائف عديدة فلم تترك هذه التغيرات للأسرة إلا وظيفة تحقيق السعادة والتكامل الشخصي للأفراد ولذلك فأنها لم تعد مؤسسة بقدر ما أصبحت رابطة صداقة. [2]

---

[1] المرجع نفسه، ص 14.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

ولقد ساهمت دراسة بيرجس هذه في ترسيخ دعائم التحليل التفاعلي والتحليل النظامي والنسقي للأسرة ولكن الاتجاه الامبيريقي برمته-بدءا من لوبلاي وحتى مدرسة شيكاغو- قد حول بحق دراسات الأسرة من الدراسات التأملية الى الدراسات المنهجية الرصينة بل أنه ساهم في تطوير افتراضات نظرية حول تنميط الأسرة وتغير بنائها ووظائفها كان لها تأثير في بناء النسق النظري حول الأسرة ويمكن القول أن كثيرا من المداخل النظرية المعاصرة في دراسة الاسرة قد تفرغت عن جهود مدرسة شيكاغو المبكرة، بل أن التلاميذ الذين تعلموا في هذه المدرسة الفكرية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر قد أثروا بحوثهم بدراسات الأسرة وساهموا في تطوير مداخلها النظرية.

4- التيار الحضاري الثقافي

نهض هذا التيار على قضيتين الأولى تتعلق بالتركيز على دراسة العلاقات المتبادلة بين الوحدات المكونة للبناء الاجتماعي واكتشاف عناصر النظام والاستمرار فيها، والثانية تتعلق بالبحث عن الوظائف المرتبطة بهذه الوحدات واكتشاف عناصر التبادل الوظيفي بينهما وشكل تغيرها النظامي ولقد تدعم التيار الوظيفي واشتد تأثيره إلى درجة أنه كاد يسيطر على نمط التحليل العلمي الاجتماعي وهذا هو السبب في تشعبه بعد ذلك الى عدة نظريات.

وكما تأثر التحليل الوظيفي على التيارات السابقة فقد اثر على التيار الذي نطلق عليه هنا: التيار الحضاري الثقافي والذي تمثله إسهامات كارل زمرمان ووليام اوجبرن فقد نشر زمرمان عام 1947م كتاب بعنوان "الأسرة والحضارة" تبعه عام 1949م بأخر بعنوان "أسرة المستقبل" وحاول زمرمان أن يربط بين أنماط معينة من الأسر وأنماط معينة من الأبنية الحضارية بطريقة تقترب الى حد ما من طريقة لوبلاي فكل بناء حضاري نمطه الخاص. [1]

ومن ثم فإنه يفرز نمطه المميز من الأسرة، وميز زمرمان في تاريخ الحضارة بين ثلاثة أنماط تناظرها ثلاثة أنماط من الأسر، مع التسليم بطبيعة التداخل بين الأبنية وكذلك بين الأنماط الأسرية في ضوء مجموعة من المعايير على رأسها قوة الأسرة وعمق مجال فعلها وكمية الضبط التي تمارسها أما الأنماط نفسها فهي:

[1] سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2008، ص 268.

أ- أسرة الوصاية: وهي أسرة تمتلك قوة وتسيطر على أفرادها الذين لا يملكون حقوقا تجاه الأسرة، فالأسرة هي التي تتحكم في الثروة والملكية وحقوق الأفراد وينتشر هذا النمط في المجتمعات ذات الطابع الابوي مجتمعات اليونان والرمان القديمة.

ب- الأسرة التقليدية: وهي أسرة تقوم على التقاليد ويكون لها من القوة ما للدولة ولذلك فهي أسرة قوية تسيطر على افرادها ولكن سلطتها ليست مطلقة كما هو الحال في النمط السابق اذ يوجد هنا توازن بين سلطة الدولة وسلطة الأسرة ولذلك فانه على بداية تطور الحقوق الفردية وتشكل مفهوم الطلاق.

ج- الأسرة النووية: وهي أسر تتمتع بأي قوة وتظهر حيثما تكون الدولة مزدهرة وحينما تنمو الفلسفة الفردية ويسود هذا النمط في المجتمعات المعاصرة.

وبالرغم من التطورية الضمنية في فرضيات زمرمان إلا أنها اقرب الى التحليل النظامي البنائي فالأسرة ترتبط من حيث سلطتها وطبيعة العلاقات بين أعضائها بسياق حضاري معين.

كما أنها تتغير مع تغير هذا السياق الحضاري. فبالرغم من تأكيده على امكانية تزامن نمطين أو أكثر من الأنماط الثلاثة إلا أن تحليله يكشف عن أن التغيير من نمط إلى أخر مشروط بتغير البناء الاجتماعي المحيط بما فيه من أطر ثقافية وسياسية، وبقد فتحت هذه الفرضية أفاقا جديدة لفهم التحولات التي طرأت على الأسرة المعاصرة والتي أولاها زمرمان اهتمامه في كتابه أسرة المستقبل. [1]

وإذا كان زمرمان قد اهتم بتحول بناء الأسرة فإن ويليام وجبرن قد أهتم بتحول وظائفها. ولقد اتضحت رؤيته في كتابه عن التغير الاجتماعي الذي نشره عام 1922 م وكتابه الذي كتبه بالاشتراك مع نيمكوف حول التكنولوجيا والأسرة المتغيرة والذي نشر عام 1955 م.

لقد فهم وجبرن التحولات في الأسرة في ضوء نظرية في التغير الاجتماعي تقوم على التميز بين الثقافة المادية والثقافة المعنوية أو التكيفية وتضم الأولي التكنولوجيا وتضم الثانية القيم والأفكار والمعتقدات، فالتغير الاجتماعي لا يساوي في هذين العنصرين. فالجوانب المادية تتغير بسرعة أكبر من تغير الجوانب المعنوية ويكون على الجوانب المعنوية أن تتكيف دائما مع هذين التغيرات المادية، فهناك دائما هوة ثقافية بين العنصرين المكونين للثقافة وعلى العنصر المعنوي أن يعمل على تخطي هذه الهوة والتكيف معها. والأسرة

[1] المرجع نفسه، ص 267.

عند اوجبران نظام اجتماعي يخضع بالضرورة للتغيرات والتجديدات التي تطرأ على عناصر الثقافة .الأسرة جزء من الثقافة التكيفية .أي أن عليها دائما أن تكيف من نفسها في مواجهة التغيرات المادية والتكنولوجية.[1]

ثانيا: المداخل النظرية المعاصرة

سوف نقوم بعرض خمس مداخل نظرية في ضوء منهجية موحدة بحيث نخضعها للبناء عقلي واحد يسهل علينا المقارنة بينهما توضيح أوجه الاختلاف والاتفاق ففي حديثنا عن كل مدخل سوف نبدأ بإشارة سريعة للأصول التي إستقى منها أفكاره ثم نعرض أهم قضايا النظرية التي ينهض عليها ثم ننتقل الى رؤيته للأسرة من حيث تعريفها وأهم الافتراضات التي طورها الباحثون الذين ينطلقون من مسلماته النظرية ثم نختم بإشارة سريعة إلى مزيد من الموضوعات التي تدخل في نطاقه:

1- المدخل النسقي

يعتمد هذا المدخل على رؤية مشتقة بالأساس من أعمال تالكوت بارسونز التي قامت بدورها على تطوير الرؤية النسقية الكلية لرواد علم الاجتماع من أمثال دور كاهم وماكس فيبر، ولقد لاقت فكرة النسق قبولا لدى رواد دراسة الأسرة من أمثال ويليام اجبرن وبيرجس حيث فهمت الأسرة كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار لها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام، ولكن هذا الاهتمام المبكر كان أكثر ارتباطا بالرؤية البنائية الوظيفية العامة أكثر من ارتباطه بالتحليل النسقي الذي لم يكن قد تبلور بعد ولكن التحليل الذي قدمه الرواد كان تحليلا نسقيا ليس في ذلك ريب ويقوم المدخل النسقي على مجموعة من القضايا نوجزها فيما يلي:

- يتكون المجتمع من أنساق متفاعلة والنسق هو مجموعة من العناصر أو المكونات المتفاعلة التي تحتفظ بعلاقات منتظمة مع البيئة المحيطة بها وتكون كثيفة التفاعل مع البيئة المحيطة.

- إذا كان للنسق بناء فإنه له وظائف وتشير هذه إلى المتطلبات أو الأعباء الملقاة على عاتق النسق وبالرغم من أن الانساق الفرعية تختلف في كثافة هذه الأعباء إلا أنها جميعا تضطلع بوظائف بحيث يفقد النسق هويته اذا فقد وظائفه كلية.

[1] المرجع نفسه، ص 268.

- تختلف الأنساق الاجتماعية فيما بينها وفقا لمجموعة من المعايير فمن حيث الحجم هناك الأنساق الكبيرة والصغيرة ومن حيث كثافة الاتصال بالبيئة المحيطة يمكن التمييز بين الأنساق المفتوحة والأنساق المغلقة وحيث درجة مقاومة الانساق لبيئتها يمكن التمييز بين الأنساق المرنة والأنساق المتصلة. [1]

- تتحدد علاقة النسق ببيئته من خلال نظام للمداخلات والمخرجات حيث تشير المداخلات الى كل المؤثرات الخارجية على النسق، أما المخرجات فإنها تشير الى كل الاستجابات التي يتفاعل بها النسق مع المؤثرات الخارجية، وتتحدد استجابة النسق أو رجعه في ضوء القواعد التي يتعامل بها مع المؤثرات الخارجية، وهي ما يطلق عليها منظور النسق قواعد التحويل أي مجموعة القواعد التي تحكم فعل النسق إزاء ما يستقبله من مؤثرات. وتتفاعل الانساق في ضوء قواعد اجتماعية عامة، ولكن الأنساق تختلف في قدرتها على تطوير قواعد جديدة وفقا لاختلاف درجة مرونتها. ويطلق منظور النسق على عملية تخليق القواعد الجديدة داخل النسق"التخليق المورفولوجي".

- ويعيش النسق في حالة توازن ومن ثم فإن التغير فيه يحدث بشكل تدريجي، وغالبا ما يحدث التغير من خلال الاستجابة التلاؤمية للتغيرات الخارجية التي تنحصر في انتشار المعرفة العملية والتكنولوجية. وتحدث التغيرات الخارجية توترات في داخل النسق قد تهز النسق وتؤرقه الى حين ولكنه يتلاءم معها ويغير من طريقة أدائه ووظائفه لكي يتكيف مع التغيرات الجديدة. وإذا فشل النسق في ذلك فانه يصبح نسقا منعزلا بل انه قد ينفي. وتختلف الأنساق في قدرتها التكيفية مع التغيرات الخارجية.

والأسرة وفقا لهذا المدخل هي نسق يتكون من وحدات متفاعلة ينتمي الى بيئة أوسع تتدرج في مستوياتها فتبدأ بالدوائر القرابية وتتسع إلى الدوائر المهنية والاقتصادية والاجتماعية الأوسع، ويختلف الباحثون في تحديد الوحدة الأساسية لنسق الأسرة.

وينحصر الخلاف في اتجاهين: الأول يعتبر أن كل عضو في الاسرة هو وحدة التحليل النسقي. مع الأخذ بعين الاعتبار التغاير المستمر في هذه الوضعية بسبب خروج بعض الأعضاء(بالزواج أو الهجرة أو السفر الطلاق) وانضمام أعضاء جدد(بالولادة أو الزيارة).

[1] علياء شكري، مرجع سبق ذكره، ص 19.

أما الاتجاه الثاني فيميل إلى تحديد استاتيكي لنسق الأسرة فيعتبر أن نسق الأسرة يتكون من مجموعة من الادوار المحددة معياريا مع الأخذ في الاعتبار إمكانية التداخل بين الأدوار. ويختلف تحديد الادوار باختلاف نقطة التركيز في الدراسة. [1]

وهكذا تتعدد الأدوار المعيارية ولكنها واحدة في معظم الأسر ويؤدي نسق الأسرة وظائف لأعضائه من ناحية وبيئته من ناحية أخرى، فهو يسهم في تنشئة أعضائه وتقديم الحماية والعاطفة لهم أما من حيث بيئته فانه يدعم افراده وقيم الالتزام ومن ثم فإن الأسرة تصبح المعمل الرئيسي للإنتاج قوة العمل الملتزمة.

ولقد ركزت بحوث الأسرة المنطلقة من الاتجاه النسقي عى دراسة علاقة نسق الأسرة بيئته فالأسرة تسعى دائما إلى أن تقيم حدودا مع بيئتها المحيطة وهي العملية التي يطلق عليها منظر والنسق"مراقبة الحدود" وتشير هذه العملية إلى محاولة تصنيف المؤثرات القادمة لها من الخارج إلى مؤثرات تتفق وأهدافها وأخرى لا تتفق مع أهدافها، وتتأسس لنسق الأسرة بهذه العملية حدود، غير أن الباحثين يختلفون حول درجة اتساع هذه الحدود فالبعض يقتصرها على المستوى القرابي المتصل بوحدة المعيشة، ويوسعها البعض لتشمل دائرة الباحثون حول درجة اتساع هذه البيئة أو تضييقها فبعضهم يضيق من نطاق هذه البيئة لتشمل فقط الزوج أو الزوجين أو مدارس الأولاد والعالم الاقتصادي والسياسي الذي تتصل به الأسرة وهذا هو الطابع التحليل المتأثر بالتراث الوظيفي ولكن البعض الأخر ممن ينتمون إلى اتجاه غير وظيفي يميلون الى تحليل وحدة المعيشة كوحدة منتجة ومستهلكة في ضوء علاقتهما بالأنساق الكبرى كنظام الإنتاج وغيره.

وفي ضوء هذا الإطار العام لدراسة الأسرة كنسق يظهر اهتمام بموضوعات أخرى عديدة نشير في الختام الى بعضها:

- دراسة عملية تكوين الأسرة كنسق وهي عملية تتضمن عمليات فرعية عديدة مثل الاختيار للزواج والتكيف الزواجي وعلاقات القرابة والجيرة.
- التفاعل داخل نسق الأسرة من حيث مواقف التفاعل ونمط الاتصال والضبط داخل الأسرة.
- علاقة نسق الأسرة بالبيئة المحيطة من حيث علاقات التكامل الصراع والتكيف. [2]

[1] المرجع نفسه، ص 20.

[2] المرجع نفسه، ص 21

2- مدخل دراسة التبادل

تأصلت نظرية التفاعل التبادلي في علو الاجتماع في ستينات هذا القرن من خلال أعمال جورج هو مانز وبيتر بيلاو الذين اهتما بدراسة الجماعات الصغيرة ثم تطورت في السبعينات من خلال الكثير من الأعمال وتقوم نظرية التبادل على مجموعة من القضايا النظرية نوجزها فيما يلي:

- يتطلع البشر في سلوكهم الى تجنب السلوك المكلف وإلى التعظيم الدائم للفائدة وهم يملون الى تطبيق هذا المبدأ في علاقاتهم الاجتماعية.
- السلوك البشري هو محصلة لعملية المقارنة والموازنة بين البدائل المختلفة الحياة الاجتماعية تفهم على أنها سلسلة من الاختيارات.
- لا يعني قيام التبادل على التكلفة والعائد انه تبادل مادي بحثا وهي ترتبط بمصادر معنوية بحتة.
- يتم التبادل في ضوء قيم المجتمع ومعاييره بحيث ينتج عنه ما يطلق عليه منظر والتبادل"التبادلية المعممة".
- تقوم نظرية التبادل على رؤية معرفية أوسع تنظر إلى السلوك البشري على أنه يقوم على العقلانية بالرغم أنه قد يبني على معلومات ناقصة وعلى تنبؤ خاطئ بالمستقبل ويقوم التفاعل بين الجماعات والمؤسسات أو الأمم على نفس الأسس التي يقوم عليها الأفراد.

وفي ضوء هذا الإطار يظهر اهتمامه بعدة موضوعات نختم بذكرها:

- طبيعة التبادل بين الزوجين الذين ينتسبان إلى مجموعات طبقية أو عرقية مختلفة.
- العلاقة بين طبيعة التبادل وسن كل من الزوج والزوجة.
- طبيعة التبادل الأسري في أنماط ثقافية مختلفة.
- علاقة نمط التبادل العقلاني بتضامن الأسرة أو تحللها وتفككها.
- طبيعة التبادل في الأسرة الممتدة.
- دراسة القيمة التبادلية للهدايا والهبات المهور. [1]

3- المدخل التفاعلي الرمزي

[1] أحمد زايد، مرجع سبق ذكره، ص 16.

تأسس هذا المدخل على رؤية التفاعل التي طورها توماس كولي وجورج هربرت ميد، تلك الرؤية التي طبقت-جزئيا على دراسات الأسرة من خلال بعض أعمال مدرسة شيكاغو خاصة أعمال بيرجس ويقوم المدخل على:

- كما يعيش البشر في بيئة فيزيقية فإنهم يعيشون في رمزية أيضا وهم اذ يعيشون في هذه البيئة يستوعبون جانبا من رموزها التي تتكون من تجريديات عقلية تعبر عنها أفكار ذات معنى وعندما يتعلم الرموز فإنهم يتعلمون أيضا كيف يميزون بينها ومنه فالاتصال الرمزي هو الذي ينقل اليهم التمييز القيمي.

- يتحدد سلوك البشر من خلال عالمهم الرمزي أي من خلال ما تعلموه رموز وما يحيط بهذه الرموز من معتقدات وقيم وإذا كانت هذه الأخيرة هي في أساسها أبنية عقلية فإن سلوك البشر يفهم في ضوء متغيرات عقلية وليس في ضوء متغيرات بيولوجية ودافعية على ما تذهب إليه الاتجاهات السلوكية.

- يحتل مفهوم الذات مكانا في التفاعل وهي حلقة وصل بين الإنسان وعالمه.

- التفاعل هو محور العلاقات الاجتماعية ويقوم التفاعل على الفهم العقلي للرموز والأحكام القيمية والتفاعل هو الذي يمكن الإنسان من التواصل مع الآخرين وأن يقيم علاقات اجتماعية ونظم اجتماعية والتفاعل في جوهره هو تفاعل رمزي فلا يستطيع الإنسان أن يتواصل مع الآخرين إلا عبر الرموز التي يتعلمها والتي يحرص المجتمع على نقلها عبر سلسلة متواصلة من عمليات نقل الثقافة.

- وبالرغم من خضوع الأفراد للمجتمع ورموزه إلا أنه(المجتمع) يوجد في داخلهم فالمعاني والرموز تستدمج في ذوات الأفراد وتصبح جزءا لا يتجزأ من تكوينهم الداخلي ولذلك فإن فهمنا للبنية الخارجية للمجتمع لا يأتي إلا من خلال التعمق في ذوات الأفراد واكتشاف ما تشكل في داخلهم من تصوراتهم عن ذواتهم وعن الاخرين.

ومنه الأسرة هي وحدة من الفاعلين الذين يعيشون في بيئة رمزية خاصة هي الأسرة وفي بيئة أخرى عامة هي المجتمع المحيط بهم، وفي إطار دراسة مليات التفاعل بين الأدوار في الأسرة يهتم المدخل التفاعلي للمجموعة من الموضوعات نختم بها:

- التنافس الشخصي بين أعضاء الأسرة وعلاقة التنافس بالتمكن من العالم الرمزي والقدرة على أداء أدوار مختلفة ومستوى المهارات وتصور الأفراد عن ذواتهم.

- مواقف التفاعل في الأسرة من حيث المؤثرات التي تؤثر عليها وعلاقة ذلك بفهم الأطراف المختلفة للمواقف والنتائج المترتبة.
- مستوى الإشباع في الأسرة أو ما يطلق عليه أحيانا نوعية الحياة الزوجية.
- تبادل الأدوار وتأثير ذلك على نمط التفاعل وما يترتب على أداء مختلف الأدوار من ضغوط وتوترات.

4- المدخل التطوري

يقع هذا المدخل على الحدود بين علم الاجتماع وعلم النفس فهو يعتمد في صياغاته على مفهومات مستعارة من علم الاجتماع مثل دورة الحياة الأسرية وينهض هذا الاتجاه على مجموعة من القضايا النظرية:

- يمر الأفراد عبر حياتهم بتطور ارتقائي يمكن أن يقسم الى مراحل تتميز كل منها بسمات معينة تسلم كل واحدة منها جيلا متميز وبناء عليه يمكن التميز في حياة الفرد بين مرحلة الطفولة والشباب والبلوغ ثم الكهولة.

- تتغير أدوار الفرد وكذلك وضعه الاجتماعي عبر المراحل التي يمر بها في حياته.

- تخضع الأدوار والمهام التي يؤديها الفرد لمحددات اجتماعية وثقافية لكن رغم خضوع الأدوار التي يؤديها الفرد عبر فترات حياته لمحددات بيئية.

يمكن أن ينسحب نفس النمط من التحليل على الأنساق الفرعية التي يكونها الانسان حيث تمر عبر حياته بمراحل تختلف فيها الأدوار والمهام الارتقائية، ويقاس نجاح الفرد أو فشله بقدرته على انجاز المهام على عاتقه عبر حياته.

تعتبر الأسرة وفقا لهذا المدخل على أنها نظام دينامي تتجدد فيه الأدوار ويتغير بتغير مراحل النمو التي يعيشها أفراد الأسرة من ناحية وبالتغيرات في دورة حياة الأسرة من ناحية أخرى، وإذا كانت الأسرة هي المكان الذي ينتج فيه البشر فإنها أيضا أول مكان يتعلمون فيه أدوارهم وفي مقدمتها الأدوار الأسرية نفسها.[1]

4- مدخل القوة وصناعة القرار

[1] المرجع السابق، ص 18.

يستمد هذا المدخل أصوله من تراث علم الاجتماع الأساسي وتراث علم الاجتماع السياسي وتراث دراسة التنظيمات وبصفة خاصة الاتجاه السلوكي الذي ينظر إلى علاقات القوة على أنها علاقات تضرب بجذورها في أي مستوى للعلاقات الاجتماعية والذي ينظر صناعة القرار على أنها أهم المؤشرات الدالة على القوة والكاشفة لها وجوهر علمنة صناعة القرار هو التفاعل الذي تبتدي فيه درجة القوة التي يتمتع بها كل طرف وينهض هذا المدخل على مجموعة من القضايا النظرية:

- إن القوة تنتشر في شبكة العلاقات الاجتماعية بمستوياتها المختلفة بمعنى ان العلاقات الاجتماعية هي في جوهرها علاقات سيطرة وخضوع على اختلاف طبيعة هذه السيطرة.

- يختلف الأفراد في درجة القوة التي يتمتعون بها باختلاف مصادرهم منها ويشير مصدر القوة إلى الأساس الذي تبنى عليه القوة.

- يختلف نمط القوة باختلاف النطاق الذي تمارس فيه، فنمط القوة المستخدم في المجالات الأخرى يختلف عن نمط القوة في الأسرة. ففي الأسرة ممارسة القوة يكون بالتأثير والإقناع أكثر شيوعا من الأساليب الرسمية المتصلة بالسلطة.

- تختلف القوة في الأسرة باختلاف درجة التأثير في المسائل والقرارات المطروحة في علاقات القوة.

- للقوة أثار بعيدة المدى في النطاق الذي تمارس فيه أو خارج النطاق فالقرارات التي تصدر عن ممارسة القوة تؤثر في الأفراد والجماعات وتختلف درجة التأثير باختلاف القرار من حيث الأهمية وبنطاق تأثيره. وتفهم الأسرة على أنها مؤسسة نمارس فيها القوة وفقا لما يتمتع به كل عضو فيها من موارده وهي وحدة لإصدار القرارات التي يكون لها تأثير يقل أو يكثر على الأعضاء وعلى المجتمع المحيط وهناك علاقة وثيقة من ممارسة القوة وبين إصدار القرارات المتصلة بحياة الأسرة فالقرارات في المواقف الأسرية هي التي تكشف عن درجة الاعتماد والإعالة أو درجة الاستقلال بالنسبة لأطراف التفاعل. [1]

[1] سامية مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص 269

خلاصة

تعتبر الأسرة البيئة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد فهي التي تشكل شخصيته تشكيلا فرديا واجتماعيا فيما يكتسب الفرد فيها أساليب ومهارات التعامل مع الآخرين.

الفصل الثالث
الأسرة الجزائرية

تمهيد

أولا: التطور التاريخي للأسرة

ثانيا: خصائص الأسرة ومقوماتها

ثالثا: أهمية الأسرة

رابعا: وظائف الأسرة

خامسا: أنواع الأسر

سادسا: السلوك الديمقراطي في ظل التربية الأسرية

سابعا: الأسرة الجزائرية وتطورها

ثامنا: خصائص الأسرة الجزائرية

تاسعا: بنية الأسرة الجزائرية

خلاصة

تمهيد

الأسرة كانت ولا تزال موضوع جدل الكثير من علماء الاجتماع، وعلم النفس لما لها من أهمية في البناء النفسي والاجتماعي للأفراد، ولم يتوصلوا إلى دراسة دقيقة للأسرة نظرا للاختلافات الثقافية بين المجتمعات، ولهذا سنقوم ببذل اقصى جهدنا للإلمام بالتطورات والتغيرات التي طرأت على الأسرة بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة.

أولا: التطور التاريخي للأسرة

كان الأطفال في المجتمعات البدائية قديما يتعلمون عن طريق الاشتراك الفعلي المباشر في مختلف أنشطة الحياة عن طريق المحاكاة والتقليد، فالابن كان يتعلم مع أبيه سر مهنته من خلال تقليده في عمله وكان يرافقه في مختلف مناسبات الحياة ليتعلم الحياة وأنشطتها، أما البنت فكانت تتعلم من أمها وتقلدها في أعمالها المنزلية المختلفة فكانت الأسرة بغض النظر عن تشكلها. هي الوحدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية التي تقوم بتربيته وتدريب الأبناء على شؤون وأنشطة الحياة لأن الحياة كانت بسيطة ولا تحتاج إلى مهارات عالية وتنطلق الفطرة الطبيعية فلم تكون هناك حاجة ملحة لوجود المدارس كما هو الحال اليوم.

لقد كانت نظرة اليونان القديم إلى الطفل شبيهة بنظرة المجتمعات البدائية، فلم يكن مركز المرأة اليونانية عاليا إلا من ناحية كونها زوجة لا من ناحية كونها أًما، مما يشير إلى التربية الأسرية عندهم كانت ضعيفة.

وقبل الديانة المسيحية كان العبرانيون شعبا بدائيا محور حياتهم هو الأسرة وكانت هي المسؤولة الأولى عن تربية الناشئة وتوجيههم نحو الإخلاص للإله، وتزويدهم بالقواعد الأخلاقية والمعتقدات الدينية عن طريق القدوة وركزوا كثيرا على التربية الفكرية وتعليم الأطفال شؤون الثقافة والفكر، ومع مجيء الديانة المسيحية ارتفعت قيمة التربية الأسرية التي أعلت من شأن المرأة ومساواتها بالرجل. [1]

[1] نعيم حبيب جعنيني، علم اجتماع التربية المعاصر، دار وائل للنشر، الأردن، 2009، ص 256.

ومع ظهور الديانة الإسلامية حصل تأثير كبير في الحياة الفكرية إذ دعا الإسلام إلى التفكير بطريقة تنير العقل وتدعو إلى البحث والتعمق، مركزا على التعلم واكتساب المعرفة لإعداد الإنسان الصالح وهدفت التربية الإسلامية إلى كسب المعارف والتزود بالثقافة وتحقيق التوازن الحسي والعقلي والروحي وتكوين شخصية الإنسان من جميع جوانبها للبلوغ إلى الكمال، واعتبرت مسؤولية تربية الجيل الصاعد مسؤولية كل فرد وأنها تربية شاملة لجميع قوى الإنسان وربط العلم بالعمل، وقوامها الحرية والانفتاح على البيئة المحلية والعالم أجمع.

وفي عصر النهضة والإصلاح الديني زادت أهمية التربية الأسرية وذلك بعد القرنين 15و16 فجاءت شاملة لجميع ميادين الحياة وبثت روحا جديدة في الفكر والعلم والفن والاجتماع وكذلك مختلف نواحي التربية والتعليم، فكانت تربية إنسانية تهتم بتربية شخصية الطفل من جميع جوانبها.

مما تقدم يتضح اهتمام شعوب العالم بالتربية الاسرية وأهميتها في غرس الأخلاق عند الأطفال ولاسيما في السنوات الأولى من حيلتهم ففي الأسرة تبذر البذور الأولى لتكوين الشخصية النامية للأطفال. وأن أكثر الأمراض النفسية كالأنانية وفقدان الاستقلالية والثقة بالنفس والفوضى في السلوك تنشأ بذورها الأولى في الأسرة، ويصعب على المدرسة والمجتمع استئصالها بشكل كامل بعد أن تتمكن وتترسخ في والشخصية، إلا أن هذا لا ينفي إمكانية تعديلها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة. [1]

ثانيا: خصائص الأسرة ومقوماتها

تعد الأسرة في طبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع وترجع أهم مقومات الأسرة وخصائصها بصفة عامة إلى الاعتبارات الآتية:

- الأسرة أول خلية يتكون منها البيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا فلا نكاد نجد مجتمع يخلو من النظام الأسري وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

- تقوم الأسرة على وضع مصطلحات يقرها المجتمع فهي ليست عملا فرديا أو إراديا ولكنها من عمل المجتمع وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية، وهي في نشأتها وتطورها قائمة على مصطلحات المجتمع فمثلا الزواج ومحور القرابة في الأسرة والعلاقات الزوجية والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة كل هذه الأمور

[1] المرجع نفسه، ص 257.

وما إليها يحددها المجتمع ويرسم اتجاهها للأفراد ويفرض عليهم الالتزام بحدودها ومن يخرج عنها يقابله المجتمع بقوة وعنف ويفرض عليه عقوبات رادعة.

- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، فإذا كانت قائمة على أسس دينية تشكل حياة الأفراد بالطابع الديني وإذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية تشكل حياة الأفراد بالطابع الديني التعاقدي والأسرة التي تنقل التراث من جيل إلى جيل أخر.

- الأسرة بوصفها نظام اجتماعي تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما فاسد فإن هذا الفساد يؤثر في الأسرة وفي خلقها القومي وفي تماسكها. [1]

- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي.

- الأسرة وحدة إحصائية أي يمكن أن تتخذ أساسا بإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة وما إليها من الإحصاءات التي تخدم الأغراض العلمية ومطالب الإصلاح الاجتماعي.

- يمكن أن تتخذ كذلك عينة للدراسة والبحث وعمل التجارب والمتوسطات الإحصائية وذلك للوقوف على طبيعة المشاكل الأسرية ورسم الخطط الفنية للقضاء عليها.

- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي وتحقيق الدوافع الغريزية الجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية مثل عواطف الأبوة والأمومة والأخوة وما إلى ذلك. [2]

---

[1] سامية مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص 14.

[2] عبد المنصف حسن علي رشوان، ممارسة الخدمة في مجال الأسرة، والطفولة (اتجاهات نظرية، حالات وبحوث تطبيقية)، المكتب الجامعي الحديث، 2015، ص 18.

ثالثا: أهمية الأسرة

تعتبر الأسرة أهم التنظيمات التي يحتويها المجتمع وهذا يكمن في أهميتها البارزة كما يلي:

- قوة أهميتها الاجتماعية فهي تؤثر في حياة المجتمع بأكملها بأساليب متعددة كما أن صدى التغيرات التي تطرأ عليها تتردد في الهيكل الاجتماعي برمته. [1]
- تعتبر الممثلة الأولى للثقافة وتقوية الجماعات وإسهامها الأكبر في التأثير على سلوك الفرد وفي تكوين شخصيته والمحافظة على مظاهر نموه المختلفة.
- تعتبر العامل الأساسي في صبغ سلوك الطفل بصيغة اجتماعية من نشأته الأولى وخلال مراحل نموه المختلفة التي تناولتها الأسرة بالعناية والرعاية.
- تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بالعملية التطبع الاجتماعي للجيل الجديد اذ تقوم بغرس العادات والتقاليد والمهارات والقيم الأخلاقية في نفس الطفل.
- الأسرة هي المعمل النفسي الذي ينال فيه الطفل الأول قسط من التربية وينعم فيها بالحب والطمأنينة ويصاحبه أثرها طوال حياته ولها مسؤول كبرى ودور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل.
- تلعب الأسرة دورا تربويا مهما في عملية الضبط الاجتماعي لأطفالها فهي التي تحدد أنماط السلوك الطفل بعد مولده وتعمل على تهذيبها. [2]

رابعا: وظائف الأسرة

تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في بناء المجتمع والركيزة الرئيسية فيه التي تساهم في خدمة المجتمع من خلال قيامها بعدة وظائف ويمكن تلخيص أهم الوظائف فيما يلي:

أ-الوظيفة الجنسية: الأسرة هي النظام الرئيسي إذ أن الإسلام حث على الزواج لتكوين الاسرة وتنظيم الغريزة الجنسية لإتباع الفرد رغباته الجنسية بصورة يقبلها المجتمع للمحافظة على كيانه ومعاييره والتحكم في العادات والتقاليد المجتمعية وقد تؤدي الوظيفة الجنسية الى تقوية العلاقة بين الزوج والزوجة.

---

[1] ماكيفر بيدج، المجتمع، ترجمة، السيد محمد العزاوي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، الجزء الثاني، 1971، ص 460

[2] مرواة شاكر شربيني، المراهقة وأسباب الانحراف، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2006، ص 114.

ب-وظيفة الإنجاب والتكاثر: تتيح الأسرة والفرصة للإنجاب الاطفال والتكاثر وإمداد المجتمع بالأعضاء الجدد وذاك لحفظ الانسان من الانقراض والمحافظة على التناسل المستمر من وتحديد أجيال المجتمع لتغطية حاجات من جهة والدفاع عن الوطن من جهة أخرى وذلك من أجل المحافظة على بقاء النوع البشري ودوام وبقاء المجتمع.

ج-الوظيفة الاقتصادية: تسعى الأسرة إلى توفير حاجاتها الاساسية التي تتضمن بقائها وتوفير الحياة الكريمة للأبناء بالطرق المشروعة.

د-الوظيفة الاجتماعية: إن الوظيفة الاجتماعية الرئيسية للأسرة تتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل ووظيفة النضج الاجتماعي للطفل فهي مدرسة الطفل الأولي والعامل الأول في صيغ سلوك الطفل صيغة اجتماعية. [1]

هـ - الوظيفة العقلية: تنفتح مدارك الطفل داخل الأسرة وتنمو من خلال المثيرات الكثيرة التي تقدمها الحياة الأسرية، وحسب نتائج علم النفس التحليلي فإن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل ذات أهمية كبيرة في نموه العقلي وتزداد فعالية الاحتكاك بالآخرين عندما يتعلم لغته القومية ويصير قادر على الاتصال بهم.

و - الوظيفة التربوية: تلعب الأسرة دورا هاما في تدريب الأطفال على تبني أنماط السلوك ويساعد على ذلك أن الأسرة تتلقى الطفل وهو صغير أشبه بالعجينة القابلة للتشكيل ولكونها الحياة الثانية المستمرة في حياة الانسان التي تسودها علاقة أولية مباشرة كما أنها تملك من وسائل الاتصال ما لا تملكه غيرها فهي تستطيع بذلك تحقيق التواصل الاجتماعي.

ز - الوظيفة العاطفية: تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية التي تمثل مصدر الاشباع الوظيفي فهي توفر لأبنائها مظاهر الحب والعطف والاهتمام والرعاية فبفضل الأسرة يتعلم الطفل التعبير الانفعالي والعواطف بالحب والكره والميز والتعصب كالنتيجة للعلاقة الحميمية مع الوالدين والأهل وما يجري أمامه ويعيشه منها.

ح- الوظيفة الجسمية والصحية: فعلى الأسرة وظيفة الرعاية والعناية بأطفالها وتربيتهم تربية جسمية وصحية وذلك بتقديم المأكل والمشرب والغذاء الصحي لتنمية أجسامهم وإيجاد المأوى لهم وتأمين اللعب لهم وتنمية بعض الأنشطة وتوجيههم في كل مراحل عمرهم في مرحلة الطفولة والمراهقة.

[1] معتز الصابوني، علم الاجتماع التربوي، دار أسامة للنشر، الأردن، 2006، ص 4.

ط-الوظيفة الدينية: الدين والأخلاق صنوان والإنسان يولد على الفطرة فأبواه يهوداه أو يمجسانه أو ينصرانه وفي الاسرة يكتسب الطفل السلوك الديني طبقا لمدى تقيد الأسرة له أو عدم تقييدهم به. [1]

ي- الوظيفة النفسية: إن تزويد أفراد الأسرة بالإحساس بالأمن والاستقرار والترافق النفسي من خلال معالجة المشكلات وحلولها وتنمية الثقة وإعطاء كل فرد شعور بقيمة الذات وأهميته في الأسرة لأن إحساس الأبناء بالحب يحميهم من أي انفعال عاطفي طائش ربما يعرضهم للهلاك كما ان الجو العام الذي يعيش فيه الأبناء من تقبل أو رفض ومحبة أو فتور كل هذا يطبع علامات على شخصيتهم. [2]

خامسا: أنواع الأسر

توجد أنواع شتى من الأسر، كأسرة التوجيه وأسرة الإنجاب والأسرة النووية والأسرة الممتدة والأسرة الزواجية ..إلخ

أ- الأسرة النووية: تتكون من الأب والأم وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين، ويمكن أن يقيم أحد الأقارب فيها كالأخت والأخ أو أحد الوالدين.

ب- الأسرة الممتدة: تتكون من الأب ولأم وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين، والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم والأقارب الآخرون كالعم والعمة والابنة الأرملة وهؤلاء يقيمون في نفس المسكن تحت رئاسة الأب أو كبير العائلة (الجد) وتسمى أيضا الأسرة المتصلة.

ج- أسرة الإنجاب: إذا تزوج الابن وكون أسرة جديدة تسمى عندئذ الأسرة الأولى أسرة الإنجاب.

د- أسرة الوصاية: يكون أعضاء الأسرة أوصياء على اسم الأسرة وأملاكها ونسبها.

هـ- الأسرة الذرية: تتناقص سلطة الأسرة لحد التلاشي والزوال وتحل محلها سلطة الدولة وهذه الأخيرة ذكرها زيمرمان في كتابه (العائلة والحضارة). [3]

---

[1] حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003، ص ص 4، 5.

[2] مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، د س، ص 71.

[3] باشا نوال، تسير مرض القصور الكلوي المزمن وأثره على العلاقات الاجتماعية للمصابين، رسالة ماجستير منشورة بجامعة الجزائر، 2009، ص ص 113، 114.

سادسا: السلوك الديمقراطي في ظل التربية الأسرية

تعتبر البيئة الأسرية من أهم بيئات التربية الديمقراطية، تساعد في تكوين السلوك النمطي وتحديد نوع الشخصية، وتلعب الأسرة دورا فعالا في بناء هذا السلوك باعتبارها الوسيط الأساسي بين شخصية الفرد والحضارة التي تنتمي إليها، كما ترتبط ارتباطا قويا من ناحية نظمه الاجتماعية التي تساير أنماط الثقافة السائدة في المجتمع، وتظهر عملية التربية الأسرية صورا عديدة ومتنوعة، تتجسد في سلوك المعاملة الوالدية.

- الأسرة والسلوك الديمقراطي

تلعب الأسرة دورا هاما في تعليم الأبناء السلوك الديمقراطي، فهي تعكس ثقافة المجتمع الذي نشأ فيه وتنمي وتحدد في العادة الوسائل العديدة لخبراته، ومن خلالها تتم عملية التنشئة الاجتماعية التي تلعب دورا كبيرا في تشكيل شخصية الفرد، كما يتصف هذا الأسلوب بأن الأمور بين الوالدين والأبناء تسير بشكل تعاوني، بحيث يتعلم الأبناء أنهم مطالبون ببعض الواجبات بانتظام واتخاذ بعض القرارات بأنفسهم، كما يتعلمون أن للأبوين حقوقا وامتيازات خاصة كما لا ينتظر الأبناء من والديهم أن يكونوا موقع الانتباه الدائم والرعاية المستمرة قد تقع الخلافات بين أفراد الأسرة التي تطبق هذا الأسلوب، لكنها لا تدوم طويلا حيث تعالج بالمناقشة الصريحة وبروح التعاون.

أما مظاهر الأسلوب الديمقراطي النظام والانضباط والحزم المقترن باللين، حيث يبذل الآباء والأبناء جهودهم للمحافظة على النظام الذاتي والتفكير السليم في جميع أعمالهم، حيث أن لكل فرد في الاسرة حقوق وواجبات يعرفها ويلتزم بها الجميع ولمنع حدوث خلل ما في هذا النظام أو الانضباط يقيم الوالدان ضبط ثابت على أبنائهم لكن يعطيا أسباب ذلك الضبط أو التقيد، ووضع حدوث ثابتة وواضحة فيما يتعلق بالأشكال السلوكية المقبولة وغير المقبولة اجتماعيا، وفي الوقت نفسه تشجيع الطفل على القيام بالسلوك الاستقلالي، بالإضافة إلى الشعور بالأمن والثقة بالنفس والإدماج مع الآخرين والتفاعل معهم. [1]

ومن الدراسات التي أوضحت دور الاسرة في السلوك الديمقراطي أو التسلطي، دراسة-هشام شرابي- بعنوان ممارسة التسلط الأسري اتجاه الأبناء حيث بين أن العائلة كمؤسسة اجتماعية هي الوسيط الرئيسي بين شخصية الفرد والحضارة التي ينتمي اليها.

[1] آمال حسن عبد الفضيل، التربية الثقافية بين التعلم والسلوك، دار الكتب المصرية، مصر، 2012، ص 177.

وأن شخصية الفرد تتكون ضمن العائلة، وأن قيم المجتمع وأنماط السلوك فيه تنتقل الى حد كبير وتتقوى من خلال العائلة.

ودراسة-طلال مصطفى- في محاولة التعرف موقف ثقافة الشباب السوري من السلطة الأبوية، والتي توصلنا فيها إلى ثلاثة نماذج تعبر عن العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء على شكل متصل، يمثل احد طرفي نموذج للطاعة المطلقة لسلطة الآباء من قبل الأبناء بنسبة(5%) أي تدخل الآباء في جميع الأمور الخاصة بالأبناء، ويمثل النموذج الثاني، موقفا وسطيا تقوم فيه العلاقة بين الآباء والأبناء على أساس تدخل الآباء لتوجيه تصرفات أبنائهم في المواقف التي يحتاجون فيها إلى النصح والمشورة بنسبة(92%) والنموذج الثالث الطرف المقابل، التحرر الكامل من سلطة الآباء- أي حرية الأبناء المطلقة من سلطة الآباء- بنسبة(3%) وأوضحت النتائج أن الأبناء الذين نشئوا في اسر ديمقراطية يميلون لان يتصرفوا بايجابية إزاء سلطة الوالدين أكثر من هؤلاء الذين أتوا من اسر متسلطة أو متسامحة. [1]

سابعا: الأسرة الجزائرية وتطورها

قطعت الأسرة الجزائرية عبر تاريخها إلى عصرنا الحاضر مراحل شاقة من التطور وشهدت أحداث كثيرة وتغيرات جمة باختلاف الأزمنة وباختلاف المدنيات التي طرأت عليها، وذلك في أمور عدة أبرزها التطور في نطاقها الزواج فيها وفي نظام الزعامة وفي نمط إقامتها وكل ما يخص حياتها الاجتماعية. [2]

والعائلة الجزائرية بصفة عامة والعائلة القبائلية بصفة خاصة تحتفظ لحد الآن بأصولها وبتقاليدها الأبوية الثابتة الاساسية والدائمة وهي مكونة أساسا من مجموعة من الأقارب فهي عائلة الأب أو الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي وله مرتبة خاصة تسمح بالحفاظ بواسطة نظام محكم على التماسك الجماعي داخل العائلة، فالأب يمتاز بسلطة أبوية مطلقة ويحدد مركز حدود كل فرد من أفراد العائلة دون معارضة من أحد وفي حالة وفاة الأب أو سفره يحل الابن الأكبر محله في متابعة شؤون البيت ومصالحه والتكفل بإخوته وبرعايتهم، أما الأم فلها سلطة اقل قوة من الأب لآن العائلة الجزائرية عائلة النسب فيها ذكوري والانتماء الأبوي وانتماء المرأة أو الأم يبقى انتمائها لأبيها. [3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 12.

[2] محمد المختار بوراكي، السلطة الأبوية وحركة التغير الاجتماعي، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، العراق، 2000- 2001، ص 141.

[3] مصطفى بوتفنوشت، مرجع سبق ذكره، ص 37.

وكانت العائلة الجزائرية تعيش في الدار الكبيرة، والتي كانت تتسع لجميع أفرادها وفي حالة ازدياد عدد أفراد العائلة يستطيعون بناء غرف جديدة داخل الدار الكبيرة وهذه الأخيرة تقوم بدور التماسك الأسري، وأيضا الأمان والمحافظة على الأقارب في وضعية تجمع وتعاون دائم، هذا التجمع المتكون من غرف مستقلة تفتح على ساحة وحيدة والمجموع محاط بجدار أو في حالة الضرورة بانغلاق دائري يؤكد نموذجا ثقافيا غربيا عن المدينة العصرية، وهو عام في كل أرياف المغرب العربي، إلا أن المجتمع الجزائري عرف عدة تغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية، انعكست بدورها على التركيب البنيوي هذا لم يكن يبرر بشكل واضح وسريع إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي. [1]

فتأثرت العائلة الجزائرية بمختلف التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية الطارئة على المجتمع، حيث أصبحت العائلة اليوم تعيش أزمات ونزعات داخلية تؤثر على استقرار أفرادها في بيت واحد وقد تدوم هذه الأزمة إلى ما نهاية فتذوب العادات القديمة كالتماسك والتعاون والتضامن الجماعي ويحل بدله الفردية واللامبالاة وبالتالي تفقد العائلة الجزائرية بنيتها التقليدية وتفقد أهم مميزات من جراء التحضر وتطور الصناعة والهجرة...الخ. ومن أهم المميزات تقلص حجمها وتغير مكانة وأدوار أفرادها.

وفي الأخير يمكن القول ان العائلة التقليدية لم تتقلص في الحجم فقط بل التغيرات كليا، فانتقلت من الريف الى المدينة ومن الدار الكبيرة إلى الشقة في العمارة، فمن الجماعة إلى المجلس البلدي ومن الاكتفاء الذاتي الى الاستهلاك الجماعي. ومن قانون الشرف الى القانون المدني وهذا لا يعني أن العائلة الجزائرية تفقد مميزاتها الأساسية. إذ أن المؤسسة الزوجية تمتد أكثر فأكثر لتحل محل المؤسسة العائلية، فالأسرة الزوجية هي النوع الذي يميز معظم المجتمعات المعاصرة، إلا أنه لا يزال الشكل الممتد للأسرة موجودا في بعض المجتمعات وخصوصا في المناطق الريفية. [2]

ثامنا: خصائص الأسرة الجزائرية

- الأسرة الجزائرية هي أسرة كبيرة ممتدة، أو عدة أسر زوجية تعيش تحت سقف واحد.

- الأسرة الجزائرية هي أسرة أبوية، أي الأب هو القائد الروحي للمجموعة الأسرية فهو يدير وينظم إدارة الملك المشترك فهو لديه منصب ويسمح له بالحفاظ على تماسك الجماعة الأسرية.

---

[1] مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، منشورات جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، العدد الثاني، 2009، ص 191.

[2] مصطفى بوتفنوشت، مرجع سبق ذكره، ص 231.

- الأسرة الجزائرية هي أسرة مشتركة، فالأب يتكفل بالأبناء والبنات يتركن أو يغادرن المنزل عند تزوجهن فأبناء الابن والأحفاد وتوابع الأبناء الذكور لا يتركون المنزل الكبير"الدار الكبيرة"

عموما فالأسرة الجزائرية تأثرت بالتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها الجزائر في العشرية الأخيرة، فكان لذلك الأثر العظيم على الوظائف المعترف بها للأسرة، وكذلك الأدوار المناطة لكل فرد من أفراد الأسرة. [1]

كما أن الأسرة الجزائرية مهددة بالانسلاخ عن التقاليد، كما أجمع الخبراء والمتدخلين في أشغال ملتقى دولي حول"الأسرة الجزائرية بين المهام والتحديات" التي احتضنته بجاية، مؤكدين أن السبب ليس تبعات ما يحدث للأسرة الاوربية وإنما بسبب قابلية الأسرة الجزائرية للإفلاس والتفكك نتيجة فقدانها لمعالمها الاجتماعية من جهة ولمرجعيتها الدينية والثقافية من جهة أخرى، أكد جل المتدخلين من داخل وخارج الوطن أن الأسرة الجزائرية مقطوعة الأوصال وانها الحاضنة الكبيرة لأغلب الآفات الاجتماعية التي تعرفها الأسر العالمية وتقول الباحثة الجزائرية عائشة مسلم من جمعية العلماء المسلمين أن المرأة العاملة أصبحت مشكلة في العالم الإسلامي، وهي من أسباب تصدع الأسرة المسلمة، فالمرأة التي تقضي عشر ساعات في اليوم خارج البيت تصبح غريبة عن أسرتها ومهمة تربية الأولاد بالشكل الصحيح سيكون مالها الفشل.

وترى الباحثة أن ارتفاع الاحداث في صفوف الاطفال سببه افتقار هؤلاء لأبسط قواعد التربية والترابط الأسري، وترى كذلك أن دور الحضانة لن تحقق ما فشلت فيه الاسرة الطبيعية.

ومن جهته قال الأستاذ مولاي عمر بن حماد من المغرب وهو مدرس بجامعة مكناس، إن الحل الأمثل لمواجهة الصفعات الغربية التي تأتي دون انقطاع هو خلق جبهة أسرية مغاربية قادرة رفع التحديات وتجنب التأثير بالإفلاس الغربي ويتحقق ذلك حسبه، عن طريق محاربة الظواهر السلبية المشتركة، مثل المواثيق الدولية المعارضة للشرع الإسلامي، وأضاف في تدخله أن الأسرة المغاربية تواجه اليوم، ثالوثا خطيرا هو التنصير والتشيع والتطرف الديني واللّاديني، وقال إن الحل الامثل لحمايتها هو المواجهة بدلا من الاستسلام والتجاهل. [2]

---

[1] مصطفى بوتفنوشت، مرجع سبق ذكره، ص 22.

[2] ع رضوان، مخاوف من انتقال ظاهرة المثليين إلى دول المغرب العربي، ملتقى حول الأسرة بين المهام والتحديات (الجزائر)، يوم 01/29/ 2013.

تاسعا: بنية الأسرة الجزائرية

من ناحية بنية الاسرة فالأسرة الجزائرية ليست أسرة زوجية تتشكل فقط من زوج وزوجة وأطفال كما في المجتمعات الصناعية وإنما هي أسرة مركبة تتضامن مع شبكة القرابة فهي تتخلص وتتمدد من حيث بنيتها حسب المتغيرات السوسيو اقتصادية الحاصلة في الواقع، ففي حالة البطالة ومشكل السكن فهي تتمدد لتستوعب أبناءها الكبار المتزوجين الذين فقدوا وظائفهم أو منازلهم وهذا ما يعطيها خصوصية مقارنة بالأسرة في الغرب إن الأدبيات السوسيولوجية الغربية بتركيزها فقط على العوامل الفردية من موارد ورأس مال بشري التي يمتلكها الزوجان لتفسير القرارات المتعلقة بتقسيم الأدوار الأسرية فإنها تهمل الواقع المؤسساتي الذي يؤطر الأسرة وهذا راجع ربما أن الأسرة في المجتمعات الصناعية الفرد أنية لا تخضع لتأطير المؤسسات كالقوانين والثقافة التراتبية حيث بلغت الفرد أنية مستوى جعلت من الاسرة تعاقدات بين أفراد وربما تتجه التطورات إلى نهاية الأسرة بالمعنى التقليدي في حين أنه في المجتمعات العربية الإسلامية ومن ضمنها المجتمع الجزائري لا زال هناك أسرة كبيرة متضامنة ولا زالت هناك قوانين تنظم علاقات الزوج بالزوجة من منظور الشريعة الإسلامية ولا زالت الثقافة تمتاز بالتراتبية ولهذا فإن الحاجة لإجراء دراسات عن تقسيم الأدوار الأسرية في المجتمع الجزائري يجب أن يستوعب المكتسبات النظرية والإمبريقية التي إليها الأدبيات السوسيولوجية الغربية وفي نفس الوقت يأخذ بالعين الاعتبار الواقع الخصوصي للأسرة الجزائرية بصفة لها بنية ووظائف خاصة وتنتمي إلى اتفاقية خاصة هي ثقافة المجتمعات الإسلامية. [1]

- أثر النظام الثقافي للأسرة في التربية الأسرية

ويعكس إطار العلاقات الأسرية النظام الشامل للأسرة بأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية والترويجية للأسرة وبالتالي يعكس أثرها على تربية الطفل، فالوضع لاقتصادي للأسرة يؤثر في تنشئة الأطفال وتربيتهم، كذلك فمستوى التفكير وطرقه الشائعة بين الأسرة، والميل للقراءة والإطلاع سواء كان في الكتب أو الصحف أو الاستمتاع والجلوس حول التلفزيون ومشاهدة برامجه والتعليق عليها.

كذلك يؤثر الوضع الاجتماعي للأسرة في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته، وللوضع الديني للأسرة اثره العميق في تنشئة الأطفال وتربيتهم، فالعلاقة بين أفراد الأسرة والقوة الإلهية تنعكس في درجة الإيمان العقائدي، والقيام بالعبادات والتمسك بالشعائر، والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل والأخذ بالقيم

[1] سامية مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص 136.

الإنسانية الفاضلة، وغرس الاتجاه التعاوني بين الناس، والحرص على مصالحهم، والكف على ايذائهم.إن ذلك كله يدركه الطفل ويحسه من خلال تفاعله في جماعته، فينمو على نحو يمارس فيه العمل المنتج.

إن هذه الأوضاع أو الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية، الثقافية والدينية، وغيرها التي يعكسها الإطار العام لعلاقات الأسرة، تلقي بظلالها على الحياة الاسرية فتخلف جوا اجتماعيا ونفسيا يؤثر بشدة في تربية الطفل وتكوين شخصيته. وهكذا تشكل الأسرة كجماعة أولى ينتمي إليها الطفل نمط ترابطه مع الآخرين ونمط تكوين العلاقات والاتجاهات التي تتسم بالايجابية أو بالجمود والسلبية. [1]

[1] محمد عبد الرزاق إبراهيم وآخرون، ثقافة الطفل، دار الفكر، الأردن، الطبعة الخامسة، 2011، ص ص 148- 185.

خلاصة

تعرفنا من خلال هذا الفصل أن الأسرة هي أول جماعة يتكون منها البناء الاجتماعي، ولهذا قمنا بتسليط الضوء على أهم مراحل تطورها وأهم الخصائص التي ميزت الأسرة الجزائرية.

الفصل الرابع
ثقافة الحوار داخل الأسرة

تمهيد

أولا: مدخل لثقافة الحوار

ثانيا: ثقافة الحوار وأثارها في تربية الأبناء

ثالثا: ثقافة الحوار في الإسلام

رابعا: الأسباب المؤدي إلى انعدام ثقافة الحوار

خامسا: الطرق المتبعة في الحوار داخل الأسرة

سادسا: أهمية ثقافة الحوار داخل الأسرة

سابعا: سلبيات وإيجابيات الحوار في الأسرة

خلاصة

تمهيد

تعتبر ثقافة الحوار أسلوب الحياة الذي من المفروض أن يكون سائد بين الآباء والأبناء، لاعتباره مدعما للتفاهم وركيزة أساسية للانسجام والاتفاق والتعايش.

أولا: مدخل لثقافة الحوار

يضعنا مفهوم "ثقافة الحوار" أمام قضية معرفية تتعلق بتأسيس السؤال: هل بوسعنا أن نصف ثقافة معينة بأنها ثقافة حوار، من دون أن يكون لانحيازنا الطارئ إلى" الحوار " أثر بّين في الحكم؟ وإذا كانت الإجابة بالإيجاب، فما مقومات هذه الثقافة وما الأسس التي تجعل منها ثقافة حوار.

لمقاربة هذه القضية لا بد من بسط مفهوم الحوار الذي حددت به الثقافة، وتعرف مقدماته وافتراضاته الأولية ولاسيما في العربية مفردات شتى توحي بهذا المعنى، لكن الحوار هو أقربها إلى المعنى الذي تذهب إليه، مع أن الجدال أو الجدل اقرب إلى اللفظ المقابل للديالكتيك الذي هو جدر الثقافة ومنطقها الداخلي ولابد أيضا من إعادة طرح سؤال الثقافة، وتعرف محتوى التركيب الناشئ من تضايق الثقافة والحوار وللتركيب الإضافي في لغتنا وظيفتان. أولهما: الدمج والتوحيد، أو توليد مفهوم جديد من مفهومين مختلفين وهو من هذه الزاوية خير دليل عن وحدة الاختلاف، والثانية التعريف والتحديد أو التعيين، فالمضاف والمضاف إليه وحدة مفهومية وواقعية.

"الحوار شقيق الديالكتيك، ويجعل ما انقلب من تعارض إلى جدل ينتج حقيقة جديدة، ليست لأي من المتحاورين، بل لهم جميعا، ينطلق هذا التحديد من الاعتراف المبدئي والنهائي بواقع التعدد والاختلاف والتعارض مقدمة ضرورية لا يقوم حوار بدونها، فالحوار لا يكون إلا بين اثنين مختلفين أو متعارضين أو أكثر، كما يكون بين اتجاهين فكريين أو حزبين سياسيين أو أكثر، وأقل ما يكون بين اثنين. كما ينطلق من واقع البشر الأصحاء يتوفرون على قابليات واستعدادات ذهنية ونفسية متساوية، تجعلهم ينشرون الحقيقة ويتعلقون بمثل أعلى أخلاقي". [1]

وليس فيهم من يقول أو يفعل إلى ما يعتقد محقا أو صوابا، سوى الاستثناء وينطلق أيضا من حقيقة أن العقل أعدل الأشياء قسمة بين الناس، كما وصفه ديكارت، فما من احد إلا وهو مطمئن إلى أنه قد أوتي كفايته منه، ومن ثم فهو الحكم العدل في كل ما يشجر بين الناس بقدر ما يرغب المختلفون والمختصمون

[1] حسين جمعة، ثقافة الحوار مع الأخر، مجلة جامعة دمشق، جامعة دمشق، العدد 3- 4، 2008، ص ص 12- 16.

في اللجوء إلى حكم عدل لا إلى القوة أو المكر والحيلة والدهاء أو سواها. ويفترض انه يهدف إلى إنتاج حقيقة جديدة، أو حقائق جديدة، وهذه الحقيقة أو الحقائق ليست حكرا على أي من المتحاورين، بل هي قائمة فيهم جميعا بنسب متفاوتة بالطبع، لا يمكن تحديدها مسبقا، ويضمن هذا القول أن الحقيقة نسبية ومتغيرة على الدوام ينتجها البشر لأنفسهم، وفق شروط الزمان والمكان ونمو المعرفة والعمل وبكلمة أن العقل هو الذي يحاور، بحكم ماهيته، أي يكون بكونه عقل الواقع وعقل العالم، أو عقل الكون. وأي تعريف أخر للعقل يهدم مشروعية الحوار.

ووفق هذا التحديد يمكن القول: إن الحوار بصفته حوار مع الذات (مونولوغ) ومع الأخر، (ديالوغ) ومع العلم جملة وتفصيلا ، دياليكتيك) وهو أساس الثقافة وابرز مظاهرها.

فالحوار مع الذات: يفترض "استقلال الوجدان وجهاد المعرفة" ويفترض هذا كله الصدق مع الذات والآخرين.

والحوار مع الأخر: يفترض الاعتراف بان الأخر هو "انأ" وحقوقه ضمانة موضوعية لحقوقي وحديثه ضمانة موضوعية لحديثي.

والحوار مع العالم: يفترض الاعتراف بوجود العالم مستقلا عن الوعي وبان الوعي هو العالم مدركا. وان النقص هو مبدأ الإدراك وأساس المعرفة.

وأما بالنسبة للثقافة فإن جذرها اللغوي في اللغة العربية، يحيل على التقويم والتهذيب، تهذيب النفس والسلوك، أما في تحديداتها هي المعنى الذي يعطيه كل منا لحياته، أو القيم التي يسبغها على جميع الماديات والمعنويات، فالثقافة هي وعي الذات، ورؤية إلى العالم وإلى المجتمع والإنسان، ولذلك تتسم الثقافة بسمات المجتمع الذي ينتجها. الثقافة هي إنتاج المعنى والقيمة وإعادة إنتاجها.

ومن بين التعريفات ثمة تعريفان لصيقان بموضوعنا. احدهما تعريف ادوارد تايلور" الثقافة كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان ". وتعريف بيرستد الذي يقول" الثقافة هي ذلك المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في مجتمع ". [1]

[1] المرجع نفسه، ص 26.

وفي موضوع ثقافة الحوار نعود إلى خصائص المضاف إليه الحوار الذي لا يكتمل ولا يعطي ثماره المرجوة ما لم يكن الحوار مع الذات ومع الأخر ومع العالم. فإذا اقتصر الحوار على أحد هذه الأركان أو غاب عنه احدها أفضى إلى نتيجة مختلفة. ومن ثم فان ثقافة الحوار هي النتيجة الضرورية عن هذه الأركان مجتمعة.

ثانيا: ثقافة الحوار وأثرها في تربية الأبناء

ثقافة الحوار عادة مكتسبة تغرس في الطفل لتكبر معه وتصبح واحدة من طباعه وعاداته وسلوكياته كما أنها تفتح أفاقا واسعة من الحرية والقدرة على التحليل والتفكير بطريقة منطقية يسعى من خلالها المرء لإثبات وجوده وتثبيت خطاه، الأمر الذي يدعو لإدخال ثقافة الحوار إلى بيوتنا وكافة المؤسسات التربوية الثقافية.

إنها تعتبر أسلوب الحياة الذي يفترض أن يكون سائدا في الأسرة بين الآباء والأبناء ليكون عاملا مدعما للتفاهم، وركيزة أساسية للانسجام والتعايش والاتفاق على صيغة تقبل الأخر وأفكاره وثقافته واحترامها مهما كانت متناقضة مع أفكارنا وصولا إلى صيغة تقارب في الأفكار تتبلور بان تصبح مشتركة.

كما أن ثقافة الحوار تؤسس لعلاقة حميمية ناضجة العناصر وثيقة العرى بين الآباء والأبناء، علاقة يخيم عليها التواصل والتفاهم، ويتعلم الأبناء خلالها أساليب المناقشة الهادئة المريحة البعيدة عن التزمت والعناد وتتعمق لديهم قناعات ايجابية تؤهلهم للتكيف مع المجتمع.

فهي تعني احترام الذات الإنسانية للأبناء، فلا نفرض عليهم أرائنا بوصفنا مجربين علمتنا الحياة وإنما نساعدهم على أن تتأصل فيهم هذه العادة الحميدة فيتمتعوا بثمار نتائجها عبر مساهمهم في الحوار وعندئذ تتحقق الصورة الجميلة التي رسمها المثل الشعبي عن مستقبل العلاقة بين الآباء والأبناء(إذا كبر ابنك خاوي) ويقول الإمام علي(ربّي ابنك وصاحبه) أي اتخذه أخا لك، وتعامل معه في إطار هذا المفهوم، فتتحول علاقة الأبوة إلى علاقة صداقة، فتنشأ علاقة دافئة بالغة الإنعاش للطرفين.

بهذا السلوك نمهد لدخول عالم الأبناء الخاص ومعرفة احتياجاتهم فتسهل التعامل معهم، مما يساعد الآباء على تنشئة أبنائهم تنشئة سوية بعيدة عن الانحراف. [1]

[1] كوشي نبدلي، جروس برس، مواقفنا من أولادنا امتلاك أو إطلاق، د د، لبنان، 1994، ص 110.

وهكذا تنمو شخصية الأبناء نموا متوازنا وتتعمق ثقتهم بأنفسهم فأرائهم تحترم وتناقش باهتمام ، ويتولد لديهم الدافع إلى التفكير السوي بعيدا عن التعليمات والإملاءات فيصلون إلى أهدافهم بفطنة ومحاكمة عقلية تختزن ثروة من التجارب والخبرات.

إلا أن توافر التقنيات الحديثة فتحت للأبناء السبيل نحو عالم أخر مهم للتعبير عن المشاعر والتحاور مع الآخر، ولكنه انعكس سلبا على الحياة الأسرية. فكل فرد اتخذ في بيته الحديث مع شخص وهمي تطل صورته من خلال الشاشة الصغيرة، يجيد فنون الحوار والتقارب وصولا إلى هدفه. فاختزل الآباء الحوار مع أبنائهم في نصائح وتوجيهات ظنا منهم أنها تغني عن جلسة حوارية حميمية.

وفي سياق الحديث عن التقنيات الحديثة التي غزت بيوتنا وكل زوايا حياتنا لها ميزاتها، ولها مخاطرها على أطفالنا وعلى حياتنا الأسرية والاجتماعية. ولتفادي مخاطرها أرى أن نحرص على بقاء اقنية الحوار مفتوحة وجسور التواصل ممدودة بين الآباء والأبناء، وان ننوه بالحوار المتجدد والمتطور الذي يواكب روح العصر ومعطياته، لذا ننصح بأن يعيش الآباء عصر أبنائهم بكل معطياته وميزاته، وأن يرو زوايا الحياة بمنظار مشترك، ويناقشوا الأمور بفكر يساير معطيات العصر ويتفاعل معها بعقل منفتح وسعي حثيث للامساك بخيوط التفاهم المشترك. [1]

ثالثا: ثقافة الحوار في الإسلام

الأصل في الحوار في الثقافة الإسلامية المراجعة في الكلام وهو التجاوب بما يقتضي ذلك من رجاحة العقل وبما يتطلبه من ثقة ويقين وثبات وبما يرمز إليه من القدرة على التكيف والتجاوب والتفاعل والتعامل المتحضر الراقي مع الأفكار والآراء جميعا وبهذا يتأكد لدينا بما لا يرقى إليه الشكل أن الحوار أصل من الأصول الثابتة للحضارة العربية الإسلامية ينبع من رسالة الإسلام وهديه، ومن طبيعة ثقافته وجوهر حضارته، واقتراح الحوار بالعقل يؤكد أيضا على معنى سامي في سياق تحديد مدلول اللفظ، ذلك أن الحوار العاقل هو الذي يقوم على أساس راسخ ويعتمد على وسيلة سليمة ويهدف إلى غاية نبيلة، فالحوار قيمة من قيم الضارة الإسلامية المستندة أساسا إلى مبادئ الدين الحنيف وتعاليمه السمحاء، وهو موقف فكري، وحالة وجدانية، وهو تعبير عن ابرز سمات الشخصية الإسلامية السوية وهي سمة التسامح لا بمعنى التخاذل والضعف بوازع من الهزيمة النفسية، ولكن بمعنى الترفع عن الصغائر والتسامي عن الضغائن، والتجافي عن

[1] المرجع نفسه، ص 47.

الهوى والباطل، وثقافة الحوار بهذا المعنى ضرورة حياتية على المستوى الشخصي، والديني، والسياسي والاجتماعي، والعالمي ويرتكز على الموضوعية والإنصاف والعدل وصولا إلى الحقيقة، وإقامة علاقات إنسانية تعزز ما يجمعنا ويوحدنا ويقربنا وتعالج الجراحات، وثقافة الحوار هي التي تحقق التواصل بين الناس والأديان والثقافات وتحقق الانفتاح بين المسلمين وغيرهم ليقيموا علاقات إنسانية وروحية تؤدي إلى التعاون على البر والتعايش في الوطن، دون طمس للخصوصية أو مساومة على المبادئ أو تهاون في الحقوق. [1]

ثقافة الحوار دعوة إلى الاحتكام إلى العقل والحكمة في مواجهة العصبيات المريضة، والعقليات المغلقة، والآراء الشاذة، والمسائل المعقدة، والانفعالات العنيفة التي لا تؤدي إلى نتيجة ولا تخدم الأهداف المطلوبة في حوار بناءا يخدم المصالح المشتركة، ويجنبنا ثقافة العنف والتطرف، والكراهية والبغض، والجهل والتخلف والعنصرية.

وللحوار في كتابنا العظيم وتراثنا الثقافي والعلمي والحضاري، معان سامية، ودلالات عميقة، ولما كان المعنى اللغوي يدور حول مراجعة الكلام والتفاعل، والتجاوب والتحاور بين طرفين فان ذلك يعني أن للحوار في تراثنا مكانة رفيعة، تضم مجموعة من القيم والمبادئ التي تشكل أساس ثقافتنا وحضارتنا المتسمة بالرقي والاعتراف بالأخر، ومراجعة الكلام والأخذ والرد بين متحاورين متجاوبين يدل على ما يربي عليه ديننا الحنيف من سماحة القول، ورحابة الصدر، وحسن الظن، وتحكيم العقل بما يحقق التجاوب الفكري، والتفاعل العقلي، والتعامل الحضاري بين أفراد الأمة.

ومن هذا المنطق فان نشر الثقافة الحوارية من واجبات الأسرة أولا ثم المدرسة. ومنظمات المجتمع المدني، ومراكز الدراسات والبحوث وأجهزة الدولة التوجيهية حتى يكون الوئام والتآخي بدل التفرق، والمودة بدل الكراهية والعنف والتقبل بالأخر بدل الإقصاء والتهميش. [2]

فوسيلتنا لنشر ثقافة الحوار تتحقق عن طريق التربية والتعليم والتوعية والتثقيف لأنها جميعا تمثل آليات الحوار، وطرقه وتقنياته التي بها نعالج المشكلات ونحل المنازعات بالطرق السلمية والوسائل الايجابية. [3]

---

[1] عباس محجوب، مرجع سبق ذكره، ص 138.

[2] المرجع نفسه، ص 139.

[3] يحي محمد نبهان، الأساليب التربوية الخاطئة، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 58.

رابعا: الأسباب المؤدية إلى انعدام ثقافة الحوار داخل الأسرة

يمكن تلخيص الأسباب المؤدية إلى انعدام ثقافة الحوار داخل الأسرة فيما يلي: [1]

- تباين المستوى الثقافي والعلمي بين أفراد الأسرة، يقلل من فرصة الحوار، وذلك ظنا منهم بعدم فهم كل طرف لما يحمله الطرف الأخر
- اشتغال كل من الأب والأم بأعمالهما ومهماتهما بعيدا عن الأبناء والمنزل.
- انعدام الثقة بقدرة الحوار على إحداث النتيجة المطلوبة.
- الجهل بأساليب الحوار الفعالة.
- عدم أخذ الحوار على محمل الجد باعتباره ترفا زائد للابن، فيمكن الاستغناء عنه.
- دخول الفضائيات التي احتلت الوقت الذي تقضيه الأسرة في الحديث.
- اختلاف معطيات العصر من جيل إلى أخر، فجيل الآباء يختلف تماما عن جيل الأبناء.
- دكتاتورية بعض الآباء التي تجعلهم يرفضون الحوار مع أبنائهم، اعتقادا منهم أنهم أكثر خبرة من الأبناء فلا يحق لهم مناقشتهم في الأمور كلها.
- وجود الخادمات في البيت وإسناد المهام الرئيسية في شؤون الأسرة عليها سواء مهام خاصة للزوج أو الأبناء.
- الترف المادي الزائد عن حده الطبيعي، حيث تشكل الهواتف النقالة وأجهزة الكمبيوتر وشاشات السينما جزء من حياة الأبناء وهم في أعمار صغيرة فأخذت وقت طويل منهم عن أسرهم فابتعدوا وانقطع الاتصال الحواري معهم وانعدام تعليمهم فنون الحوار.
- تعدد الزوجات وعدم العدالة بينهن.
- الإنجاب الكثير والغير متوازن مع دخل الأسرة وظروف المعيشة القاسية تعتبر من أحد الأسباب التي جعلت للحوار الأسري بعد ضيق وشبه معدوم.

وهناك أسباب أخرى يمكن أن نوجزها فيما يلي:

أ- القسوة: ويقصد به تسلط الوالدين وفرض نظم وقيود جامدة على تصرفات الطفل فكثير من الآباء الذين يلجئون إلى الشدة والقسوة والعقاب في معاملة الأبناء وتوجيه النقد لهم. مما يجعل الطفل يتجنب التعامل مع

[1] هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر، ط2، الأردن، 2011، ص 163.

الآباء الذين يعاقبونه وهذا يعطي للآباء فرصا اقل لتطبيع أبنائهم ويخلق للأطفال عقد نفسية. [1]

ب- الإهمال: ويقصد به تجنب الآباء التفاعل مع أطفالهم، فيتركوهم دونما تشجيع ودونما محاسبة على السلوك فإهمال الطفل من قبل الأم في مرحلة الرضاعة ونقص مواقف التفاعل بينهما والاستجابة المتزامنة لإشارته يؤدي إلى نموه في اتجاه سلبي، وقد يؤدي الإهمال إلى الوحدة ، الحقد على الآخرين العدوان والثورة كرد فعل للإهمال. [2]

جـ- الحماية الزائدة: ويقصد بها المبالغة في رعاية الطفل وحمايته ، فقد يقوم احد الوالدين أو كلاهما بواجبات ومسؤوليات الطفل نيابة عنه والمبالغة والاهتمام يؤدي إلى قلة المواقف المناسبة لتنمية ثقة الطفل بقدراته والى الشعور بالهشاشة والضعف عند مواجهته إي موقف جديد.

د- الاتصال الخاطئ في الأسرة: هناك دراسة قام بها ميرجاترويد murgatruyid وولف Wolf ووجدا أن هناك صورتين من الاتصال الخاطئ في الأسرة يسميان : الأول "أنا" و"الثاني": "عدم الاستماع". فأما الأول يشير إلى تفضيل عضو الأسرة لصالحه الشخصي على حساب صالح الأعضاء الآخرين أما الثاني يمكن أن يسمى بعدم الاتصال فهو إما أن يقابل احد أفراد الأسرة بتجاهل أو أن يقابله بسوء فهم وفي هذا النمط من الاتصال الخاطئ يفشل عضو الأسرة في تبليغ أعضاء الأسرة وخاصة الوالدين. [3]

و- صراع التفاعل الأسري: ليس من شك أن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل الجماعات هو الذي يكسبها طابعها الدينامي ويتفاعل الأبناء داخل الأسرة مع بعضهم البعض ومع والديهم فضلا عن تفاعل الوالدين مع بعضهما، وهذا التفاعل يؤدي إلى المنافسة بحيث يتجه كل فرد نحو تحقيق أهدافه الخاصة وقد ينتهي بالصراع بين أفراد الأسرة ككل ما قد يترتب عنه من عدوان مادي.

هـ- حجم الأسرة: يعتبر حجم الأسرة من بين العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات الوالدية، فعندما يزداد الأفراد داخل الأسرة تنقص فرص التواصل بين الآباء والطفل وتزداد مواقف التفاعل بين الأخوة ويلجأ الآباء ليبني اتجاهات تربوية أكثر ميلا للتسلط والقسوة، إلا أن ارتفاع المستوى المادي للأسرة قد يخفض من معدل

---

[1] مكاري نبيلة ميخائيل، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية، مركز الإسكندرية، مصر، 1999، ص 20.

[2] الكتاني فاطمة المنتصر، الاتجاهات الوالدية والتنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الطفل، دار الشروق، 2002، ص 88.

[3] الكفافي علاء الدين، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، دار الفكر العربي، مصر، 1999، ص 169.

الصراع والتسلط، كما انه كلما اعتي للأبناء نصيبا أكبر من وقت أبائهم تزداد فرص الاتصال والتحاور بينهم. [1]

خامسا: الطرق المتبعة في الحوار داخل الأسرة

للحوار طرق كثيرة منها التعليم، المشاركة الوجدانية، التفاوض الأوامر والنواهي والتشجيع...، ويعتقد الكثير من الآباء أو المربين أنهم يستخدمون كل طرق الحوار مع أبنائهم، والحقيقة أننا كآباء ومربين نستخدم كل طرق الحوار مع أبنائنا بلا فائدة !!

وتحت ضغط الظروف المعيشة، نميل إلى استخدام نوع معين من التعبير كالإكثار من الانتقادات مثل"أسرع في ارتداء ملابسك" "قميصك متسخ اذهب وارتد قميص آخر" وهكذا فإن أغلب حديثنا لأبنائنا عبارة عن أوامر، وحتى حين يمارس أحدنا الطرق الأخرى للحوار مع الأبناء يطغى عليها الجانب السلبي على الجانب الايجابي، ومن الطرق المتبعة في الحوار أهمها:

1-الخطاب الدافئ

من النادر أن يمر يوم لا يقوم فيه الآباء بتعليم أبنائهم شيئا ما، ويجب أن يكون التعليم تجربة دافئة توثق الروابط بين الآباء وأبنائهم كان يرد الأب على تساؤلات الابن حول الكون والحياة، فمن هنا تكون العبارات التي ينصح باستعمالهم "دعني اشرح لك" "راقب كيف أقوم بذلك" "دعنا نرى كيف يمكن أن نحل ذلك معا" "لست متأكد من الإجابة الصحيحة" كذلك نغمة الصوت عاملا أساسيا فعندما تقول لابنك مثلا افعل ذلك بهذه الطريقة-بنغمة خشنة وغاضبة - فسيفهم الابن ذلك على انه انتقاد له وبالتالي يزيد توتره وربما يدفعه ذلك إلى عدم طلب مساعدتك في المستقبل.

2- طريقة المشاركة الوجدانية

وهي من الأساليب المهمة في التعامل مع الأبناء، وبخاصة عندما يشعرون بخيبة أمل وضيق مما حولهم من أوضاع وظروف، وفي هذه الأهل لا يحتاج الأبناء إلى حل مشاكلهم، بقدر احتياجهم إلى مداواة جراحهم والعثور على شخص يتفهم حقيقة ألامهم.

[1] مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيجل، العدد 09، الجزء الأول، ديسمبر 2012، ص 116.

ومن هنا تكون العبارات الأنسب في طريقة المشاركة الوجدانية أن تقول مثلا "أنك حزينة لأجل ما يحدث...أليس كذلك" "أعرف أنك تشعرين بالخوف من..." ومثل هذه العبارات تحتوي على معاني التفهم للمشكلة وللمشاركة في مشاعر الابنة مثلا، ولا شك في أن هذا يدفع الابنة إلى مصارحة الأم أكثر فتكشف عن أفكارها ومن ثم يكن التفكير في الحل. [1]

3- طريقة الأوامر والنواهي

لكي نستطيع التفريق بين هذه الطريقة وطريقة التعليم، تأمل الحوار الذي دار بين أحمد ووالدته:

الأم: احمد قم بارتداء معطفك إذا كنت تنوي الخروج حتى لا تصاب بالبرد.

أحمد: لا تخافي يا أمي فلن أصاب بالبرد.

الأم: بل ستصاب بالبرد، ولذلك عليك أن ترتدي معطفك.

احمد: ولكن يا أمي.

الأم لا أود أن تخرج من دون ارتداء معطفك.

احمد: ولكني أود ذلك.

وبين طريقة الأوامر والنواهي وبين طريقة التعليم، فإذا كانت تريد فعلا أن يرتدي احمد معطفه يجب أن لا تقول "لا أود أن تخرج " فهكذا يبدو الأمر وكأنه تعبير عن فرض رأيها في المسألة، وهذا بالطبع أعطى للابن إمكانية القول "ولكني لا أود".

وعلى العكس حين نستخدم كلمة "من فضلك" فهي كلمة السر في أحكام السيطرة على الابن دون جرح مشاعره،ونذكر هنا قصة توضح ما نقصده وقد حكاها ابن العربي "رحمه الله" عن شيخه أبو بكر الفهري فقد كان شيخه يرفع يده عند الركوع، فهم بعض من يخالفوه في المذهب بقتله لأنهم على خلاف ما يعتقدون على فعله، فقال له ابن العربي "حتى لو كان يحل لك هذا فإنك بين قوم إن قمت بذلك قاموا عليك، وربما ذهب دمك، فقال له الشيخ "أبو بكر" "دع هذا وخذ في غيره"

[1] بول كولمان، كيف تقولها لأطفالك، مكتبة جرير، السعودية، د ط، د س، ص ص 7، 8.

هذه العبارة تعني انك حين تدرك أن الحوار مع الأبناء يسير في اتجاه سلبي تطلب منهم التوقف عن هذا الجدال، فيجب أن نكون أذكياء في التعامل مع الأبناء لنستطيع أن نفتح قلوبهم لنا، فالتعامل بالذكاء الاجتماعي كأن تضيف بعض الكلمات التي تدل على الحب في طلباتك لولدك. [1]

4- طريقة التفاوض

عندما تنصت إلى أبناءك وتحاول فهم الأسباب التي تدفعهم إلى طلب شيء ما وتتفاوض معهم أحيانا للتواصل إلى اتفاق، فسوف يعود ذلك عليهم بالنفع.

في إحدى القصص ترويها جدة تقول: رغبت حفيدتي وعمرها إحدى عشر عاما أن تشتري جهاز هاتف نقال وعرضت على والدها ذلك فأجابها: اكتبي الأسباب التي جعلتك راغبة في اقتناءه وتعرفي على سعره لتتأكدي إذا كان ثمنه متوفرا في حصالتك، ولكني قبل هذا وذاك سأوضح أمورا ثلاثة: أولها: أن للهاتف النقال أخطارا على صحة الأطفال ومنها كذا وكذا... والثاني: شرطي في حال شرائه إلا تصطحبينه إلى المدرسة أو لا يؤثر الحديث فيه على أوقات الدراسة، والثالث: أن في المنزل جهازا يمكن أن تستخدميه أنت وأخواتك.

بعد هذه المفاوضة بين البنت ووالدها، وجدت أنها لا تمتلك في حصالتها ما يكفي لشرائه، وأخبرت والدها بنتيجة ما توصلت إليه، وبعد دراسة المعطيات التي ساقها لها والدها، تولدت لديها القناعة بان تغض النظر عن شرائه في الوقت الحاضر، وستكتفي باستخدام الجوال الموجود في البيت كأخواتها.

من الواضح أن الأب تعامل بكامل منتهى الوعي والحكمة، فقد أخذ برغبات ابنته، ومن تم أخذ بأفكارها على محمل الجد، لأنه مدرك تماما أنها ستتعلم درسا قيما من هذه التجربة. وننبه كذلك هنا إلى خطأ يمكن الوقوع فيه كآباء وهم أن نتفاوض مع أبنائنا من منطلق اليأس أو ما يعرف بـ "الرشوة"، فربما يخشى الآباء أن يسيء أبنائهم في موقف مهم، لذلك فهم يتوسلون إليهم أن يحسنوا التصرف مقابل إغرائهم بشراء ما يريدون أو اللعب بما يشتهون، فنسمع الأم وهي تصرخ "لا بأس يمكنك أن تلعب أو تمارس لعبة أخرى من العاب الكمبيوتر".

[1] شمس الدين فرحات، تربية الأبناء قواعد وفنون، دار الجامعة، مصر، 2007، ص 88.

إذن فأسلوب التفاوض مهم جدا مع الأبناء لكن إذا أحسن الآباء التصرف مع أبنائهم، وهو سيعلم طفلك فن التوصل إلى حل وسط مع التصبر بالعواقب التي تنتج عن الوفاء بالاتفاقات أو نقضها. [1]

سادسا: أهمية ثقافة الحوار داخل الأسرة

إنّ للحوار في العصر الحاضر أصبح ضرورة، لكثرة الاختلافات وتعدد وجهات النظر وتقاطع المصالح ومن هنا نؤكد على أهمية الحوار في الآتي:

- كسب حب الآخرين والتواصل معهم بصورة سليمة.
- وسيلة الاتصال والتأثير في الآخرين والتأثر بما لديهم من حق.
- الإصلاح بين الناس وإشاعة المحبة والمودة بينهم.
- تغيير اتجاهات وقناعات وميولات الآخرين.
- الارتقاء بالمستوى الحضاري من خلال التعامل الراقي.
- التعبير عن الذات والتواصل الجيد.
- توحيد الجهود بإزالة اللبس أو سوء الفهم.
- الانفتاح على الآخرين والتفاعل معهم لما فيه المصلحة العامة.
- توضيح موضع الخلاف للفهم المتبادل.
- إقناع الآخرين بالتي هي أحسن، ودون إثارة الأحقاد. إذ تظهر كذلك أهمية الحوار في كونه من وسائل الاتصال الفعالة. حيث يتعاون المتحاورون على معرفة الحقيقة والتوصل إليها ليكشف كل طرف منهم ما خفي على صاحبه منها والسير بطريق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق والحوار مطلب إنساني، تتمثل أهميته باستخدام أساليب الحوار البناء لإشباع حاجة الإنسان للاندماج في جماعة. [2]
- يعد الحوار الأسري أساس للعلاقات الأسرية الحميمة ويساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة لما يخلق من روح التفاعل الاجتماعي مما ينتج من ذلك تعزيز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وأمالهم.
- التقريب في وجهات النظر والتفاهم وإشاعة روح الحب والود.

---

[1] بول كولمان، مرجع سبق ذكره، ص 13.

[2] أسامة خيري، مهارات الحوار، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص ص 13، 14.

- التوصل إلى حقائق ومفاهيم مغايرة لما يؤمن به طرف من أطراف الأسرة.
- يحتفظ كل فرد من أفراد الأسرة بحقوقه كاملة إذا مارس ثقافة الحوار.
- القيام بثقافة الحوار تطبيقا لشرع الله الذي أوجده في كتابه.
- الحوار مع الأبناء على تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتأكيد ذواتهم.
- احتواء أفراد الأسرة سواء الزوجين أو الأولاد. [1]
- يساعد الحوار الأسري على نشأة الأبناء نشأة الأبناء سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي.
- يتعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر، فيسهل تعامله مع الآخر.
- يعزز الثقة في أفراد الأسرة مّما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وأمالهم.
- يعد الحوار الأسري أساس العلاقات الحميمية البعيدة عن التفرق والتقاطع. [2]

لأجل أن نعيش حياة سعيدة ضمن مجتمع مليء بالانفعالات والتغيرات، لا بد أن نعي ثقافة الحوار شرعا لأنها وسيلة كفيلة بتضييق الخلاف أو إنهائه وهو ما يدعو إليه ديننا الحنيف في القران والسنة لضمان العيش بسلام.

لم يخلقنا الله عز وجل لأجل حياة غير منظمة فالذي خلق جعل الدقة في خلق عباده منظمة بصورة عجيبة للفاهمين والباحثين فيها، فمنظومة الآيات القرآنية التي ننهج منها دستور حياتنا دروس في التربية وفي سلوكيات لو اتفقنا تطبيقها وفهمها لعشنا السعادة التي يطمح لها جميع البشر.

قال تعالى﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ١١ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ١٢ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ١٣ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ." [3]

---

[1] فهد العنري، الحوار الأسري، مدير مركز التنمية البشرية، تبوك، 2013، ص 20.

[2] خديجة بوزيان، ثقافة الحوار الأسري، المنتدى العالمي للأسرة والمرأة، د د، 2011، ص 70.

[3] سورة الأعراف، الآية [11- 15]

من خلال هذا الحوار الإلهي مع الشيطان تبرز حقيقة الثواب والعقاب، الخير والشر، الإيمان والكفر وما كان لصورة هذه الحقيقة أن تكتمل من دون هذا الحوار، وما كان لهذا الحوار أن يقوم من دون وجود الأخر.

ولم تبتعد سنة نبينا الكريم عن تلك القواعد والثقافة الحوارية سواء كانت حوارات اسري أو تربوية أو اجتماعية أو عقائدية فأرسى نبينا محمد عليه الصلاة والسلام قاعدة التفاهم والحوار بين المحيطين به على اختلاف أجناسهم فان كان في موقف تربوي يتحاور بأسلوب تعليمي تأصيلي، وان كان في موقف حياتي أسري غرس مفهوم التأصيل الأسري ويتجلى ذلك في حواراته التالية:

أ- حوار نبوي تربوي

1- حدثني مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار أن رسول الله صل الله عليه وسلم سأله رجل فقال يا رسول الله استأذن على أمي فقال نعم قال الرجل إني معها في البيت فقال رسول الله حل الله عليه وسلم استأذن عليها أتحب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها.(رواه مسلم وبخاري) " أن هذا الحوار أوصل السائل إلى نتائج واضحة فيها غاية الأدب والاحترام والتوقير للأمهات والمحارم من الأخوات والعمات والخالات حيث يجب عند إرادة الدخول إليهن الاستئذان عليهن قبل الدخول. [1]

2- عن المقداد بن الأسود أنه قال يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من المشركين فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها قال لا تقتله ، فقلت يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أ فاقتله ، قال لا تقتله ، فانه بمنزلك قبل أن تقتله وانك بمنزلتك قبل أن تقتله وانك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قالها. رواه البخاري ومسلم.

ب- حوار نبوي أسري

1- روي مسلم في أخر الكتاب عن عائشة قالت: خرج النبي صل الله عليه وسلم من عندنا ليلا فغرت علية فجاء فرأى ما اصنع فقال: مالك يا عائشة أغرت ؟ فقالت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك. فقال: لقد جاءك شيطانك. فقالت: يا رسول الله أو معي شيطان ؟. قال: نعم. قلت: ومع كل إنسان ؟ قال: نعم. قلت: ومعك يا رسول الله؟ . قال: نعم ولكن ربي أعانني حتى أسلم. وفي هذا الحوار الأسري يوضع النبي صل الله عليه وسلم أن كل إنسان معه شيطان وعليه إلا يغلبه فيوقعه في البشر. فأم المؤمنين أصابها القلق من خروج النبي صل الله عليه وسلم من عندها فحاورها وبين لها حتى سكن روعها.

[1] أبو بكر الجزائري، منهاج المسلم، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 58.

2- عن أبي هريرة قال جاء رجل من بني قرارة إلى النبي صل الله عليه وسلم أن امرأتي ولدت غلاما أسودا فقال النبي صل الله عليه وسلم هل لك من ابل. قال نعم. قال فما ألوانها. قال حمر. قال فيها من أورق. قال أن فيها لورقا. قال فأنى أتاها ذلك. قال عسى أن يكون نزعة عرق. قال وهذا عسى أن يكون نزعة عرق. [1]

سابعا: سلبيات وايجابيات الحوار داخل الأسرة

1- سلبيات الحوار

ألوان الحوار السائدة في حياتنا اليومية والمؤثرة في سلوكاتنا، وفي مسيرتنا الحضارية أفرادا وجماعات، ولنبدأ بألوان الحوار السلبي:

أ- الحوار العمدي التعجيزي: فيه لا يرى أحد طرفي الحوار أو كليهما، إلا السلبيات والأخطاء والعقبات وهكذا ينتهي الحوار إلى أنه لا فائدة منه ويترك هذا الحوار قدرا كبيرا من الإحباط لدى أحد الطرفين أو كليهما، حيث يسد الطريق أمام كل محاولة للنهوض.

ب- حوار المناورة: (الكر والفر): ينشغل الطرفان أو أحدهما بالقوّق الّلفظي في المناقشة بصرف النظر عن الثمرة الحقيقية والنهائية لتلك المناقشة، وهو نوع من إثبات الذات بشكل سطحي.

ج- الحوار السلطوي: (اسمع واستجب): نجد هذا النوع من الحوار سائدا في كثير من المستويات، فهناك الأب المتسلط والأم المتسلطة والمدرس المتسلط والمسئول المتسلط...الخ، وهو نوع شديد من العدوان حيث يلغي أحد الأطراف كيان الطرف الآخر، ويعتبره أدنى مما يحاوره، بل عليه فقط السماع للأوامر الفوقية والإستجابة دون مناقشة وتضجر وهذا النوع من الحوار فضلا على أنه إلغاء لكيان(وحرية) طرف لحساب الطرف الآخر، فهو لا يلغي ويحبط القدرات الإبداعية للطرف المقهور فيؤثر سلبا على الطرفين.

د- الحوار المزدوج: وهنا يعطي ظاهر الكلام معنى غير ما يعطيه باطنه لكثرة ما يحتويه من التورية والألفاظ المبهمة، وهو يهدف إلى إرباك الطرف الآخر ودلالاته أنه نوع من العدوان الخبيث. [2]

---

[1] الإمام النووي، رياض الصالحين، دار المأمون للتراث، لبنان، ط3، 1993، ص 25.

[2] أسامة خيري، مرجع سبق ذكره، ص ص 38، 39.

هـ - الحوار السطحي: (لا تقترب من الأعماق فتغرق): حين يصبح التحاور حول الأمور الجوهرية محظورا أو محاطا بالمخاطر يلجأ أحد الطرفين أو كليهما إلى تسطيح الحوار طلبا للسلامة أو كنوع من الهروب من الرؤية الأعمق بما تحمله من دواعي القلق النفسي أو الاجتماعي.

و - حوار الطريق المسدود: (لا داعي للحوار فلن نتفق): يعلن أحد الطرفان أو كليهما منذ البداية تمسكهما بثوابت متضادة تغلق الطريق منذ البداية أمام الحوار، وهو نوع من التّعصب الفكري.

ز - الحوار الإلغائي (كل ما عداي خطأ): يصر أحد طرفي الحوار على ألا يرى شيئا غير رأيه، وهو لا يكتفي بهذا بل يتنكر لأي رؤية أخرى ويسفهها ويلغيها، وهذا النوع يجمع كل سيئات الحوار التّسلطي وحوار الطريق المسدود.

ح- حوار البرج العاجي: ويقع فيه بعض المثقفين حيث تدور مناقشتهم ول قضايا فلسفية أو شبه فلسفية مقطوعة الصلة بواقع الحياة اليومي وواقع مجتمعاتهم. وغالبا ما يكون ذلك الحوار نوع من الحذلقة وإبراز التميز على العامة دون محاولة إيجابية لإصلاح الواقع.

ط-الحوار المرافق(معك على صواب الخط): وفيه يلغي أحد الأطراف حقه في التحاور لحساب الطرف الآخر، إما إستخفافا (خذه على قدر عقله) أو خوفا أو تبعية حقيقية طلبا لإلقاء المسؤولية كاملة على الآخر.

ي - الحوار المعاكس (عكسك دائما): حين يتجه إذ طرفي الحوار يمينا ويحاول الطرف الآخر الاتجاه يسارا والعكس بالعكس وهو رغبة في إثبات الذات بالتميز والاختلاف ولو كان ذلك على حساب جوهر الحقيقة.

ك - حوار العدوان السلبي (صمت العناد والتجاهل): يلجأ احد الأطراف إلى الصمت السلبي عنادا وتجاهلا ورغبة في مكايدة الطرف الآخر بشكل سلبي دون التعرض لخطر الموتجهة كل هذه الألوان من الحوارات السلبية الهدامة تعوق الحركة الصحيحة الايجابية التصاعدية للفرد والمجتمع.

2- ايجابيات الحوار: مواصفات الحوار الايجابي

- حوار متفاعل (في غير مبالغة طفيلية ساذجة).
- حوار صادق عميق وواضح الكلمات.
- حوار متكافئ يعطي لكلا الطرفين فرصة الإبداع والتعبير ويحترم الرأي الآخر، ويعرف حتمية الخلاف في الرأي بين البشر وآداب الخلاف وتقبله.

- حوار واقعي يتّصل إيجابيا بالحياة اليومية الواقعية، واتصاله هذا ليس اتصال قبول ورضوخ للأمر الواقع بل اتصال تفهم وتغير وإصلاح.
- حوار موافقة الهدف النهائي له هو إثبات الحقيقة، حيث هي لا حين نراها بأهوائنا وهو فوق كل هذا حوار تسوده المحبة والمسؤولية والرّعاية وإنكار الذّات. [1]

[1] المرجع نفسه، ص 40.

خلاصة

يعتبر الحوار من أهم أشكال الاتصال، من خلاله تستطيع الأسرة تجنب العديد من العوائق، التّي تحول دون تحقيقها للاستقرار والسّعادة، ويعتبر الأبوين هما مصدر توفير الأمن والرّاحة، بمختلف أوجهها داخل الأسرة، وهما قدوة الأبناء في تعليمهم أواصر التّعامل الجّيد والاتصال الصحيح داخل الأسرة وبالتالي نقل ذلك إلى خارج المنزل وضمان سلامة هؤلاء الأبناء، من خلال تقديم الحماية عن طريق التّواصل المستمر الذي يؤهلهم لمواجهة كل ما يعترضهم.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس
المداخل المنهجية

تمهيد

أولا: منهج الدراسة

ثانيا: مجالات الدراسة

ثالثا: الدراسة الاستطلاعية

رابعا: أدوات جمع البيانات

خامسا: أساليب التحليل

خلاصة

تمهيد:

إن تقديم أي بحث علمي ملم بجميع حيثيات الظاهرة، متوقف على وضع إطار يتهم بالترتيب المنطقي والموضوعي والمنهجي في الطرح، لتبرز أهمية العمل المنهجي الميداني الذي يعمل الباحث وفقه، لدراسة موضوع الأسرة الجزائرية ودورها في تكريس ثقافة الحوار بين الآباء والأبناء، تم الاعتماد على منهج علمي معين الذي تطلب بدوره عدد من الأدوات لجمع البيانات من الميدان.

أولا: منهج الدراسة

إن الواقع الاجتماعي المعقد وطرق تحليله متعددة لذلك فإن منهج البحث في العلوم الاجتماعية يختلف باختلاف الواقع إذن المنهج هو "الوسيلة التي تمكنت من الوصول إلى الإجابات السليمة على فرضيات وتساؤلات الدراسة"[1].

وانطلاقا من طبيعة موضوع البحث "الأسرة الجزائرية ودورها في تكريس ثقافة الحوار"، الذي يركز على الأسرة الجزائرية ودورها في تكريس ثقافة الحوار بالدراسة والتحليل، فرض علينا استخدام المنهج الوصفي الذي يعد أول المناهج العلمية التي استدل عليها الإنسان، ويقوم على وصف الظاهرة محل الدراسة جمع البيانات حولها سواء في صورة كيفية أو كمية.

- ولا تزال الدراسات الوصفية تحتل مكان متميزا بين أنواع الدراسات الأخرى[2].

- وتبعا لما تم التطرق إليه فإن المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي ودراستنا هذه تقع ضمن الدراسات الوصفية التي تستهدف تقدير الكثير من الحقائق السوسيولوجية والعلمية، والمستنبطة من واقعنا الاجتماعي وعليه تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقفا معينا وفي دراستنا هذه فرضت طبيعة البحث نوعية الدراسة التي تصف دور الأسرة في تكريس ثقافة الحوار بين الآباء والأبناء.

إضافة إلى اعتماد طريقة التحليل الإحصائي التي تمثلت في تفريغ البيانات سواء في جداول بسيطة ومركبة مع الاعتماد على حساب التكرارات والنسب المئوية.

---

[1] صلاح مصطفى الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية، علم الكتب، د ط، د س، ص 107.

[2] كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي، دار الثقافة للنشر، الأردن، 2009، ص 95.

ثانيا: مجالات الدراسة

أ- المجال المكاني: نقصد به المنطقة الجغرافية التي أجريت فيها الدراسة وقد تمت في بلدية أولاد عسكر وهي إحدى بلديات دائرة الطاهير ولاية جيجل تقع على حدود دائرة الميلية عدد سكانها 24000 نسمة مقر البلدية يقع بسوق الثلاثاء تتكون من عدة قرى وقد تمت بالتحديد دراستنا في إبتدائيات بلدية أولاد عسكر التي تقدر ب 9 إبتدائيات

ب- المجال الزماني: هو المدة التي أجريت فيها الدراسة الميدانية والوقت الذي استلزم جمع البيانات وقد امتد المجال الزماني لدراستنا من 15- 04- 2015 إلى غاية 20- 04- 2015.

هذا وقد كانت دراستنا الميدانية مقسمة إلى فترات:

*** الفترة الأولى**: يوم 15- 04- 2015 وفيها قمنا بإجراء جولة استطلاعية لإبتدائيات بلدية أولاد عسكر – جيجل- وفيها قمنا بتقديم طلب الموافقة على إجراء دراستنا الميدانية إلى مدراء الإبتدائيات وقد حصلنا على الموافقة في ذلك اليوم، حيث قمنا بجمع معلومات عامة حول عدد الآباء المعلمين في الإبتدائيات.

*** الفترة الثانية**: استغرقت يومين يوم الخميس وزعت وعدنا يوم الأحد لاستلام الاستمارات المتبقية، وبهذا انتهت دراستنا الميدانية.

ثالثا- مجتمع الدراسة واختيار العينة:

إجراء أي دراسة ميدانية قصد الإجابة على إشكالية معينة لابد للباحث أن يحدد عينة بحث حسب الموضوع الذي تم اختياره والإشكالية المناسبة، يواجه عند شروعه في القيام ببحث مشكلة تحديد نطاق العمل لأن الباحث غالبا ما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة فإنه يكتفي باختيار عينة ممثلة للمجتمع المراد دراسته.

ولقد استعملنا العينة القصدية بحيث يستخدم هذا النوع في حالة معرفة الباحث للمعالم إحصائية للمجتمع وخصائصه، لأن العينة القصدية تتكون من مفردات تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا جيدا مرتبطا بأهداف البحث، وبالتالي اعتمدنا على هذه العينة التي تلعب دورا كبيرا في نجاح ودقة البحث العلمي وقد اقتضى منا جمع البيانات، حيث تم حصر عدد المعلمين الآباء بالإبتدائيات خلال السنة الدراسية 2015-

2016، ليصبحوا مفردات للبحث ويتم ذلك على المستوى إبتدائيات الدراسة لذا تم جمع كل المعلمين الآباء ليصل العدد في النهاية إلى 35 معلما ومعلمة.

رابعا: الدراسة الاستطلاعية

في بداية المر ذهبنا إلى إبتدائيات بلدية أولاد عسكر وذلك بعد أخد التسهيلات اللازمة من الإدارة وذهبنا إلى الإبتدائيات بعد تقديم وثيقة تسمح لنا بالدخول وقمنا بتوزيع الاستمارات على معلمي الطور الإبتدائي كآباء، حيث توجد 9 إبتدائيات في بلدية أولاد عسكر قمنا بالذهاب إلى 5 منها والأربعة الباقية لم نستطع الذهاب إليها، لأنها توجد في مناطق معزولة والمواصلات غير متوفرة للوصول إليها دامت الزيارة لمدة يومين، ولم نجد أي مشكل مع مديري الإبتدائيات حيث تم استقبالنا بطريقة رائعة وقمنا بالعمل بكل سهولة وأسماء هذه الإبتدائيات هي:ابتدائية محمود بوسيف وتقع بسوق الثلاثاء وابتدائيات بلغول عمار باولاد عربي وابتدائية مخبي أحمد بالزوتنة وابتدائية مجمع النغرة بالنغرة.

- وزعنا الاستمارات على 35 معلما ومعلمة كآباء ولديهم أبناء.

خامسا: أدوات جمع البيانات

1- المقابلة

تحتل المقابلة كأداة منهجية مركزا هاما في البحث الاجتماعي وذلك لكونها تعد من الأدوات الأكثر استعمالا وانتشارا نظرا لمميزاتها ومرونتها إضافة إلى ما توفره للباحث من بيانات حول الموضوع الذي هو بصدد دراسته، وتعرف المقابلة "وسيلة تقوم على حوار وحديث لفظي مباشر بين الباحث والمبحوث"[1]، ولقد تم إجراء مقابلات فردية مع بعض المسؤولين والإداريين في المؤسسات لغرض إعطائنا أسماء المعلمين الذين يملكون أبناء.

2- الاستبيان أو الاستمارة

"وهي عبارة عن نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد لأجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف معين" [2].

---

[1] فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات بغدادي، الجزائر، 1999، ص 191.

[2] عبد الوهاب إبراهيم، أسس البحث العلمي، مكتبة النهضة العربية، مصر، 1988، ص 45.

- لقد تم تصميم الاستبيان من قبل مجموعة البحث احتوت على أربعة محاور:

المحور الأول يضم البيانات الشخصية: الجنس، السن، عدد الأولاد.

وقد احتوت في شكلها النهائي على 28 سؤالا.

سادسا: أساليب التحليل

1- الأسلوب الكمي

استخدمنا الأسلوب الكمي في تكميم المعطيات والأجوبة المتحصل عليها من خلال استمارة البحث حيث يتم حساب عدد الإجابات حسب الأسئلة وكذلك حساب نسبها المئوية

2- الأسلوب الكيفي

وهي تحليل وتفسير البيانات الواردة في الجداول وربطها بالواقع النظري الذي تطرقنا إليه ويهدف إلى معرفة الصدق الإمبريقي لفرضيات الدراسة والتي تناولناها وتدعيم البحث ورفع مستواه العلمي.

خلاصة

بعد التطرق في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية التي اتبعناها في ميدان الدراسة قصد اختبار المعلومات التي جمعناها في الجانب النظري والتأكد على صحتها والتواصل إلى حقائق علمية ومعلومات وربط الجانب النظري بالجانب الميداني، حتى يكون البحث حلقة متكاملة بالإضافة إلى عرض وسائل جمع البيانات واختيار العينة ومختلف الأساليب الإحصائية الملائمة لمعالجة فرضيات البحث والوصول إلى إجابة عن إشكاليتنا.

تمهيد

بعد جمع البيانات من الميدان سيتم في هذا الفصل عرض البيانات المتحصل عليها من الميدان خطوة أولى وفي الخطوة الثانية عرض النتائج ومناقشتها في ضوء الفرضيات والإطار النظري المدروس.

أولا: بناء وتحليل الجداول

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول رقم (01): يبين توزيع العينة حسب الجنس والسن

الجنس / السن	ذكور	إناث	المجموع / النسبة المئوية
أقل من 30 سنة	1 %2.85	1 % 11.42	05 % 14.28
من 30- 40 سنة	06 % 17.14	5 % 14.25	11 % 31.42
من 40 سنة فما فوق	16 % 54.28	03 % 8.57	19 % 54.28
المجموع / النسبة المئوية	16 % 45.72	19 % 54.28	35 % 100

يبين الجدول رقم (01) توزيع العينة من حيث الجنس والسن فنلاحظ أن الذكور أقل من 30 سنة يمثلون نسبة 2.85% بالمقابل نسبة الإناث أقل من 30 سنة يمثلون نسبة 11.42%.

أما الذكور الذين تتراوح أعمارهم من 30 إلى 40 سنة يمثلون نسبة 17.14 % بالمقابل الإناث اللواتي تتراوح أعمارهن من 30 إلى 40 سنة يمثلون نسبة 14.25 % أما الإناث اللواتي تتراوح أعمارهن من 40 فما فوق يمثلن نسبة 8.57 % بالمقابل الذكور الذين تتراوح أعمارهم من 40 سنة فما فوق يمثلون 45.71% وهذا على أن المجتمع ذكوري.

الجدول رقم (02): توزيع العينة حسب عدد الأولاد

الاحتمالات / المعايير	التكرار	النسبة
1 إلى 3 أولاد	15	%42.85
4-6 أولاد	14	%40
7-9 أولاد	06	%17.14

يبين الجدول رقم (02) توزيع العينة حسب عدد الأولاد حيث نلاحظ أن نسبة 42.85% هم عدد الأولاد من 1 إلى3 أبناء تليها نسبة 40% للآباء المعلمين الذين لديهم من 4 إلى 6 أولاد ثم تليها نسبة 17.14% للآباء المعلمين الذين لديهم من 7 إلى 9 أبناء، ونلاحظ من خلال النسب أن المعلمين الآباء ليس لديهم عدد كبير من الأبناء بحكم كونهم معلمين منشغلين وبالتالي يكون أبنائهم قليلون.

المحور الثاني: دور الأسرة في تشجيع المناقشة الفعالية بين الأبناء

الجدول رقم (03): يبين نوع العلاقة التي تربط الآباء بأبنائهم

الاحتمالات / المعايير	التكرار	النسبة
جيدة	25	%71.42
عادية	9	%25.71
مضطربة	1	%2.85
المجموع	35	%100

يبين الجدول رقم (03) توزيع العينة حسب نوع العلاقة التي تربط الآباء بأبنائهم فنلاحظ أن 71.42% تربطهم علاقة جيدة بأبنائهم و25.71% علاقة عادية و2.85% فقط علاقة مضطربة، كما نلاحظ أن النسبة السائدة للعلاقة الجيدة ثم تليها العادية وهذا راجع إلى درجة الوعي العالية التي يتمتع بها الآباء باعتبارهم طبقة مثقفة مطلعين على أساليب التربية والتواصل مع أبنائهم وأسس العلاقة التي تربطهم بهم وهذا ما يزيد من درجة الترابط بين أفراد الأسرة ولآن العلاقة الجيدة تعد عاملا للاستقرار العائلي.

الجدول رقم (04): يبين أساليب التواصل التي يتبعها الآباء مع أبنائهم

الاحتمالات / المعايير	التكرار	النسبة
مرن	19	%54.28
متوسط	14	%40
أخر	2	%5.71
المجموع	35	%100

يبين الجدول رقم (04) توزيع العينة حسب أساليب التواصل التي يتبعها الآباء مع أبنائهم تبين من خلاله أن 54.28% يتبعون الأسلوب المرن و40% يتبعون الأسلوب المتوسط و5.71% يتبعون أساليب أخرى لم يذكروها.

ومنه نلاحظ أن أعلى نسبة الآباء الذين يعتمدون في التواصل مع أبنائهم أسلوب مرن ومتوسط وهذا يدل على تفهم الآباء لسلوك أبنائهم وطرق التواصل معهم وكذلك التعامل بوسطية مع الأبناء فلا إفراط ولا تفريط وذلك لإحكام السيطرة على الأبناء فلا نعاقبهم دائما على كل تصرف وذلك تجنبا لخلق العلق في شخصية الطفل وبالمقابل لا نتسامح دائما وذلك لتجنب التدليل.

الجدول رقم (05) يوضح هل يشارك الآباء أبنائهم في موضوع ما

الاحتمالات / المعايير	التكرار	النسبة
نعم	20	%57.14
لا	00	00
أحيانا	14	%40
نادرا	01	%2.85
المجموع	35	%100

نلاحظ من الجدول رقم (05) أنه يوضح هل يشارك الآباء أبنائهم في موضوع ما فيتضح أن نسبة 57.14% يشاركون أبنائهم ما، أما نسبة الآباء الذين يشاركون أبنائهم أحيانا بنسبة 40 % أما نسبة الآباء الذين يشاركون أبنائهم في مواضيع نادر ما نسبته 2.85%

وذلك لآن الجو الأسري الذي يسوده الحوار ينعكس على شخصية الطفل حيث أن العاقات الاتصالية بين الآباء والأبناء خاصة وأن الآباء معلمين ولديهم قدر كبير من الوعي والفهم بحكم تعاملهم مع التلاميذ

واحتكاكهم بهم، تزيد في قوة العلاقة بين الآباء والأبناء وطرح مواضيع مع الأبناء يساعد على بناء الثقة معهم وقوة العلاقة.

الجدول رقم (06): يوضح نوع المواضيع التي تطرح داخل أسرتك

الاحتمالات / المعايير	التكرار	النسبة
اجتماعية	22	%62.85
سياسية	02	%5.71
ثقافية	02	%5.71
رياضية	09	%25.71
المجموع	35	%100

يبين الجدول رقم (06) نوع المواضيع التي تطرح داخل الأسرة فيلاحظ أن المواضيع الاجتماعية تحتل الصدارة بنسبة 62.85 % وذلك راجع إلى كثرة المشاكل الاجتماعية والآفات واهتمام القنوات الفضائية بهذه المواضيع ومحاولة معالجتها، وبهذا يزيد الاهتمام بها محاولة من الأولياء طرحها على الأبناء لتفاديها وزيادة الوعي بها، أما المواضيع السياسية والثقافية فاحتلتا نسبة 5.71 % وهي نسبة ضعيفة وذلك لكون الأبناء أغلبهم في المرحلة لأولى من العمر وهي مواضيع اكبر منهم، أما المواضيع الرياضية فاحتلت نسبة 25.71% فالشارع الجزائري بصفة عامة يهتم بالرياضة ويوليها اهتماما كبيرا بحكم أنها الرياضة الأكثر شعبية.

الجدول رقم (07): مدى إعطاء الأبناء فرص متساوية لإبداء وجهات نظرهم

الاحتمالات / المعايير	التكرار	النسبة
نعم	27	%77.14
لا	00	00
أحيانا	08	%22.85
نادرا	00	00
المجموع	35	%100

يبين الجدول رقم (07) مدى إعطاء الأب المعلم لأبنائه فرص متساوية لإبداء وجهات نظرهم فنلاحظ ما نسبته 77.14% يعطون أبنائهم فرص متساوية لإبداء وجهات نظرهم وذلك لوعيهم ومستواهم التعليمي والثقافي ولديهم احتكاك مع التلاميذ بحكم كونهم معلمين ولديهم رؤية خاصة وتعامل مع التلاميذ، ويجب أن

يخلق روح المنافسة وبالمقابل يعطي لكل شخص فرصة لإبداء رأيه، وخلق الروح الجماعية، لإحساس كل فرد بمكانته وذلك لخلق الدافعية أكثر وإشاعة الحب والعدل داخل الأسرة من أجل الحفاظ عليها بأساليب ديمقراطية.

الجدول (08): يبين اتخاذ القرارات الأسرية من خلال نقاش جماعي مع أبنائهم

الاحتمالات / المعايير	التكرار	النسبة
نعم	19	%54.29
لا	2	%5.71
أحيانا	14	%40
نادرا	0	0
المجموع	35	%100

يبين الجدول رقم (08) توزيع المبحوثين حسب اتخاذ القرارات الأسرية من خلال نقاش جماعي مع أبنائهم فأعلى نسبة للآباء الذين يتخذون القرارات الأسرية من خلال نقاش جماعي نعم بالنسبة 54.29% وتليها الذين دائما يتخذون القرارات الأسرية من خلا نقاش جماعي مع أبنائهم وأصغر نسبة تمثل الذين لا يتخذون القرارات الأسرية من خلال نقاش جماعي مع أبنائهم لأن اتخاذ القرارات الأسرية من خلال النقاش الجماعي يولد الروح الجماعية داخل الأسرة والتعاون والتماسك داخل الأسرة باعتبار أن الإنسان اجتماعي بطبعه.

الجدول رقم (09) يبين مدى الأخذ برأي الأبناء في مشروع ما

<table>
<tr><th>الاحتمال / المعايير</th><th>التكرار</th><th colspan="3">النسبة المئوية</th></tr>
<tr><td>نادر</td><td>2</td><td colspan="3">%5.71</td></tr>
<tr><td>أحيانا</td><td>11</td><td colspan="3">%31.42</td></tr>
<tr><td>لا</td><td>5</td><td colspan="3">%14.28</td></tr>
<tr><td>نعم</td><td>17</td><td>جماعة</td><td>16</td><td>% 94.11</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td>فرادى</td><td>1</td><td>%5.88</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td colspan="3">% 48.57</td></tr>
<tr><td>المجموع</td><td>35</td><td colspan="3">%100</td></tr>
</table>

تبين بيانات الجدول رقم (09) أن أعلى نسبة أنه تأخذ برأي الأبناء في مشروع ما بالنسبة 48.57% ونسبة 94.11 % منهم يأخذون رأيهم جماعة وباقي النسبة فرديا وهذا راجع إلى المعطيات المتوفرة عند الآباء من حيث الحوار الموجود وكذا الثقافة السائدة في البيت ومدى وجود التفاهم داخل أفراد الأسرة ثم تليه أنه لا يأخذ برأي أبنائهم نادرا ا في بعض الأحيان يأخذون برأي الأبناء في مشروع ما بالنسبة 31.47 %ثم تليها أنه لا يأخذ برأي أبنائهم ونادرا ما يأخذ رأيهم بالنسبة 14 .28% و5.71 %على التوالي.

ولطالما كان الأسلوب القائم على الشورى والتقبل يولد شعور إيجابي لدى الناشئة اتجاه ذاته ويساعده على التكيف مع الأسرة والمدرسة والمجتمع والأصدقاء.

المحور الثالث: انعدام الإصغاء يجعل الآباء بعدين عن أبنائهم

الجدول رقم (10): يبين هل في تربيتك لأبنائك تعلمهم لإصغاء للآخرين

الاحتمال / المعايير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	32	%91.42
لا	03	%8.57
المجموع	35	% 100

يبين الجدول رقم (10) أن نسبة 91.42% من الآباء المعلمين يعلمون أبنائهم لإصغاء للآخرين في حين ما نسبته 8.57% لا يربون أبنائهم على الإصغاء للآخرين.

إن تربية الأبناء على الإصغاء للآخرين والاستماع لهم منذ المراحل العمرية الأولى يساعدهم أكثر على التواصل مع الآخرين واحترام الأخر ويوضح الجدول رقم (11) أن الاستماع للأبناء يزيد من قوة العلاقة التي تربطهم بآبائهم بنسبة 100% وهذا ما أقر به المعلمين الآباء المبحوثين.

الجدول (12): ردة فعل الآباء إذ طرح الأبناء موضوع معين

الاحتمال / المعايير	التكرار	النسبة المئوية
الإصغاء	32	%91.42
التجاهل	03	%8.57
المجموع	35	% 100

يبين الجدول (12) أن نسبة 91.42% من الآباء المعلمين تكون ردة فعل الآباء للموضوع معين بالإصغاء في حين 8.57% يتجاهل أبنائهم عند طرح موضوع معين وهذا راجع غلى أن قوة الإصغاء للأبناء يزيد من ثقة الانتباه في آبائهم وتجاهلهم يزيد من تباعدهم ويؤثر على شخصياتهم وتفاعلهم وتكوينهم مع الأسرة والمحيط.

الجدول رقم (13) إذا حدث وحصل ابنك في مشكلة هل يطرحها

الاحتمال / المعايير	التكرار	النسبة المئوية
الأب	11	%31.24
الأم	14	%40
الإخوة	08	% 22.85
الأصدقاء	02	%5.71
المجموع	35	% 100

يوضح الجدول رقم (13) أنه إذا حصل الابن في مشكلة على من يطرحها حيث أن نسبة 40% من الآباء صرحوا بأن الأبناء يطرحون مشاكلهم على أمهاتهم بينما ما نسبته 31.24% يطرحون مشاكلهم على آبائهم وما نسبته 22.85 % يطرحون مشاكلهم على إخوتهم وما نسبته 5.71% يطرحون مشاكلهم على أصدقائهم.

إن الطفل يحظى بالحب والحنان من طرف الوالدين وخاصة الأم وهذا بالفطرة وهما ينقلان كل ما لديهما من أحاسيس ومشاعر للأبناء كما أنمها يمثلان مصدر الرعاية والحنان والمساندة العاطفية والاهتمام بالآباء الحقيقيين هم اللذان يهتمان بحل مشاكل أبنائهما ولا يتركانه يضطر لعرض مشاكله على أشخاص آخرين.

الجدول رقم (14): هل تعتبر الاستماع لأبنائك يساعدهم في حل مشكاتهم

الاحتمالات / المعايير	التكرار	النسبة
نعم	35	%100
لا	0	%0
المجموع	35	%100

يبين الجدول رقم (14) هل الاستماع لأبنائك يساعدهم في حل مشكاتهم

سجلت نسبة 100% من الآباء المعلمين أنهم يستمعون لأبنائهم وذلك يساعدهم في حل مشكلاتهم، ولقد أثبتت الدراسة وسن عبد الحسين شربجي قامت بها عام 2011 في العراق أثبتت أنه هناك علاقة بين الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء والتصدي لمشكلات الأسرة.

الجدول رقم (15): هل تقبل فكرة أن يكون ابنك صديقك

الاحتمالات / المعايير	التكرار	النسبة
نعم	34	%97.14
لا	1	%2.85
المجموع	35	%100

يبين الجدول رقم (15) هل تقبل فكرة أن يكون ابنك صديقك حيث أن نسبة 97.14% أكدوا أنهم يقبلون هذه الفكرة بينما ما نسبته 2.85% يرفضون هذه الفكرة ويعتمدونه كأسلوب للتعامل مع الأبناء ب 100% وهذا م ما يوضحه الجدول رقم (17)، وهذا ما يؤكد على قوة العلاقة بين الآباء والأبناء، فالإنسان اجتماعي بطبعه حقيقة أكدها الفلاسفة والعلماء فالإنسان يحتاج إلى تكوين صداقات داخل المجتمع فما بالك بين الآباء والأبناء وهذا ما يولد شعور الابن بالراحة ويزيد الثقة في نفسه ويساعده على مواجهة المجتمع ككل.

والحقيقة أن توثيق الصلة بين الآباء والأبناء من أهم منطلقات التربية والتي من خلالها يمكن للوالدين أن يغرسا الصفات السلوكية والآداب والتعرف على مشكلات الأبناء ومساعدتهم على حلها.

الجدول (16): يبين إذا كان الحوار أسلوب إيجابي ناجح في تربية الأبناء

الاحتمال / المعايير	**التكرار**	**النسبة المئوية**
نعم	35	%100
لا	0	%0
المجموع	35	% 100

يوضح الجدول (16) أنه الحوار أسلوب إيجابي ناجح في تربية الأبناء نسبة 100% ومن خلال المعطيات الواردة يتضح أن هناك ثقافة حوارية داخل الأسرة وهذا يعو للمستوى التعليمي للآباء ومدى قدرة تعاملهم الجيد مع الأبناء واستعمالهم الأساليب الملائمة في التعامل معهم خاصة الأسلوب الديمقراطي ولأن الجو الأسري الذي يسوده الحوار ينعكس على تربية الطفل حيث أن للعلاقات الاتصالية بين الآباء والأبناء

عندما تكون بشكل عمودي تشكل عقدة لدى المبحوث وتؤثر على مدى اجتماعيته لأن الطفل الذي يسمح له بالحوار مع والديه يكون ذو شخصية قوية ويتمتعون بثقة كبيرة بالنفس.

ويبين الجدول (17) أن آراء ونصائح الآباء تهم أبنائهم بالنسبة 100% وهذا راجع إلى قوة الثقة التي تربطهم بآبائهم.

المحور الرابع: عدم انتهاج الطرق الديمقراطية يدفع أبنائهم للكذب وإخفاء الحقائق

الجدول رقم (18) الأساليب التي تعتمدها لفرض النظام داخل أسرتك

الاحتمالات / المعايير	التكرار	النسب
صارمة	12	%34.28
مرنة	21	%60
حرية مطلقة	02	%5.71
المجموع	35	%100

يبين الجدول رقم (18) الأساليب التي يعتمدها الآباء لفرض النظام داخل الأسرة فنلاحظ أن الأسلوب الأكثر اعتمادا هو الأسلوب المرن بنسبة 60 %بالمقابل الأسلوب الصارم بنسبة 34.28% واعتماد أسلوب الحرية المطلقة بنسبة 5.71%

فنلاحظ أن الأسلوب المرن هو الأكثر اعتمادا من طرف الآباء المعلمين لأن الآباء يدركون بأن هذا الأسلوب أكثر نجاعة على عكس القسوة أو الصرامة أو الحرية المطلقة اللذان يولدان لدى الابن خروج عن السيطرة لهذا يعتمدون أسلوب مرن في التعامل.

الجدول رقم (19): هل تعطي أبنائك الحرية في اتخاذ القرارات

الاحتمالات / المعايير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	04	%11.42
لا	06	%17.14
أحيانا	25	%71.42
المجموع	35	%100

الجدول (19) يبين أن الآباء المعلمين أحيانا ما يعطون أبنائهم الحرية في اتخاذ القرارات بنسبة 71.42% بينما الآباء المعلمين الذين لا يعطون أبنائهم الحرية في اتخاذ القرارات بنسبة 17.14% بينما الآباء الملمعين الذين يعطون أبنائهم الحرية في اتخاذ القرارات بنسبة 11.42%.

نلاحظ أن الآباء المعلمين أحيانا ما يعطون أبنائهم الحرية في اتخاذ القرارات وذلك حسب نوع الموقف والقرار المتخذ وأن هامش الحرية صغير جدا حيث بلغت نسبته 71.42 وذلك لاعتقادهم أن إعطاء هامش من الحرية يؤدي إلى التسيب وفقدان السيطرة على الابن.

الجدول (20): يبين استفسار إعطاء الأبناء هامش من الحرية ومدى الثقة بالآباء

الاحتمال / المعايير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	21	%60
لا	4	%11.42
أحيانا	10	%28.57
المجموع	35	% 100

يبين الجدول (20) أن إعطاء هامش من الحرية للأبناء يدفعهم للثقة بالآباء بنسبة 60% ثم تليها أحيانا بنسبة 28.57% ثم تليها أن إعطاء هامش من الحرية للأبناء لا يدفعهم إلى الثقة بآبائهم بنسبة 11.42% وهذا راجع إلى أن الحرية المعطاة للأبناء تزيد إحساسهم بالراحة وترفع من معنوياتهم وتحررهم من قيود التحكم والمراقبة الدائمة التي تدفعهم للخوف وبالتالي هامش الحرية ينشئ ثقة واسعة واحترام كبير للأبناء.

الجدول رقم (21): هل المتابعة الدائمة لأبنائك داخل المنزل تدفعهم إلى تصرفات خاطئة

الاحتمال / المعايير	التكرار	النسبة المئوية
دائما	08	%22.85
نادرا	11	%31.42
أحيانا	16	%45.71
المجموع	35	% 100

الجدول رقم (21) بين أن الآباء المعلمين يقومون بمتابعة أبنائهم داخل المنزل أحيانا وذلك ما يدفعهم إلى تصرفات خاطئة بنسبة 45.71% بينما الآباء الذين يتابعون أبنائهم داخل المنزل دائما بنسبة 22.85%

وهذا ما يدفعهم لتصرفات خاطئة، بينما الآباء المعلمين الذين نادرا يتابعون أبنائهم داخل المنزل بنسبة 31.42 %.

نلاحظ أن الآباء المعلمين لا يتابعون أبنائهم داخل المنزل إلا أحيانا لأنهم في اعتقادهم أن المراقبة الدائمة تدفعهم للخطأ أكثر، وترك هامش من الحرية لكن يكون بدرجة صغيرة.

الجدول رقم (22): هل في اعتقادك أن انتهاج أسلوب القسوة في التعامل يدفع الأبناء للكذب

الاحتمال / المعايير	التكرار	النسبة المئوية
دائما	23	%65.71
نادرا	04	%11.42
أحيانا	08	%22.85
المجموع	35	%100

يبين الجدول رقم (22): هل في اعتقادك أن انتهاج أسلوب القسوة في التعامل يدفع الأبناء للكذب حيث كانت الإجابة بنعم بنسبة 65.71% بينما الآباء المعلمين الذين في اعتقادهم أن انتهاج أسلوب القسوة في التعامل لا يدفع أبنائهم للكذب بنسبة 11.42% بينما الآباء المعلمين الذين في اعتقادهم أن انتهاج أسلوب القسوة في التعامل أحيانا ما يدفع أبنائهم للكذب.

لأن الأسلوب القائم على القهر والتسلط يولد شعور سلبي يزيد من احتمالات ظهور مشكلات سلوكية لدى الأبناء.

الجدول رقم (23): يبين طريقة التعامل مع الأبناء عندما يخطئون

الاحتمال / المعايير	التكرار	النسبة المئوية
التسامح	17	%48.57
العقاب	14	%40
التجاهل	04	%11.42
المجموع	35	%100

يبين الجدول رقم (23) توزيع العينة حسب طريقة التعامل مع الأبناء عندما يخطئون تبين من خلاله أن نسبة اعتماد طريقة التسامح في معاملة الأبناء عندما يخطئون هي أعلى نسبة ب 48.57% وتليها نسبة

اعتماد طريقة العقاب ب 40% وكلتا الطريقتين تكونا حسب نوع الخطأ أما طريقة التجاهل فهي أدنى نسبة تقدر ب 11.42% وهذا يدل على تفهم الآباء لأنواع الأخطاء المرتكبة، كما أن أسلوب التسامح دليل على أن هؤلاء الآباء يغلب عليهم الجانب العاطفي وهذا لا ينفي عدم استخدام أسلوب العقاب الذي قد يكون سبيل لمراجعة الأبناء أخطائهم وعدم الوقوع فيها مستقبلا.

الجدول (24): هل تعتبر الديمقراطية أسلوبا للممارسة في الحياة الأسرية

الاحتمال / المعايير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	26	%74.28
لا	09	%25.71
المجموع	35	%100

يوضح الجدول (24) أن نسبة 74.28 % من المبحوثين يعتبرون الديمقراطية أسلوبا للممارسة في الحياة الأسرية و25.71 % من المبحوثين لا يعتبرون الديمقراطية أسلوبا للممارسة في الحياة الأسرية.

إن أغلب المبحوثين يعتبرون الديمقراطية أسلوبا للممارسة في الحياة الأسرية وعبروا عنها بكونها تمتاز بالعقلانية والوسطية بين الصرامة واللين ويشجع الأبناء على المناقشة وإبداء الرأي واتخاذ القرارات بحرية كما يخلق التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة عن طريق الحوار.

وقد دلت الدراسات على أن الآباء الذين يتبعون الأسلوب الديمقراطي يتسمون بالحب والمساندة لأبنائهم.

الجدول (25): منها هو مفهومك للحوار الديمقراطي داخل للأسرة

الاحتمال / المعايير	التكرار	النسب
إعطاء الفرصة لإبداء الرأي وهامش من الحرية للأبناء	11	%31.42
الحديث مع الأبناء وتوجيههم بطرق غير مباشرة	03	%8.57
تبادل الأفكار واحترام آراء الأبناء	08	%22.85
وسيلة للتفاهم داخل الأسرة	07	%20
لا مكان للحوار الديمقراطي	06	%17.14
المجموع	35	%100

يبين الجدول رقم (25) أن ما نسبته 31.42 %من الآباء المعلمين بالنسبة لهم مفهوم الحوار الديمقراطي داخل الأسرة هو إعطاء الفرصة لإبداء الرأي وهامش من الحرية للأبناء، بينما ما نسبته 22.85% يعتبرونها عبارة تبادل للأفكار واحترام آراء الأبناء بينما ما نسبته 20% من الآباء المعلمين يعتبرونها وسيلة للتفاهم داخل الأسرة وما نسبته 17.14% من الآباء المعلمين في نظرهم أنه لا مكان للحوار الديمقراطي داخل الأسرة أما ما نسبته 8.57% مفهومهم للحوار الديمقراطي هو الحديث مع الأبناء وتوجيههم بطرق غير مباشرة. إذن فمفهوم الديمقراطية مفهوم نسبي جدا وكل نظرته لها وتطبيقه داخل أسرته.

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

* مناقشة نتائج الفرضية الأولى: للأسرة دور في تشجيع المناقشة الفعالة بين الأبناء"

ولقد حاولنا من خلال هذه الفرضية أن نلم ببعض المؤشرات والدلالات التي لها صلة وثيقة بفرضيتنا وقد ترجمت هذه المؤشرات والدلالات إلى أسئلة من شأنها أن تثبت صحة أو عدم صحة الفرضية وقد الفاعلة بين الأبناء، حيث يعتبر الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة من الموضوعات التي لاقت اهتماما متزايدا من قبل الباحثين التربويين ودعوا إلى ترسيخ الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات على الصعيد الأسري واعتبر ذلك مهما وأساسيا في التربية الأسرية الناجحة التي تهدف إلى احترام أفراد صالحين في المجتمع والذي نعنيه هنا بالمناقشة الفعالة بين الأبناء هو إعطاء الأبناء الفرصة لإبداء وجهات نظرهم والمشاركة في اتخاذ قرارات أسرية ومن هنا تأتي أهمية تحاور الآباء مع أبنائهم، فالتحاور يحترم الذات الإنسانية، فلا يفرض عليهم أفكار وتجارب وخبرات الآباء وإنما يترك الآباء تلك الخيرات تنمو معهم عن طريق اكتسابها ذاتيا عبر المناقشة الفعالة.

ومن أجل إبراز دور الأسرة في تشجيع المناقشة الفعالة بين الأبناء قمنا بتوزيع الاستمارات حول هذه الفرضيات وبعد تحليلها لبيانات الاستمارات توصلنا إلى ما يلي:

- تشير نسبة 71.24% إلى المبحوثين الذين تربطهم علاقة جيدة بأبنائهم في الجدول رقم (03).
- تشير نسبة 54.28% إلى المبحوثين الذين يتبعون أساليب مرنة للتواصل مع أبنائهم وهذا واضح في الجدول رقم (04).
- تشير نسبة 57.14% إلى المبحوثين الذين يشاركون أبنائهم في مواضيع ما وذلك موضح في الجدول رقم (05).

- تشير نسبة 62.75% إلى المبحوثين الذين يطرحون مواضيع اجتماعية داخل أسرهم موضح في الجدول رقم (06).
- تشير نسبة 77.14% إلى عدد المبحوثين الذين يعطون فرص متساوية لأبنائهم لإبداء وجهات نظرهم موضح في الجدول رقم (07).
- تشير نسبة 54% إلى عدد المبحوثين الذين يتخذون القرارات الأسرية من خلال نقاشات جماعية مع أبنائهم موضح في الجدول رقم (08).
- تشير نسبة 48.55% إلى عدد المبحوثين الذين يأخذون برأي أبنائهم في مشروع ما في الجدول رقم (09) ونسبة 94.11% يأخذون برأي أبنائهم في مشروع ما جماعة.

ومن خلال هذه النسب يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

1- أن جل المبحوثين تربطهم علاقة جيدة بأبنائهم وذلك يعود إلى درجة الوعي العالية التي يتمتع بها الآباء باعتبارهم طبقة مثقفة ومعلمين مطلعين على أساليب التربية والتواصل.

2- وجود نسبة كبيرة تمثل المبحوثين الذين يتبعون أسلوب مرن في التواصل مع أبنائهم وهذا يدل على تفهم الآباء لسلوك أبنائهم والتعامل بوسطية معهم وتجنب العنف والعقاب وهذا ما أقره المبحوثين.

3- أغلب المبحوثين يشاركون أبنائهم مواضيع معينة وهذا يعكس وجود علاقات اتصالية بينهم وطرح مواضيع مع الأبناء تساعدهم على بناء الثقة وقوة العلاقة.

4- وجود نسبة كبيرة من المبحوثين يتناولون مواضيع اجتماعية داخل أسرهم وهذا راجع إلى كثرة المشاكل في المجتمع ووجود تفاعل بين أفراد الأسرة حول هذه المواضيع.

5- إن أغلب المبحوثين يعطون لأبنائهم فرص متساوية لإبداء وجهات نظرهم لخلق الروح الجماعية وإحساس كل فرد بمكانته داخل الأسرة والعدل بين الأبناء للحفاظ على الأسرة.

6- تمثل نسبة كبيرة من المبحوثين الذين يتخذون القرارات الأسرية من خلال نقاش جماعي مع أبنائهم لأن النقاش الجماعي يولد الروح الجماعية والتعاون والتماسك داخل الأسرة.

7- إن أغلب المبحوثين يأخذون برأي أبنائهم في مشروع ما بشكل جماعي وهذا دليل على إعطاء الفرص للأبناء ومناقشتهم في الأخذ برأيهم في القرارات الأسرية.

من خلال ما تطرقنا إليه من عرض للنسب وتحليلها يمكن القول أن الفرضية الأولى تقول: للأسرة دور في تشجيع المناقشة الفعالة بين الأبناء" قد تحققت.

* مناقشة نتائج الفرضية الثانية: انعدام الإصغاء يجعل الآباء بعدين عن أبنائهم"

لقد حولنا من خلال هذه الفرضية أن نلم ببعض المؤشرات والدلالات التي لها صلة وثيقة بفرضيتنا ومن بين هذه المؤشرات تعليم الأبناء لإصغاء للآخرين، الاستماع للأبناء، وما نعنيه بانعدام الإصغاء هو عدم الاستماع للأبناء عند طرحهم لمشاكلهم بحيث تكون هناك هوة بين الآباء والأبناء، وتقلص قوة العلاقة بينهم وبالمقابل فإن الإصغاء إلى حديثه وتساؤلاته وإشعاره بأنه مرغوب فيه تنمي لديه علاقة دافئة بينه وبين والديه.

وبعد تحليلنا لبيانات الاستمارات توصلنا لما يلي:

- تشير نسبة 91.42% إلى المبحوثين الذين فر تربيتهم لأبنائهم يعلمونهم الإصغاء للآخرين والجدول رقم (10) كما أن الجدول رقم (11) يبين أن نسبة 100% أن الاستماع للأبناء يزيد من قوة العلاقة التي تربطهم بآبائهم.

- تشير نسبة 91.42% إلى المبحوثين الذين تكون ردة فعلهم الإصغاء للأبناء إذا طرحوا موضوع معين وذلك في الجدول رقم (12).

- تشير نسبة 40% إلى المبحوثين الأمهات هن اللواتي يتم طرح المشاكل عليهن من طرف الأبناء مقارنة مع الآخرين وهذا ما يبينه الجدول رقم (13).

- تشير نسبة 100% من المبحوثين الذين يعتبرون الاستماع لأبنائهم يساعدهم في حل مشكلاتهم وهذا ما يبينه الجدول رقم (14).

- تشير نسبة 97.14% إلى المبحوثين الذين يقبلون أن يكون أبناهم أصدقائهم وهذا ما يبينه الجدول رقم (15).

- تشير نسبة 100%إلى المبحوثين الذين يعتبرون أن الحوار أسلوب إيجابي ناجح في تربية الأبناء وهذا ما يبينه الجدول رقم (16).

- وتشير نسبة 100% إلى المبحوثين الذين آرائهم ونصائحهم تهم أبنائهم وهذا ما يبينه الجدول رقم (17).

ومن خلال هذه النسب يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

1- إن أغلب المبحوثين في تربيتهم لأبنائهم يعلمونهم الإصغاء للآخرين لأن تربية الأبناء على الإصغاء للآخرين منذ المراحل العمرية الأولى يساعدهم أكثر على التواصل مع الآخرين واحترام الأخر، كما أن الاستماع للأبناء يزيد في قوة العلاقة التي تربطهم بآبائهم.

2- إن نسبة كبيرة من المبحوثين تكون ردة فعلهم بالإصغاء إذا طرح عليهم الأنباء موضوع معين، لأن الإصغاء للأبناء في اعتقاد المبحوثين يزيد من ثقة الأبناء في أنفسهم وفي آبائهم.

3- إن أغلب المبحوثين الأمهات هن اللواتي يتم طرح المشاكل عليهن من قبل الأبناء مقارنة بالآخرين، لأن الأبناء يميلون لأمهاتهم أكثر من أي شخص أخر، لأن الأم يغلب عليها الطابع العاطفي وهو ميل فطري.

4- إن أغلب المبحوثين يعتبرون الاستماع لأبنائهم يساعدهم في حل مشكلاتهم، لأن الاهتمام بالأبناء من خلال الاستماع إليهم والاستماع إلى مشاكلهم يسهل عليهم حلها بسهولة ويسر.

5- إن أغلب المبحوثين يقبلون فكرة أن يكون أبنائهم أصدقائهم لأن في رأيهم أن للصداقة مع الأبناء تساعدهم على التواصل مع أبنائهم وفهمهم أكثر ونزع الحواجز معهم.

6- إن جميع المبحوثين يؤكدون أن الحوار أسلوب ناجح في تربية الأبناء وهذا يعود للمستوى التعليمي للآباء ومدى قدرة تعاملهم الجيد مع الأبناء واستعمالهم الأساليب الملائمة في التعامل معهم خاصة الأساليب الديمقراطية.

7- إن جميع المبحوثين أكدوا أن آرائهم ونصائحهم تهم أبنائهم وهذا راجع إلى قوة الثقة التي تربطهم بآبائهم.

من خلال ما تطرقنا إليه من عرض للنسب وتحليلها يمكن القول أن الفرضية الثانية التي تقول "أن انعدام الإصغاء يجعل الآباء بعدين عن أبنائهم" قد تحققت.

* مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: "عدم انتهاج الطرق الديمقراطية من طرف الآباء في مناقشة أبنائهم يدفعهم للكذب وإخفاء الحقائق.

حاولنا من خلال هذه الفرضية أن نلم ببعض المؤشرات والدلالات التي لها صلة وثيقة بفرضيتنا الثالثة كإعطاء هامش من الحرية للأبناء والمتابعة الدائمة لهم هذه المؤشرات اخترناها لمعرفة مدى تطبيق الطرق الديمقراطية من طرف الآباء، والقصد بانتهاج الطرق الديمقراطية مع الأبناء هو هل يعطي الآباء هامش من الحرية للأبناء وما هو مقدار هذا الهامش وهل يدفعهم عدم انتهاج هذا الأسلوب للكذب وإخفاء الحقائق.

ومن أجل إبراز أن عدم انتهاج الطريق الديمقراطية من طرف الآباء في مناقشة أبنائهم يدفعهم للكذب وإخفاء الحقائق قمنا بتوزيع الاستمارات حول هذه الفرضية وتحليلنا لبيانات الاستمارات توصلنا إلى ما يلي:

- تشير نسبة 60% إلى المبحوثين الذين يعتمدون أساليب مرنة لفرض النظام داخل الأسرة وهذا ما يتبنه الجدول رقم (18).

- تشير نسبة 71.42% إلى عدد المبحوثين الذين أحيانا ما يعطون أبنائهم الحرية في اتخاذ القرارات وهذا ما يبينه الجدول رقم (19).

- تشير نسبة 60% إلى المبحوثين الذين يؤكدون إعطائهم هامش من الحرية يدفعهم للثقة بهم وهذا ما يبينه الجدول رقم (20).

- تشير نسبة 45.71% إلى المبحوثين الذين أحيانا تكون المتابعة الدائمة للأبناء داخل المنزل تدفعهم إلى تصرفات خاطئة وهذا ما يبينه الجدول رقم (21).

- تشير نسبة 48.57% إلى المبحوثين الذين يتبعون طريقة التسامح في التعامل مع أبنائهم عندما يخطئون وهذا ما يبينه الجدول (22).

- تبين نسبة 65.71% إلى عدد المبحوثين الذين في اعتقادهم أن انتهاج أسلوب القسوة في التعامل يدفع الأبناء للكذب وهذا ما يبينه الجدول رقم (23).

- تشير نسبة 74.28% إلى عدد المبحوثين الذين يعتبرون الديمقراطية أسلوب للممارسة في الحياة الأسرية وهذا ما يبينه الجدول رقم (24).

- تشير نسبة 31.42% إلى عدد المبحوثين الذين يروا أن مفهوم الحوار الديمقراطي داخل الأسرة هو إعطاء فرصة للأبناء وهامش من الحرية وإبداء آرائهم وهذا ما يبينه الجدول رقم (25).

ومن خلال هذه النسب يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

1- أغلب المبحوثين يتبعون أساليب مرنة لفرض النظام داخل الأسرة اعتبارهم أنه أسلوب أكثر نجاعة على عكس أسلوب الصرامة أو الحرية المطلقة اللذان يولدان لدى الابن الخروج عن السيطرة.

2- تمثل نسبة كبيرة من المبحوثين الذين أحيانا ما يعطون لأبنائهم في اتخاذ القرارات وهذا راجع في رأيهم إلى أن إعطاء هامش من الحرية دائما يؤدي إلى التسيب والانحراف.

3- تمثل نسبة كبيرة من المبحوثين الذين يؤكدون على أن إعطاء الأبناء هامش من الحرية يدفعهم إلى الثقة بآبائهم وهذا راجع حسب رأي المبحوثين إلى أن الحرية المعطاة للأبناء تزيدهم إحساسا بالراحة وتحررهم من قيود التحكم والمراقبة الدائمة التي تدفعهم للخوف وبالتالي هامش الحرية يعطي ثقة واسعة واحترام كبير.

4- أغلب المبحوثين أحيانا ما يعتبرون المتابعة الدائمة لأبنائهم داخل المنزل تدفعهم لتصرفات خاطئة لأنهم في اعتقادهم أن المتابعة تدفعهم للخطأ أكثر.

5- تمثل نسبة كبيرة من المبحوثين يتبعون طريقة التسامح مع أبنائهم عندما يخطئون وهذا دليل على تفهم الآباء بأنواع الأخطاء المرتكبة من طرف أبنائهم، كما أن أسلوب التسامح دليل على أن الآباء يغلب عليهم الجانب العاطفي.

6- أغلب المبحوثين يعتقدون أن انتهاج أسلوب القسوة في التعامل يدفع الأبناء للكذب لأن الأسلوب القائم على القهر والتسلط يولد شعور سلبي يزيد من احتمالات ظهور مشكلات سلوكية لدى الأبناء.

7- أغلب المبحوثين يعتبرون الديمقراطية أسلوبا للممارسة في الحياة الأسرية وعبروا عنها بكونها تمتاز بالعقلانية الوسطية بين الصرامة واللين.

8- تمثل نسبة كبيرة من المبحوثين يعتبرون مفهوم الحوار الديمقراطي داخل الأسرة هو إعطاء فرصة للأبناء وهامش من الحرية وإبداء آرائهم وهو مفهوم نسبي يتخلف من مبحوث لأخر حسب توجهاته وتطبيقه لها.

من خلال ما تطرقنا إله من غرض للنسب وتحليلها يمكن القول أن الفرضية التي تقول "عدم الانتهاج الطرق الديمقراطية من طرف الآباء في مناقشة أبنائهم يدفعهم للكذب وإخفاء الحقائق" قد تحققت.

*** تحليل نتائج الفرضية العامة**

من خلال النتائج العامة التي تم توصل إليها في الدراسة الميدانية، التي تعد المرجع الذي يمكن الرجوع إليه للدلالة على "دور الأسرة الجزائرية في تكريس ثقافة الحوار بين الآباء والأبناء" كفرضية رئيسية لدراستنا هذه التي تحققت لأن الفرضيات لفرعية تحققت:

* فالفرضية الأولى تحققت والتي مفادها "للأسرة دور في تشجيع المناقشة الفعالة بين الآباء والأبناء" تحققت بشكل كلي مما يدل على أن الأسرة تشجع المناقشة بين أفرادها بطريقة فعالة.

* الفرضية الثانية تحققت والتي مفادها " انعدام الإصغاء يجعل الآباء بعدين عن أبنائهم" تحققت بشكل كلي مما يدل على أن الباء يقرون بها كحقيقة.

* والفرضية الثالثة تحققت والتي مفادها "انعدام انتهاج الطرق الديمقراطية من طرف الآباء في مناقشة أبنائهم يدفعهم للكذب وإخفاء الحقائق" تحققت بشكل كلي وهذا يدل علة أن الأسلوب الديمقراطي أسلوب ناجح.

ثالثا: تحليل النتائج في ضوء الدراسات السابقة

من خلال النتائج التي توصلنا إليها نجد أن دراستنا تتقاطع مع دراسة "وسن عبد الحسين نشربجي" في دراسته حول "دور الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في التصدي لمشكلات الأسرة" في متغير الحوار بين الآباء والأبناء حيث توصلوا في نتائجهم إلى أنه هناك علاقة بين معرفة السلطة الأبوية وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء، في حين أننا توصلنا إلى أن عدم انتهاج الطرق الديمقراطية من طرف الآباء في مناقشة أبنائهم يدفعهم للكذب وإخفاء الحقائق. ومنه كلا النتيجتين تصب في السياق ذاته الذي يبرز أهمية الحوار الديمقراطي.

رابعا: توصيات الدراسة

- يجب على الأسرة نشر ثقافة الحوار في نفوس الأبناء مند الصغر وتعويذهم على الحوار مما ينعكس إيجابيا على اتجاهاتهم وسلوكهم في التعامل مع الآخرين في المجتمع.
- إزالة الحواجز بين الآباء والأبناء مما يساعد الأبناء على الأخذ من تجارب الآباء في الحياة وتوجيهاتهم.
- عقد اجتماعات عائلية لمناقشة المشاكل التي إعترضتها أو حتى التي يمكن أن تعترضها في المستقبل.
- ترسيخ كل معاني الإنسانية وطرق الحفاظ على حرارة العلاقات الاجتماعية والأسرية من خلال الحوار الهادف.
- بناء العلاقات الإيجابية بين الآباء والأبناء حيث يؤدي الحوار الفعال بينهما إلى الاحترام المتبادل وتعزيز الثقة بين الأبناء وتشجيعهم على التفكير السليم والتعبير والشفافية والمصارحة التي تكشف على المشكلات وتساعد على إيجاد الحلول المبكرة عبر إزالة الحواجز وتنمية علاقة الصداقة بين الطرفين التي لا تكون إلا من خلال الحوار بينهما.
- تخصيص وقت كاف للجلوس مع الأبناء وتبادل الأحاديث.
- التركيز على التربية الأخلاقية والمثل الطيبة.

وفي الأخير يعد الحوار الأسري أهم وسائل الاتصال الفعالة والتي تحقق نتائج نفسية وتربوية ودينية واجتماعية ايجابية، فالحوار وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل كثير من المشكلات كما أنه الوسيلة المثلى للبناء جو أسري سليم يدعم نمو الأطفال كما أنه يدعم العلاقات الأسرية بشكل عام وعلاقة الآباء بأبنائهم بشكل خاص.

خامسا: صعوبات الدراسة

- صعوبة الوصول إلى بعض المراجع فهناك كتب تنشر في الخارج تحديدا(فرنسا) حول الأسرة الجزائرية، لباحثين ينشطون هناك.
- صعوبة الوصول إلي المراجع لأنها غير متوفرة في المكتبات.
- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الأسرة الجزائرية.

خلاصة:

ومنه فان في هذا الفصل توصلنا إلى أن الفرضية العامة للدراسة قد تحققت انطلاقا من تحقق الفرضيات الجزئية الثلاث، وذلك بعد أن تم التطرق لعرض النتائج ومناقشتها في ضوء فرضيات الدراسة وعلاقتها بنتائج الدراسات السابقة ،مشيرين في الأخير إلى الصعوبات أهم الاقتراحات والتوصيات.

الفصل السادس
عرض وتحليل البيانات

تمهيد

أولا: بناء وتحليل الجداول

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات السابقة

ثالثا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

رابعا: أهم التوصيات المقترحة

خامسا: صعوبات الدراسة

خلاصة

الخاتمة

الخاتمة

من خلال بحثنا هذا حاولنا جاهدين إبراز دور الأسرة الجزائرية في تكريس ثقافة الحوار بين الآباء والأبناء، ويتضح لنا جليا من خلال النتائج أن الأسرة الجزائرية تلعب دورا مهما في تكريس ثقافة الحوار وهذا ما تبينه نتائج بحثنا حيث تبين أن الآباء يشاركون أبنائهم الحديث في مواضيع معينة كالمواضيع الاجتماعية ويعطونهم فرض لاتخاذ القرارات الأسرية من خلال نقاشات جماعية، كذلك يستمعون لأبنائهم وهذا ما يساعدهم في حل مشكلاتهم، كما أنهم يتبعون أساليب ديمقراطية مع أبنائهم ويفتحون المجال لكل أفراد الأسرة لإبداء آرائهم ومواقفهم وهذا ما وضحته النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا على عينة من معلمي الطور الابتدائي التي اخترناها من بلدية أولا عسكر نموذجا وهي ما بينت أن الآباء يكرسون ثقافة الحوا داخل أسرهم يشجعون عليها.

وفي الأخير نتمنى أن يكون هذا البحث مقدمة للبحوث الأخرى، وذلك بزيادة الاهتمام وتسليط الضوء على موضوع الحوار، كما نتمنى أن يضيف للبحث الاجتماعي بشيء جديد.

والحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل.

قائمة المراجع

أولا: باللغة العربية

I- القرآن الكريم

II- الكتب

1. إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، الدار العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.
2. أبو بكر الجزائري، منهاج المسلم، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
3. أحمد زايد وآخرون، الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.س.
4. الإمام النومي، رياض الصالحين، دار المأمون للتراث، لبنان، ط3، 1993.
5. بوتفنوشت مصطفى ، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
6. بوزيان خديجة ، ثقافة الحوار الأسري، المنتدى العالمي للأسرة والمرأة، د د، 2011.
7. بول كولمان، كيف تقولها لأطفالك، مكتبة جرير، السعودية، د ط، د س.
8. جعنيني نعيم حبيب ، علم اجتماع التربية المعاصر، دار وائل للنشر، الأردن، 2009.
9. حسن عبد الفضيل آمال ، التربية الثقافية بين التعلم والسلوك، دار الكتب المصرية، مصر، 2012.
10. الخشاب سامية مصطفى ، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2008.
11. الخولي سناء ، مدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990.
12. خيري أسامة ، مهارات الحوار، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
13. دليو فضيل وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات بغدادي، الجزائر، 1999.
14. رشوان حسين عبد الحميد ، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003.
15. رشوان عبد المنصف حسن علي ، ممارسة الخدمة في مجال الأسرة، والطفولة (اتجاهات نظرية، حالات وبحوث تطبيقية)، المكتب الجامعي الحديث، 2015.
16. زعيمي مراد ، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، د س.
17. سعد رياض، فن الحوار مع الأبناء، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، مصر، 2007.

18. سلمان خلف الله، الحوار في بناء شخصية الطفل، د.د، السعودية، 1998.
19. شربيني مروة شاكر ، المراهقة وأسباب الانحراف، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2006
20. شريجي وسن عبد الحسين ، دور الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في التصدي لمشكلات الأسرة، مجلة الفتح، جامعة ديالي، العدد 47، 2011.
21. شكري علياء وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، 2011.
22. شمس الدين فرحات، تربية الأبناء قواعد وفنون، دار الجامعة، مصر، 2007.
23. الصابوني معتز ، علم الاجتماع التربوي، دار أسامة للنشر، الأردن، 2006.
24. عبد الوهاب إبراهيم، أسس البحث العلمي، مكتبة النهضة العربية، مصر، 1988.
25. عطية صقر، الأسرة تحت رعاية الإسلام، مكتبة وهيبة، مصر، 2003.
26. العنزي فهد ، الحوار الأسري، مدير مركز التنمية البشرية، تبوك، 2013.
27. الفوال صلاح مصطفى ، منهجية العلوم الاجتماعية، علم الكتب، د ط، د س.
28. الكتاني فاطمة المنتصر، الاتجاهات الوالدية والتنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الطفل، دار الشروق، 2002.
29. الكفافي علاء الدين، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، دار الفكر العربي، مصر، 1999.
30. كوشي نبدلي، جروس برس، مواقفنا من أولادنا امتلاك أو إطلاق، د د، لبنان، 1994.
31. ماكيفر بيدج، المجتمع، ترجمة، السيد محمد العزاوي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، الجزء الثاني، 1971.
32. محجوب عباس ، الحكمة والحوار، علم الكتب الحديث، الأردن، 2006.
33. محمد عبد الرزاق إبراهيم وآخرون، ثقافة الطفل، دار الفكر، الأردن، الطبعة الخامسة، 2011، ص ص 148- 185.
34. المغربي كامل محمد ، أساليب البحث العلمي، دار الثقافة للنشر، الأردن، 2009.
35. مكاري نبيلة ميخائيل، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية، مركز الإسكندرية، مصر، 1999.
36. الناشف هدى محمود ، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر، ط2، الأردن، 2011.
37. نبهان يحي محمد ، الأساليب التربوية الخاطئة، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

III- الرسائل الجامعية

38. باشا نوال، تسير مرض القصور الكلوي المزمن وأثره على العلاقات الاجتماعية للمصابين، رسالة ماجستير منشورة بجامعة الجزائر، 2009.
39. بوراكي محمد المختار ، السلطة الأبوية وحركة التغير الاجتماعي، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، العراق، 2000- 2001.
40. عبيدي سناء ، العوامل الأسرية التي تجعل الطفل في خطر، شهادة ماجستير، علم النفس العيادي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.

IV- الموسوعات

41. الصقور صالح ، موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة، زهران للنشر، الأردن، 2010.

V- المجالات

42. جمعة حسين ، ثقافة الحوار مع الأخر، مجلة جامعة دمشق، جامعة دمشق، العدد 3- 4، 2008.
43. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، منشورات جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، العدد الثاني، 2009، ص 191.
44. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيجل، العدد 09، الجزء الأول، ديسمبر 2012.
45. مزوز بركو، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، جامعة باتنة، العدد 21- 22، 2009.

VI- المعاجم

46. أبو مصلح عدلان ، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

VII- الملتقيات

47. ع رضوان، مخاوف من انتقال ظاهرة المثليين إلى دول المغرب العربي، ملتقى حول الأسرة بين المهام والتحديات (الجزائر)، يوم 01/29/ 2013.

ثانيا: المواقع الالكترونية

48. www.ejtemay.cim /shont hred.php ?t

قائمة الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل-
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم اجتماع التربية

استمارة بحث بعنوان

الأسرة الجزائرية ودورها في تكريس ثقافة الحوار بين الآباء والأبناء

- من وجهة نظرا الآباء المعلمين الطور الابتدائي-

دراسة ميدانية بإبتدائيات بلدية أولاد عسكر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص- تربية-

إعداد الطالبتين:

- **ابتسام خياط**
- **خديجة بولويقة**

الأستاذ المشرف:

- **العيد حيتامة**

ملاحظة

هذه إستبانة في إطار البحث العلمي

المعلومات الواردة فيها لا تستخدم إلا لأغراض علمية

ضع علامة (×) في الخانة المناسبة

يرجى الإجابة على الأسئلة بموضوعية ودقة

السنة الجامعية 2014- 2015

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. الجنس

ذكر ☐

أنثى ☐

2. السن

أقل من 30 سنة ☐ 30- 40 سنة ☐ من 40 سنة فما فوق ☐

3. عدد الأولاد 1 - 3 ☐ 4- 6 ☐ 7-9 ☐

المحور الثاني: دور الأسرة في تشجيع المناقشة الفعالة بين الأبناء

4. ما هو نوع العلاقة التي تربطك بأبنائك؟

جيدة ☐ عادية ☐ مضطربة ☐

5. ما هي أساليب التواصل التي تتبعها معهم؟

أسلوب مرن ☐ أسلوب متوسط ☐ أسلوب آخر ☐

6. هل تشارك أبنائك الحديث في موضوع ما؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

7. ما هي نوع المواضيع التي تطرح داخل أسرتك؟

مواضيع اجتماعية ☐ مواضيع سياسية ☐

مواضيع ثقافية ☐ مواضيع رياضية ☐

8. هل تعطي لأبنائك فرص متساوية لإبداء وجهات نظرهم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

9. هل يتم اتخاذ القرارات الأسرية من خلال نقاش جماعي مع أبنائك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

10. إذا كان لديك مشروع هل تأخذ رأي أبنائك فيه؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم هل تأخذ برأيهم؟

فرادى ☐ جماعة ☐

المحور الثالث: انعدام الإصغاء يجعل الآباء بعيدين عن أبنائهم

11. هل في تربيتك لأبنائك تعلمهم الإصغاء للآخرين؟

نعم ☐ لا ☐

12. هل تعتقد أن الاستماع لأبنائك يزيد في قوة العلاقة التي تربطك بهم؟

نعم ☐ لا ☐

13. إذا طرح ابنك عليك موضوع ما كيف تكون ردة فعلك؟

تصغي إليه ☐ تتجاهله ☐

14. إدا حدث وحصل ابنك في مشكلة ما هل يطرحها؟

الأم ☐ الأصدقاء ☐

الإخوة ☐ الأب ☐

15. هل تعتبر الاستماع لأبنائك يساعدهم في حل مشكلاتهم؟

نعم ☐ لا ☐

16. هل تقبل فكرة أن يكون ابنك صديقك؟

نعم ☐ لا ☐

- هل تعتمده كأسلوب للتعامل مع أبنائك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

17. هل في اعتقادك أن الحوار أسلوب إيجابي ناجح في تربية الأبناء؟

نعم ☐ لا ☐

18. هل آراءك ونصائحك تهم أبنائك؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع: عدم انتهاج الطرق الديمقراطية من طرف الآباء في مناقشة أبنائهم يدفعهم للكذب وإخفاء الحقائق

19. ما هي الأساليب التي تعتمدها لفرض النظام داخل أسرتك؟

أساليب صارمة ☐ أساليب مرنة ☐ حرية مطلقة ☐

20. هل تعطي أبنائك الحرية في اتخاذ القرارات؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

21. إذا كانت الإجابة بنعم هل هامش الحرية؟

كبير ☐ معتدل ☐ صغير ☐

22. هل ترى أن إعطاء أبناءك هامش من الحرية يدفعهم للثقة بك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

23. هل المتابعة الدائمة لأبنائك داخل المنزل تدفعهم إلى تصرفات خاطئة؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

24. كيف يكون تعاملك مع أبناءك عندما يخطئون؟

التسامح ☐ العقاب ☐ التجاهل ☐

25. هل في اعتقادك أن انتهاج أسلوب القسوة في التعامل يدفع أبناءك للكذب؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

26. هل تعتبر الديمقراطية أسلوبا للممارسة في الحياة الأسرية؟

نعم ☐ لا ☐

27. ما هو مفهومك للحوار الديمقراطي داخل الأسرة؟.....

.....